موعد مع الفكر الأصيل لقارئ يبحث عن الحقيقة

المشرف العام	الشيخ خليل رزق
رئيس التحرير	السيد علي عباس الموسوي
مديرة التحرير	نهى عبد اللّه
المدير المسؤول	الشيخ محمود كرنيب
إخراج وطباعة	Dbouk international For printing & general trading

لبنان ـ الضاحية الجنوبية ـ بئر العبد ـ شارع الصنوبرة ـ سنتر داغر ـ ط:3
تلفاكس: 554870 1 00961 ـ ص.ب: 24/53
هاتف نقّال: 012526 70 00961

مندوبا البحرين:

* مكتبة بنت الهدى:
البحرين ـ سوق واقف. هاتف نقـال: 0097339623842
هاتف ثابت: 0097317415330

* دار العصمة:
البحرين ـ السنابس. هاتف نقـال: 0097339214219
فاكس: 0097317795025

www.baqiatollah.net
info@baqiatollah.net
baqiah@baqiatollah.net

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

بقية الله
Baqiatollah
في هذا العدد
256

أول الكلام: يهديهم ربُّهم بإيمانهم
السيد علي عباس الموسوي 4

في رحاب بقية الله: عهد الأربعين صباحاً
الشَّيخ معين دقيق 6

نور روح الله: الإعلام شعاعُ وعي 9

مع الإمام الخامنئي: متّحدون في نصرة الرسول ﷺ 12

حكمة الأمير: عَظُمَ الخالق في أنفسهم
الشيخ علي ذو علم 15

لقاء الحبيب: قصّة زيارة الإمام القائد الخامنئي ﷺ عائلة الشهيدين يزدي
محمد تقي خرسندي 18

وصايا العلماء: أحبّ عباد الله [1]: من أعانه الله على نفسه
آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي 23

الملف: خير خلق الله محمّد ﷺ
ورفعنا لك ذكرك 28
أمل القطّان

النبيّ ﷺ على لسان عليّ عليه السلام 34
الشيخ خليل رزق

محمدٌ ﷺ: الخليفة الأتمّ 40
الدكتور بلال نعيم

يُعلّمهم ويُزكّيهم 44
الشيخ عباس رشيد

طوافٌ في محراب الرسول ﷺ 50
فاطمة برّي بدير

فقه الولي: أحكام ضرب الولد وتأديبه — 56
الشيخ علي حجازي

تربية: الرسوم المتحركة سمومٌ متحركة — 62
تحقيق: يمنى المقداد الخنسا

مجتمع: «واتس أب».. صراعٌ بين المجّانية وضياع الخصوصية — 69
تحقيق: فاطمة شعيتو حلاوي

مجتمع: قدرات المعوَّقين.. حياة لمجتمع حي — 73
تحقيق: إيمان خليفة

أمراء الجنة: شهيد الجراح الساكتة عبدو عباس عبيد (أبو عباس) — 78
نسرين إدريس قازان

الصحة والحياة: حرّر نفسك من حبِّ الشباب — 83
نبيلة حمزي

أدب ولغة: كشكول الأدب — 86
إبراهيم منصور

شباب: لماذا لا أكون مثل صديقي! - ستموت غداً عند الغروب- تصبح على خير — 90
ديما جمعة فوّاز

مشاركات القراء: يوم لا ينفع الندم — 94
إيمان شبلي

اقرأ: القرآن كتاب هداية في رؤية الإمام الخميني قدس سره - العبرة في البكاء على سيد الشهداء — 97

آخر الكلام: ظنَنّا أنّه يشبهُنا — 112
نهى عبد الله

يهديهم ربُّهم بإيمانهم

السيد علي عباس الموسوي

تظهر أهميّة المعتقد الذي يسكن عقلَ الإنسان وقلبه من خلال النظر إلى تأثير هذا المعتقد على السلوك. فالارتباط وثيقٌ جداً بين الأفكار التي تشكِّل قناعات الفرد أو المجتمع وبين المظاهر السلوكيّة الفرديّة والاجتماعيّة.

وقد أكّد الإسلام على ضرورة البناء العقائديّ والفكريّ الصحيح كدعامةٍ أساس لبناء سلوكٍ وفعلٍ اجتماعيّ سليم، يضمن وصول الإنسان إلى الغايات التي خُلق لأجلها.

ومن هنا نفهم سرّ الارتباط بين المعتقد والرؤية الكونيّة من جهة وبين التصرّفات والمواقف والأفعال الصادرة عن الإنسان من جهة أخرى. فالاستقامة في الأولى تؤدّي إلى الاستقامة في الثانية وكذلك حال الانحراف في الأولى فإنّها تؤدّي بالثانية إلى الانحراف أيضاً.

هذا فيما يرجع إلى أصل الارتباط. ولكن قوّة هذا الارتباط واستحكامه ـ سواء أكان في خط الاستقامة أم الانحراف ـ يرتبط بمدى نفوذ المعتَقَد في النفس ومدى تمكّنه من السيطرة على القلب، فإذا كانت الصفة التي تُطلق على الإيمان العقليّ الاقتناع، فإنّ الطمأنينة هي الصفة التي تُطلق على الإيمان القلبيّ في الاصطلاح القرآنيّ.

هذه الطمأنينة تشهد لقوّة المعتقد واستحكامه في الفرد، حتّى يشكل ظاهرةً يقف علماء النفس الغربيون عاجزين أمام تفسيرها وتحليلها. فالطمأنينة أو الرضا تجعل الإنسان يمتاز حتّى عن غيره ممن يشاركه في المعتقد، ويتجلّى ذلك بنموذجين:

أحدهما، نوع العمل الذي يُقدم عليه، والثاني، طريقة إقدامه عليه.

أمّا في النموذج الأول نلحظ صاحب الروح الاستشهادية الذي لا يقدم على القيام بواجبه الاستشهادي إلا نتيجة حالة من طمأنينة النفس ورضا القلب، بنحو يصبح إيمانه هذا هو الذي يقوده إلى القيام بأخطر ما يمكن أن يقدم عليه إنسان في حياته كلها.

وأمّا في النموذج الثاني ـ أي طريقة العمل وكيفيته ـ فالعبادة والعمل الصالح يصدران عن كل الناس بمستوى واحد، بل العبادة التي تصدر عن طمأنينة تكون أقرب لنيل مقام القرب من العبادة التي تفتقد لهذا العنصر الداخلي.

ولو أردنا أن نلحظ الطرف المقابل أي أهل الدنيا فإنّهم هم على صنفين أيضاً:

الصنف الأول هو الذي يحب الدنيا ويرغب بها، ويتجاوز هذا الحبّ إلى الرضا والطمأنينة بها، والركون إليها، وهذا لا يضع في حسابه للآخرة حساباً، بل تكون الدنيا هي أكبر همِّه. وبهذا يتجرأ على التفلّت من كلّ القيود الدينية، بل وحتّى من القيود الأخلاقية ويستحوذ عليه الشيطان تماماً.

والصنف الثاني هو الذي يحب الدنيا ويرغب بها ولكنه لا يطمئن إليها، وتقف علاقته بالدنيا في حدود نيل متاعها، ولكنه يضع للآخرة حساباً في بعض الأحيان، فيقع أحياناً ويحترز أخرى.

والله عز وجل كما حذّر الناس من أن يكونوا من النموذج الثاني كان تحذيره لهم من أن يكونوا مصداقاً للنموذج الأول أشدّ، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ * أُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ * إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ (يونس: 7 ـ 9).

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

عهدُ الأربعينِ صباحاً

الشَّيْخ معين دقيق

إنّ أهمّية الدعاء تكمن في كونه ينمّي العلاقة بين العبد وخالقه. وكثيراً ما يدخل طرفٌ ثالث في هذه العلاقة خاصة عندما يكون المضمون يرتبط بشخصيّةٍ مصطفاة من قِبَل المدعو (الخالق)، ومفترضة الطاعة على الداعي (العبد)، فحينئذٍ يتعاظم الدعاء، ويكون سبباً لصقل نفسية الداعي وتهذيبها بما ينسجم مع (الخالق) الموجّه إليه الدعاء، و(المصطفى) من قِبَله، سواء جعله الداعي واسطة في دعائه، أم كان دعاء الداعي لحقّه ولصالحه.

وهذا ما يتميّز به الدعاء المأثور الموسوم بـ (دعاء العهد)، والذي أحببنا الإطلالة عليه من خلال نوافذ متتابعة.

النافذة الأولى: مصدر دعاء العهد

لعلّ أوّل مرّةٍ ذُكِر هذا الدعاء كانت في الكتاب المعروف باسم (الكتاب العتيق)، الَّذِي يصفه العلامة المجلسي - رحمه الله - كثيراً بالغروي؛ نظراً لكونه قد وجده في الغريّ الحسيني، ويقول عنه تارة إنَّه: «لِبَعْضِ قُدَمَاءِ عُلَمَائِنَا»[1]، وأخرى: «وَجَدْتُ فِي كِتَابٍ عَتِيقٍ مِنْ مُؤَلَّفَاتِ قُدَمَاءِ أَصْحَابِنَا أَظُنُّهُ مَجْمُوعَ الدَّعَوَاتِ لِمُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بْنِ مُوسَى التَّلَعُكْبَرِيِّ»[2]. والتَّلَعُكْبَرِيُّ هو: هارون بن موسى، يكنّى أبا محمد، جليل القدر عظيم المنزلة، واسع الرواية، عديم النّظير، ثقة، وجه أصحابنا، معتمد عليه،

لا يُطعن عليه في شيء، مات سنة خمس وثمانين وثلاثمائة [3].

هذا، وقد نقل هذا الدعاء قبل صاحب البحار كلٌّ من:

1 ـ محمد بن جعفر المشهدي الحائري، المتوفى سنة (610هـ) في كتابه المعروف بالمزار الكبير، عن الإمام الصادق عليه السلام.

2 ـ السَّيِّد رضيّ الدين ابن طاووس (664هـ)، في كتابه مهج الدعوات ومنهج العبادات.

3 ـ إبراهيم بن علي، الكفعمي العاملي (905هـ)، في كتاب المصباح.

4 ـ وفي كتاب مفتاح الجنان المطبوع بحاشية كتاب (زاد المعاد) للعلامة المجلسي جاء ما لفظه: «رُوِيَ بِسَنَدٍ مُعْتَبَرٍ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ مَنْ قَرَأَ...» [4]، وأورد دعاء العهد.

النافذة الثانية: تعريف الإمام الصادق عليه السلام بهذا الدعاء

ورد في الخبر بحسب المصادر المتقدّمة عن الإمام الصادق عليه السلام ما نصّه: «مَنْ دَعَا إِلَى اللهِ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً بِهَذَا الْعَهْدِ كَانَ مِنْ أَنْصَارِ قَائِمِنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِنْ مَاتَ قَبْلَهُ أَخْرَجَهُ اللهُ تَعَالَى مِنْ قَبْرِهِ، وَأَعْطَاهُ اللهُ بِكُلِّ كَلِمَةٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ سَيِّئَةٍ».

ورد في الخبر عن الإمام الصادق عليه السلام: «مَنْ دَعَا إِلَى اللهِ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً بِهَذَا الْعَهْدِ كَانَ مِنْ أَنْصَارِ قَائِمِنَا».

وفي هذا التعريف توجد أُمور يمكن الوقوف عندها والتأمّل بها:

ـ الأمر الأوّل: الدلالة على كمال التوحيد لله تعالى؛ وذلك عن طريق القرينتين التاليتين:

الأولى: إن الإمام عليه السلام في مستهلّ هذا

المقطع أكّد على هذه الحقيقة التوحيدية بقوله: «مَنْ دَعَا إِلَى اللّه»، أي: طَلَبَ وقَدَّم طلبه إِلَى اللّه تعالى، فهذا الدعاء الَّذِي كان الإمام عليه السلام بصدد تعريفه للأُمّة كسائر الأدعية المشروعة، الداعي فيه هو العبد، والمدعو هو المولى والخالق، وليس كما يتوهّم بعض الناس أنَّنا ندعو إِلَى غير اللّه تعالى، بل هو دعاء إِلَى اللّه. كما أنَّ فقرات هذا الدعاء ومقاطعه تشهد بذلك أيضاً.

الثانية: تكرار لفظ الجلالة (اللّه) مع تمام الأفعال المذكورة في هذا التعريف، من قبيل: «مَنْ دَعَا إِلَى اللّه»، و«أَخْرَجَهُ اللّه»، و«أَعْطَاهُ اللّه»، و«مَحَا عَنْهُ»، أيْ: محا اللّه عن الداعي بهذا الدعاء.

. الأمر الثاني: إنَّ الإمام عليه السلام حدّد وقتاً معيّناً لهذا الدعاء، كما أنَّه عيّن المرات التي يُدعى بها عدداً معيّناً، فهو دعاء يُقرأ في الصباح، ويكرّر ذلك أربعين صباحاً.

أمّا تحديد الظرف الزماني بالصباح، فمن الممكن أنْ يكون الغرض من ذلك أنْ يرتبط العبد بربّه تعالى بما يرجع إِلَى مَنْ اصطفاه تعالى في أوّل ساعات عمل الإنسان؛ لينعكس أثر ذلك عليه في تمام نهاره ويومه.

وأمّا تحديد المرّات بالأربعين؛ فإنّ الأعداد، كالأزمنة والأمكنة، لها خصائص لا بدّ من التسليم بها إذا صدرت عن أهل بيت العصمة عليهم السلام المرتبطين بالوحي من دون أيّ نقاش أو جدال؛ فإنّ قصور علمنا في كثير من الأُمور يمنعنا عن معرفة الكثير من الحقائق، ولا يعني ذلك عدم ثبوتها.

كما أنَّ التكرار الموجب للتعوّد له الأثر الكبير على نفسيّة الإنسان وتأثّره بالمضمون الَّذِي يكرّره.

ثمّ إنَّه لا ينبغي أنْ يكون ذكر العدد مانعاً عن الزيادة، فلو كُرّر هذا الدعاء أكثر من العدد المذكور كان ذلك نوراً على نور، ولو لم يستطع الداعي بلوغ ذلك العدد فلا يعني أنْ يترك الدعاء. نعم الآثار الكاملة لهذا الدعاء تكون بالالتزام بالوقت والعدد على النحو المذكور.

وأمّا الآثار المترتبة على هذا الدعاء فيأتي الحديث عنها لاحقاً إن شاء اللّه تعالى.

الهوامش

(1) بحار الأنوار، المجلسي، ج83، ص53.
(2) م.ن، ج77، ص118.
(3) خلاصة الأقوال، الحلي، ص290.
(4) زاد المعاد، المجلسي، ص542.

الإعلام شعاعُ وعي

إن التلفزيون هو الأكثر ارتباطاً – من بين وسائل الإعلام التي نملكها كالمطبوعات والمجلات والصحف والسينما والمسرح والراديو – بالجماهير وذلك لسببين:

الأول: إن المطبوعات ومهما بلغ عدد نسخها فإنها ليست عامة على مستوى البلاد جميعاً، والثاني: إنه لا يمكن لجميع الناس الاستفادة منها[1]، أما دور السينما فتستطيع أن تمارس عملها ضمن محيط محدود. فيما الإذاعة موجودة في كل مكان، ولكنها تؤثر عن طريق السمع فقط. أما التلفزيون فإنه يؤثر في كل أنحاء البلاد، ويتأثر به حتى ذلك القروي الذي يسكن المنطقة الحدودية وهو أمّي، ولكنه يملك عيناً وأذناً، أي إنه يستفيد من التلفزيون استفادة سمعية وبصرية، فيشاهد ذلك الشخص تلك الصور والرسوم، ويستمع إلى الصوت.

لذا فإن التلفزيون أهم من جميع وسائل الإعلام الأخرى. ويتمكن هذا الجهاز من إصلاح دولة بأكملها، أو إفسادها. وهذا ما لا تقدر عليه لا الصحافة ولا دور السينما ولا المسارح ولا الإعلام اللفظي الذي يُمارس على المنابر، إذ إنّ لجميع هذه الوسائل شعاعاً محدود النطاق.

زرع الأمل يحقق الانتصار

يجب على كتّابنا وخطبائنا أن يزرعوا الأمل لدى هذا الشعب، فلا يجعلوه يشعر باليأس. يجب أن يردّدوا دائماً بأننا قادرون

ولسنا عاجزين وهذا هو الواقع. إننا قادرون، ويجب أن نريد.

إن أفضل خدمة يقدّمها كتّابنا اليوم زرع الأمل في قلوب أبناء هذا الشعب الذي يقف بوجه الشرق والغرب، ولا يريد الخضوع لسلطة الشرق ولا الغرب، وأن يقولوا لهم إنكم قادرون على البقاء غير مرتبطين بالشرق ولا بالغرب حتى النهاية. فلو أوجد هؤلاء الكتّاب والخطباء الأمل لدى الشعب بدلاً من الاعتراض على بعضهم بعضاً ومحاربة بعضهم بعضاً، وجعلوا الشعب يشعر بالثقة بنفسه والاطمئنان، وأوجدوا الاستقلال الروحي لدى الشعب، إذا قامت وسائل الإعلام بهذه الخدمة وكذلك المطبوعات والكتّاب والخطباء، فأوجدوا هذا الاطمئنان في الشعب، فإننا سنبقى منتصرين حتى النهاية.

وإنه لأمر مؤسف أن لا ننتبه نحن الخطباء والكتّاب والإذاعة والتلفزيون وسائر المطبوعات لهذا المعنى، وهو ضرورة زرع الأمل والاطمئنان في قلوب هذا الشعب المضحّي الذي صمد وقدّم دماء شبانه وضحّى بكلّ غالٍ ونفيس من أجل الإسلام واستقلال البلاد.

وسائل الإعلام سلاح ذو حدين

إن وسائل الإعلام – وخاصة الإذاعة والتلفزيون ومراكز التربية والتعليم العامة هذه – قادرة على أداء خدمات كبيرة للثقافة الإسلامية. وإن الأجهزة التي هي في تماسّ سمعي أو بصري يومي مع الناس في أنحاء البلاد، سواءً المطبوعات في مقالاتها وكتاباتها، أم الإذاعة والتلفزيون في البرامج والتمثيليات والأفلام والفنون المفيدة يجب أن تشدّ من همتها، وتعمل أكثر. ويطلب من القائمين عليها والفنانين الملتزمين الاهتمام بالتربية الصحيحة وتهذيب المجتمع، والأخذ بعين الاعتبار جميع فئات الشعب، وأن يعلّموا الجماهير الحياة الشريفة وليكونوا أحراراً وذلك من خلال الفنون والتمثيليات والامتناع عن تقديم الفنون السيئة والمبتذلة.

أضرار وسائل الإعلام المفسدة أسوأ من أضرار المدافع والدبابات

لقد ابتلي شعبنا العزيز خلال الخمسين سنة الأخيرة المظلمة بالمجلات والصحف المخربة والمفسدة لجيل الشبان، والأسوأ منها دور السينما والإذاعة والتلفزيون والتي دفعت شعبنا – من خلال برامجها – للارتماء أكثر فأكثر في أحضان

الغربيين والمتغربين. وإن أضرار وسائل الإعلام تعدّ أكثر وأسوأ من الأضرار التي تحدثها المدافع والدبابات والأسلحة المخربة، فأضرار الأسلحة تزول، بينما الأضرار الثقافية تبقى وتنتقل إلى الأجيال القادمة. ولولا الألطاف الإلهية الخاصة ومنّه، والتغير السريع للناس في أنحاء البلاد لم نكن ندري ما هي العاقبة التي ستنتظر الإسلام والبلاد. لذا، يجب على المتدينين أن يبذلوا جهدهم، ويمنعوا الانحراف حتى ولو كان بسيطاً.

الإعلام وخدمة الشعب

بشكل عام يجب أن تسير صحافة أيّ دولة وإذاعتها وتلفازها مع الشعب في طريق واحد، وتكون في خدمته. وينبغي للصحافة أن تهتم بما يريده الشعب، والطريق الذي يسير عليه وأن تبثّ الوعي من هذا الطريق وتهدي الناس.

ولو سارت الصحافة خلافاً لما يريده الشعب، وامتنعت عن كتابة المواضيع التي تخدم الناس، ولو كتبت مقالات منحرفة - لا سمح الله - فإن هذا العمل يعدّ مؤامرة، وليس من حرية الصحافة. فيجب أن تكون المجلات في خدمة البلاد، وخدمة البلاد هي القيام بالتربية، وتربية الشأن، وبناء الإنسان الشريف، وبناء الإنسان المتفكر حتى ينفع بلاده.

دور ومسؤولية المثقفين

كلّنا يعلم أن مستقبل دولةٍ ما وشعبٍ ما ونظام ما رهين بيد الطبقة المثقفة بعد عامّة الناس. وإن الهدف الكبير للاستعمار الحديث هو السيطرة على مواقع هذه الشريحة. وإنّ ما ألحق ببلادنا خلال العقود الأخيرة من آلام وصدمات إنما هو بسبب الخونة في هذه الشريحة. وإنّ التبعية للشرق والغرب إنما قامت على أيدي المتشرقين والمتغربين ومن يسمّون أنفسهم بالمثقفين الذين تخرجوا من الجامعات، لكنّ إطار تفكيرهم كان قد تمّ إعداده في المدارس الابتدائية والمتوسطة. فهؤلاء قد ألحقوا أضراراً كبيرة بثقافتنا وديننا وبلادنا؛ لأنهم عملوا من أجل إكمال التبعية للشرق والغرب وعملوا ما بوسعهم لأجل أمريكا والغرب.

الهوامش

(1) عند إلقاء الإمام الخميني قدس سره لهذه المحاضرة عام 1979م كانت نسبة الأميين في إيران تعادل 52 % لكن الإمام الراحل قدس سره أمر بتشكيل نهضة محو الأمية، فبذلت الجهود بعد انتصار الثورة الإسلامية حتى انخفضت هذه النسبة إلى 28 % عام 1991م.

متّحدون في نصرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

إنّ ما ارتكبته الأيادي المجرمة للأعداء في أمريكا، في ما يتعلّق بإهانة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، هذا العظيم المقدّس، هي قضية لها جانبان. فمن جانب تظهر عمق البغض والحقد الذي يكنّه الأعداء والمستكبرون وعملاؤهم لنبيّ الرحمة والعزّة والكرامة صلى الله عليه وآله وسلم، والحامل لأسمى وأعلى المحامد الإنسانيّة والبشرية على مرّ تاريخها وفي كلّ عالم الوجود. وذلك يظهر أيضاً مدى عمق وتجذّر عدائهم للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.

ويظهرمن جانبٍ آخر الموقف الذي اتخذه سياسيوهم بشأن هذه القضيّة، وقد كان موقفاً لا يختلف بتاتاً عن موقف الأعداء! وهذا أحد وجوه القضيّة؛ وهو أمرٌ مفيدٌ جداً للعالم الإسلامي. فحتى أصعب الناس والجماعات تصديقاً وأكثرهم تشكيكاً، أدركوا ما هي حقيقة الاصطفاف ومن هم أطرافه، وما هو محور النزاع الدائر بين جبهة الحق والباطل.

لقد تبيّن أنّ الصراع يدور حول محور أساس الإسلام وأساس وجود خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم. لقد جرت هذه الحادثة على أيدي العدوّ، لكنها كانت مفيدة للعالم الإسلامي، لأنه عرف العدوّ وسبب عدائه، ومحور الاختلاف بين الحقّ والباطل. أمّا ما يصدر عن العالم المستكبر من كلام ضدّ الشعوب المسلمة، فهو كلام ثانوي وكاذب وليس له مبرّر.

الغرب والأصنام الكبرى

الوجه الآخر للقضيّة هو الحركة العظيمة التي قام بها المسلمون. انظروا اليوم إلى ما يجري في العالم الإسلامي، وأيّ حمية وانتفاضة أظهرتها الشعوب

المسلمة. فأكثرهم لم يشاهد الفيلم الذي أُسيء فيه للرسول ﷺ، بل علموا فقط بصدور مثل تلك الإهانة. ومع ذلك انظروا أيّ غليانٍ حدث في العالم الإسلامي. فالدّول الإسلامية وشعوبها، ودون أن يطلب منها أحد، تحرّكت وصرخت من أعماق وجودها وقلوبها لتعبّر عن حبّها لنبيّها. ولهذا أهميّة فائقة.

إنّ ما يحدث مدهش حقاً، حتى في الدول الغربيّة نفسها، حيث تتربّع الأصنام الكبرى والمستكبرون والطغاة، ويخطّطون ضدّ الإسلام والأمّة الإسلامية بنحوٍ متواصل، وفي أوروبا وأمريكا وفي الدّول غير الإسلامية المختلفة، نزل المسلمون إلى السّاحات أيضاً. وهذا وجهٌ آخر للقضيّة. وهو أمر مهم جداً، يظهر مدى استعداد العالم الإسلاميّ للتحرّك.

الرسول ﷺ محور اتّحاد المسلمين

وإذا كانت هناك حقيقة يقرّ بها المسلمون ويذعنون لها ويجتمعون حولها بفرقهم ومذاهبهم وعقائدهم المختلفة، فإنّ هذه الحقيقة هي الوجود المقدّس لخاتم الأنبياء ﷺ فهو ملتقى المسلمين. فمع الرسول لا يبقى معنى للفوارق السنّية والشيعية والفرق المختلفة والاعتدال والتوسّط والتطرف وأمثالها. الجميع متّفقون ومتّحدون بقلوبهم وأرواحهم بشأن هذا المركز وهذا المحور وهذا القطب العقائديّ والإلهيّ والإسلاميّ.

في يومنا هذا نجد هذا الأمر قد صار واضحاً في العالم الإسلاميّ ولذا يجب اغتنام هذه الفرصة.

مقام النبيّ ﷺ غير قابل للوصف

إنّ مقام الوجود المقدّس للنبيّ الأكرم ليس بالأمر الذي يمكننا نحن البشر أن نصوّره بألسنتنا القاصرة والناقصة، وبأذهاننا المحدودة. نحن نكتفي بالعشق وإظهار الإخلاص والخشوع والأدب وليس بوسعنا أن نفعل أكثر من ذلك. فالنبيّ إنسانٌ قال الله تعالى عنه: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ (الأحزاب، 56). فإذا كان الله تعالى يصلّي عليه وكذلك ملائكته سبحانه فمن نحن لنقدر على فهم هذا المقام ومعرفته؟ إننا نحبّه ونعشقه ونؤمن بحديثه. فيجب أن يكون هذا الأمر أصلاً واضحاً ومعلوماً بالنسبة لنا. يجب علينا أن نقف على أعتاب كلمات نبيّنا، التي تمثّل كلام التوحيد وكلام الإسلام والقرآن.

إنّ مقام الوجود المقدّس للنبيّ الأكرم ليس بالأمر الذي يمكننا - نحن البشر- أن نصوّره بألسنتنا القاصرة والناقصة، وبأذهاننا المحدودة

إلقاء الخلاف: عمل العدوّ الدائم

إنّ من مؤامرات العدوّ الكبرى إلقاء الخلافات داخل هذه السّاحة العظيمة والمنسجمة. إنّنا جميعاً متّفقون ومجتمعون حول نقطة واحدة على صعيد المباني والأصول وفي أكثر قضايا الإسلام أصالةً. وهم، أي أعداء الإسلام، يريدون لنا أن نصطدم من أجل بعض الاختلافات النظرية والعقائدية والعمليّة.

صحيح، إنّ الفِرَق والنّحل الإسلامية مختلفةٌ في العديد من القضايا، لكنّنا نقول: إنّنا جميعاً متّفقون ومتحّدون في مواجهتكم يا أعداء الإسلام ويا من أسأتم بهذه الطريقة إلى وجود نبيّنا المقدّس. وليعلم أعداء الدين والمستكبرون ومديرو الجبهة المعادية للإسلام، أنّ الأمّة الإسلامية متّحدةٌ ومتوافقةٌ في مقابلهم. فليبعدوا عن أنفسهم فكرة إيجاد الخلاف وليأسوا من أن يتمكّنوا من إيجاد الخلاف فيما بيننا. ولذا علينا جميعاً، مبلّغين وأفراد الشعب ومسؤولين وأتباع المذاهب المختلفة من السنّة والشيعة، أن نكون حذرين ومتيّقظين لكي لا نسمح للعدوّ بأن ينجو من غضب الأمّة الإسلامية. وأن لا ينشغل بعضنا ببعض؛ لأن هذا سيكون خطأً كبيراً.

عظُم الخالق في أنفسهم

الشيخ علي ذوعلم

«عَظُمَ الخالقُ في أنفسِهم فصَغُرَ ما دونَه في أعينهم»[1].

يُعتبر التّوحيد المحور الأساس للإسلام. فهو الدّعامة الحقيقيّة للأحكام والأوامر الدينيّة.

ويعدُّ الاعتقاد بهذا الأصل مبدأ قبول الإسلام؛ فما يساعد على قرب الإنسان من اللّٰه تعالى ويعطيه السمو والكمال هو عقيدة التوحيد؛ أما الذي يؤدي إلى رفعة هذه العقيدة العظيمة فهو العمل الصالح والسّلوك السويّ.

لا يُختصر التوحيد طبقاً لهذا الحديث، في الاعتقاد بوجود الله تعالى، بل يجب الاعتقاد بأن لا مؤثر في مصير الإنسان والعالم سوى الله تعالى وأنه الغاية المتعالية عما سواه. فهو الأول والآخر والظاهر والباطن، وكل ما في الوجود هو تجلٍّ من تجليّاته. وعليه يكون الهدف والغاية الحقيقية للإنسان الواقعي هو تحقق التوحيد في الوجود والسعي لأجل السير والقرب من الله.

أصنام تمنع القرب الإلهي

لا شكّ أنه توجد الكثير من الموانع أمام القرب من الله تعالى، ولعل أهمها وأساسها هو الأصنام التي تجذب الإنسان إليها وتمنعه عن القرب إلى الله تعالى.

وقد تظهر هذه الأصنام في أشكال ومصاديق متعددة من خلال الجذب القلبي والعملي لينحرف الإنسان عن جادة الحق إليها. وقد يختلف تجلي الأصنام للأشخاص باعتبار الأوقات والحالات المتعددة. أما وجه الاشتراك بينها، فهو أنها تُقدِّم نفسها بديلاً أو شريكاً لله تعالى، وبدل أن يتقرب الإنسان إلى الله تعالى يتقرب منها ويجعلها مطلوبه ومعبوده.

وهذه الأصنام تارةً تكون هي الحجر والخشب، وتارةً أخرى فرعون، وثالثةً الثروة والسلطة والقدرة، وقد تكون الغضب والشهوة أو التكنولوجيا والقوة العسكرية والاقتصادية أو الأعراف الاجتماعية، أو الزوجة والولد والبيت، أو الرفاه واللذائذ أو الديمقراطية والحرية...

عندما تعظم المخلوقات

ولكن لماذا تصبح هذه الأصنام جذابة عند البشر؟ لماذا يتحوّل بعض الأشخاص عن عبادة خالق الوجود وغاية الكمال إلى عبادة وتبعية الأصنام؟ السبب الأساس وراء هذا الانحراف الكبير هو أن هذه الأصنام تظهر على صورة كبيرة عند الناس في الوقت الذي لم يستقر أي شيء من عظمة الخالق عند هؤلاء. هذا هو المحور في عمل

من أدرك عظمة الخالق، أسقط كل الأصنام ولم يُبقِ مجالاً لنفوذها

الأصنام حيث تخطف أبصار البشر فتنفذ إلى قلوبهم لترسم لهم حقيقة ولكن من فراغ وخواء.

طريق المواجهة

لذا يتحدث الإمام أمير المؤمنين عليه السلام عن عظمة الخالق في قلب الإنسان، وأنها الطريق لمواجهة نفوذ جميع الأصنام، فمن أدرك عظمة الخالق وأنه أعلى وأرفع من حدود معطياته الذهنية وجعل له مكاناً في قلبه، فهو بذلك يكون قد أسقط كل الأصنام ولم يُبقِ أي مجال لنفوذها وحركتها. وهذا ما أشار الإمام عليه السلام إليه في خطبة المتّقين حيث قال: «عظُم الخالق في أنفسهم فصغُر ما دونه في أعينهم».

فقد تحدث عليه السلام عن الخالق الذي كل ما دونه هو مخلوق، فالأصنام مخلوقة: وهي إما من مخلوقات الله تعالى لتؤدي دوراً خاصاً في عالم الوجود، وإما من مخلوقات ومخترعات وَهْمِ الإنسان وخياله، وبذلك يصبح لها شأن قائم على أساس الاعتباريات. وعندما تنفذ هذه الأصنام إلى قلب الإنسان وتكبر عنده حينها تصبح شريكةً للباري فتجذبه إليها. ولكن إذا أسقطها الإنسان من اعتباره وأصبح ينظر إليها نظرة احتقار وتصغير فلا يمكنها النفاذ إلى قلبه.

حال المتقين حقاً

لا يمكن أن يملك المخلوق طريقاً إلى القلب، ولا يمكن لهذه الأصنام أن تحتل مكان الخالق. هكذا كانت مسيرة إبراهيم الخليل عليه السلام وأولاده الذين وقفوا كالسدّ المنيع أمام النماردة، فوجهوا قلوبهم إلى الله تعالى وكان أملهم الوحيد حيث قطعوا كل رجاء أو خوف من غيره.

كلّ هذا لأنهم أدركوا عظمة الخالق في قلوبهم فما وسعت غيره. وهذا هو حال الأتقياء والعظماء على مرّ التاريخ الذين وقفوا على عظمة الخالق فصغرت المخلوقات في أنفسهم ولم تتمكن من استملاك قلوبهم وجوارحهم.

الهوامش

(1) نهج البلاغة، الشريف الرضي، ج2، خطبة 193، ص161.

قصّة زيارة الإمام القائد الخامنئي دام ظله

عائلة الشهيدين يزدي [*]

محمد تقي خرسندي

«حلمت بالأمس أن محموداً يقوم بتنظيف المنزل، إنه أخي الكبير كان يغسل هذه الغرفة، من السقف، من هنا. أخبرتُ أمي وأخواتي بهذا المنام». حين كانت المرأة تتكلم، كانت تشير بيدها إلى ناحية من سقف منزلهم القديم، فيما كان صوت بكائها يرتفع في الغرفة ويرتفع معه بكاء النساء الأخريات.

لم تكد تنهي كلامها حتى قالت أختها: «وأنا كذلك قبل نحو الشهر، قبل شهر رمضان. شاهدت في عالم الرؤيا أن آية الله الخميني وآية الله الخامنئي قد زارانا في هذه الغرفة، تقدمت نحوهما، مسحتُ بعباءتيهما يديّ. وقد أخبرت والدتي فقط. عند الصباح حين روت أختي منامها. قلت

لا شك بأن السيد سيأتي. كانوا يقولون لن يزورنا وكنت أقول لهم لا تفسدوا تفاؤلي بكلامكم السلبي. بالتأكيد سيأتي؛ فالشهيد لا يكذب». صوت بكاء النساء كان مرتفعاً، وهذه السيدة كان حديثها أبلغ.

تأخذ السيدة «البليغة» دفّة المجلس مرة أخرى: «أختي هذه التي شاهدت «محموداً» في منامها، هي نفسها والدة شهيد، فمنذ استشهاد أخويّ محمود وحسين وأمي لا تزال تنتظر أن يأتي «أحد» لزيارتها، ولم يكن عندنا سوى أمنية واحدة وهي أن نقابل القائد، وإن أردتم أحضر لكم الدفتر الذي سجلنا عليه كل هذا».

التفتُّ إلى المرأة العجوز [والدة الشهيدين] الجالسة أمام الباب بين الغرفتين، قرب ابنها المتوسط العمر، فإذا هي كما قالت ابنتها وكأنها جالسة تنتظر منذ سنوات. تركّز نظراتها على نقطة ما أمامها، لعلها في الأصل لم تعرف ماذا يجري عندما قال لها أولادها إن ضيفاً سيأتي، ولكنها لبست عباءتها الوردية وجلست تنتظر الضيف. على حافة الجدار وُضعت صورٌ للشهداء ووُضعت إلى جانبها وردٌ اصطناعية.

المهم رؤية السيد

المنزل قديم جداً. وفي كوة الجدار توجد صورة للإمام الخميني قدس سره داخل إطار وقد بَهَت لونها وتفاصيلها. وفيما كنتُ غارقاً بالتأمُّل في صورة كبيرة لضريح الإمام الحسين عليه السلام قام المرافقون بسحب جميع الهواتف المحمولة، فتجدد حزن السيدات: «نريد فقط أن نلتقط بعض الصور» أجاب المرافق: «ما باليد حيلة!».

أحضر الرجل المتوسط السن، والذي

استقبلنا بوجه بشوش حين دخولنا، محفظةً وضع فيها كل الهواتف المحمولة. إنه الصهر الكبير للعائلة.

ورفع معنويات السيدات بقوله: «المهم رؤية السيدا!». أظن أن المرأة العجوز فقط ليس لديها هاتف محمول، لديها فقط نظرة؛ نظرة عميقة تحدّق إلى زاوية الغرفة.

ما إن أطلّ الصهر من الفناء حتى ارتفعت أصوات صلوات السيدات ترافقها شهقات بكائهن. حسرة السيدات على عدم إمكانهن تقبيل يد القائد، جعلتهن يطلن التبرك بعباءته، يمسكنها ويقبّلنها ويذرفن الدموع: «جعلت فداك، عافاك الله، الشكر لله الشكر لله».

المصيبة تضاعف الأجر

سأل القائد عن صحة الأم وأحوالها. فعلم من الزوجة والأبناء أن والد الشهداء قد توفي في العام 45هـ.ش [1966] وأن هذه الأم قد ربّت خمس بنات وثلاثة صبيان وتحملت شظف العيش والفقر كي يكبروا بكل اعتزاز وافتخار. فيما صوت الأم ما زال يردد بالشكر: «الشكر لله، الشكر لله، إنني مسرورة جداً يا سيدي، لا أدري كيف أشكر الله على هذه النعمة، الشكر لله».

فقال القائد: «لو كان الأب حيّاً لواسى في فقد الأبناء وخفف الألم، والحال أنه غير موجود فإن المصيبة مضاعفة. حين تتضاعف المصيبة فإن الأجر يتضاعف أيضاً إن شاء الله».

كان أحدهم يشرح أن ابنة هذه الأم هي أيضاً والدة شهيد وزوجة جريح، حينها قاطعت فتاة في نحو الحادية عشرة من عمرها الحديث قائلة: «عفواً يا سيدي، يمكن أن تهديني كوفيتك؟» فجاءها الجواب: « بالتأكيد يمكن! أعطوا هذه الكوفية للآنسة». وبهذه السهولة صارت صاحبة كوفية القائد.

الرجال كانوا يتحدثون مع القائد عن أمهم، كان عمر طفلها عشرين يوماً حين توفي الأب، وهي منذ خمسة عشر عاماً تجلس هكذا في زاوية الدار ومع هذا فقد التزمت أن تخرج لتشارك في كل انتخابات. وكانت أيام الثورة من المجاهدات اللواتي كن يشاركن دوماً في جميع التظاهرات الثورية.

والآن ها هي تطلب من القائد أن يدعو لها في صلاة الليل ويطلب لها المغفرة من الله تعالى وأن يدعو لحفظ إمام الزمان عجل الله فرجه الشريف وأن يدعو للشباب.

هنيئاً لكِ هذه النعمة

كلما ساد الصمت في أجواء الأسرة، كان القائد يطرح سؤالاً يعيد للمجلس حيويته، يسأل عن الشباب والأولاد وعن تاريخ شهادة الشهداء.

بالتأكيد لم يغفل القائد عن الروحية التي تتحلى بها هذه الأم: «هنيئاً لكِ أيتها السيدة هنيئاً لكِ على هذه النعمة. لا أعني نعمة شهادة الشباب، فهذه لها حسابها الخاص، بل نعمة الرضا والتسليم، هذه نعمة كبيرة تحتاج إلى الكثير من الشكر، وهي مصدر رقي الروح الإنسانية. الكثير من همومنا سببها عدم الرضا، وعدم القناعة، وعدم التسليم لأمر الله. فالله تعالى عندما يعطينا شيئاً نقول إن فيه العيب الفلاني، وعندما يأخذ منا شيئاً ترتفع منا صرخات الاعتراض، هذا هو الإشكال في أعمالنا، وهذه هي همومنا. حالة الرضا والتسليم هذه التي أراها عندكِ، هي نعمة كبرى من عند الله وتستحق الشكر الكبير وهي طريق معبّدة نحو الدرجات العليا. إن شاء الله تلك المقامات تكون من نصيبكم بمشيئة الله».

نعمة الرضا والتسليم نعمة كبيرة تحتاج إلى الكثير من الشكر، وهي مصدر رقي الروح الإنسانية

أنتَ فخر الأمة

وأثناء حديث الأبناء الذين قالوا إن الوالدة لم تتلق أي شيء من مؤسسة الشهيد سوى حج بيت الله الحرام، قدّم القائد نسخة المصحف التي كتب عليها عدة أسطر وليرة ذهبية للأم وقال: «تفضلي هذه ذكرى لقائنا اليوم». ولكن هذه الأم لم تأخذ شيئاً طوال هذه السنوات، فمن الواضح أن الذهب لا يعني لها شيئاً: «سيدي لا أريد سوى سلامتك أنت فخر الأمة، أشكر الله على هذه النعمة، شكراً جزيلاً لك، سلمت يداك».

صورة جيدة

بعد ذلك طلبت إحدى الأخوات الخمسة من القائد أن يسمح بأن تُلتقط صورة لها مع والدتها إلى جانبه. فقال القائد «تفضلوا ما المانع» ثم التفت إلى المصوّر قائلاً: «خذ صورةً جيدة». قالت ابنتها الأخرى بحزن: «أمي، هل آتي أنا أيضاً؟»

أجابت الأم القلقة من حدوث فوضى: «لا يا عزيزتي، لا يمكن» ولكن القائد المتيقظ لكل ما يحدث حوله، قال: «فلتأتِ الآنسة أيضاً». السيدات الأخريات كنّ يهمسن فيما بينهن ليتنا معهم نحن أيضاً.

أخرج صهر العائلة من جيبه قطعة جريدة فيها صورة للقائد وسط مجموعة من حراس الثورة في العام 67هـ.ش [89م]. نشرت بعد عدة سنوات. وقد كُتب تحتها «سماحة القائد» ويظهر الصهر أيضاً في الصورة. قدم الصورة للقائد وسأله «هل تذكرون قصة هذه الصورة؟» رفع القائد نظاراته للأعلى فارتسمت على وجهه ابتسامة لكنه لم يتذكر القصة عندها ذكر الصهر الرواية التي كانت ذكرى جميلة ومميزة فسأله القائد: «هل عندك صورة أخرى عنها؟» فقال لا، فطلب القائد منه أن يسلّم الصورة للمكتب قائلاً: «صوّروها ثم أعيدوها له بعد أن تضعوها في إطار كبير».

نريد الدعاء فقط

والآن جاء دور هدايا القائد. حيث طلب إحضار حقيبة والتفت إلى أخوات الشهيد، فأهدى كلاً منهن ليرة ذهبية «إمامية» [عليها رسم الإمام الخميني قدس سره]. لم تصدّق الأخوات الأمر، فقلن: «نريد منكم الدعاء فقط» وفتح باب المزاح وارتسمت البسمات على الوجوه.

كنتُ أقول لهنّ بهدوء ـ دون أن يشعر المرافقون: «اطلبن كوفية من السيد فبالتأكيد سيعطيكن». فقد لاحظت هذا الأمر في الحرم بالأمس إذ إن القائد أعطى كوفية لكل من طلب فوراً أو كان يقول للمرافقين أرسلوا له واحدة.

لا للفراق

الصهر الذي كان مسروراً جداً قال بلهجته القمّيّة: «سيدي! أنا لا أدافع عن نفسي ولكن لم يبق سوى زوجي الأختين دون هدايا، وهم اثنان فقط». لكن القائد الذي يعرف هذه الأساليب قال: «أزواج الأخوات يأخذون ليراتهم من زوجاتهن». فضحك الجميع وارتفعت الأصوات.

قبل أن يخرج القائد استأذن أمّ الشهيد. وأحضروا سكّرية كي يدعو القائد ويباركها. وحين همّ القائد بالنهوض، عادت الدموع لأعيُن السيدات! هذه المرة أمسكت الأم- والدة الشهداء- عباءة القائد ولم تكد تفلتها.

الهوامش

(*) من العائلات التي قدمت شهيدين من أبنائها في سبيل الله ودفاعاً عن الثورة الإسلامية إبان الحرب المفروضة على الجمهورية الإسلامية.

وصايا العلماء

أحبّ عباد اللّه [1]

من أعانه اللّه على نفسه

آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي

سنتعرف من خلال البحوث التي بين أيدينا إلى أهم الخصائص، وأبرز الصفات التي يتميز بها «عباد الله الصالحون» في ضوء ما ورد عن أئمة أهل البيت عليهم السلام. وهي تتمحور حول الخطبة السابعة والثمانين من خطب نهج البلاغة، حيث ذكر أمير المؤمنين عليه السلام في أول قسم من تلك الخطبة، ثلاثاً وثلاثين صفةً مميزةً من الصفات التي يتصف بها عباد الله الصالحون والمتّقون. ومع أن الظاهر يوحي بأن هذه الصفات خاصة بالمتقين، وأهل السير والسلوك، إلا أن هذه الصفات والخصائص الحميدة والعالية ما اجتمعت كلها إلا في أمير المؤمنين، وأبنائه البررة عليهم السلام، بل ومن غير الممكن أن تجتمع في غيرهم.

وفي هذه المقتطفات من خطب ومحاضرات الأستاذ الشيخ مصباح اليزدي (حفظه الله)، يقدم سماحته عرضاً وافياً، وشرحاً كافياً لتلك الصفات والميزات.

ميدان جهاد النفس

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «عباد الله، إنّ من أحبِّ عباد الله عبداً أعانه الله على نفسه».

يمكن لنا أن نستدل من خلال هذه الكلمات على أن الإنسان غير قادر على مجاهدة نفسه إلا بتوفيق من الله تعالى وعناية منه. وعليه، ينبغي على من أراد مجاهدة نفسه، وبالدرجة الأولى، أن يتضرّع إلى الله تعالى، طالباً منه الاستعانة والتوفيق لذلك، ليكون محلّ عنايته ولطفه.

وهنا تطرح بعض التساؤلات التي من جملتها ما يلي:

1 ـ لماذا ينبغي للإنسان أن يجاهد نفسه؟

2 ـ لماذا لم يخلقِ الله تعالى الإنسان، منذ البداية، قادراً ومسلّطاً على نفسه؟

وقبل الإجابة عن السؤالين السابقين، لا بد من معرفة ما المراد من «النفس»؟

إن المعنى المقصود من «النفس» في بحثنا هو: الدوافع، والغرائز، والميول النفسية الكامنة في الإنسان، وبتعبير آخر: النزعة النفسية التي غالباً ما تسوق الإنسان نحو الانحطاط، وتوقِعُه في أتون المعصية، وبالتالي، تقف سدَّاً مانعاً من ارتفاعه في سلّم الكمالات الإنسانية، وتحجبه عن مقام القرب الإلهي. وقد ورد التعبير بنفس هذا المعنى في أغلب المفاهيم والتعاليم الدينية، ومنها ما جاء في أول هذه الخطبة الشريفة.

على من أراد مجاهدة نفسه أن يتضرّع إلى الله تعالى طالباً منه الاستعانة والتوفيق

الإنسان في مواجهة الحق والباطل

يوجد في حياة الإنسان طريقان: الأول، طريق الهداية والصلاح والقرب من الله تعالى، والطريق الثاني، طريق الضلال والبعد عن الله تعالى. وتوجد عوامل خفية كامنة في النفس البشرية تلعب دوراً أساساً في تحديد أهداف حركة الإنسان، وتوجيهه نحوها، وهي محصورة في جهتين لا ثالث لهما.

الجهة الأولى: الحق، أي طريق الله تبارك وتعالى. والجهة الثانية: الباطل، أي طريق الشيطان اللعين.

ولا مفرّ للإنسان من السير في إحدى هاتين الجهتين.

إن أصل الحركة أمرٌ إجباريٌ لا بدّ منه، وإنما يكون انتخاب جهة الحركة اختيارياً. وبمعنى آخر، يستطيع الإنسان

وبملء إرادته تحديد واختيار مساره، فيسير في خط الاستقامة ونهج الحق، أو في خط الانحراف والضلال، وهذا يبيّن لنا بشكل واضح وجليّ كيف أن الإنسان يقع تحت تأثير العوامل الروحية والنفسية، أي الميول والنزعات.

فإن جنحت تلك العوامل إلى شيء ما، فإنها تخلق في أنفسنا ميلاً ورغبة ومحبةً تُجاه ذلك الشيء، ومن ثمّ تدفع بالإنسان، وتوجهه للحصول عليه، وإذا نفرت من شيء فإنها تخلق فينا حالة من الكراهية تُجاهه، واعلم أن بعض الرغبات، الحسنة منها والسيئة، ليست باختيار الإنسان، فعلى سبيل المثال: يعجب الإنسان بطبعه بالطعام اللذيذ، وينفر بطبعه من الرائحة الكريهة. ولا يمكن أن تنقلب هذه الرغبات في الظروف الطبيعية والعادية، فينفر من الطعام اللذيذ، ويُعجب بالرائحة الكريهة. إذاً، إن سعي الإنسان لتأمين رغباته، والوصول إلى ما يحبه، والابتعاد عما يكرهه يكون إجبارياً، نظراً إلى أن الإنسان بطبعه يعجب بأشياء، وينفر من أخرى.

ميول تدفع إلى المعصية

كل تحركات وتصرفات الإنسان مندرجة في قالب الرغبات، وهنا سؤال يطرح نفسه: لماذا تحسن بعض تصرفات الإنسان، وتسوء أخرى؟ ولِمَ هذا التفاوت الكبير في مسار الإنسان؟

في مقام الجواب نقول: إن الإنسان لديه ميول ورغبات كثيرة، وبسبب محدودية مجال الاختيار، فإنها تتباين في مقام التحقق، وهذا ما يؤدي إلى رجحان بعض تلك الميول والرغبات على بعضها الآخر، ما يحرم الإنسان بالتالي، من تحقيق باقي رغباته وميوله النفسية.

وإذا ما أحجم الإنسان عن تهذيب نفسه، ونيل الخيرات والصالحات التي لا انقطاع لبركتها، بسبب تأثير بعض تلك العوامل والنزعات النفسية، والرضوخ للّذات الآنية التي لا دوام لها، فلا شك بأنه يصبح ضحية لتلك الأهواء الزائفة، ويكون قد أوصل نفسه بيده إلى المصير السيئ، ومن

ثمّ يكون قد تخلّف عن اللحاق بركب الشهداء والأبرار.

إن مثل هذه الميول النفسيّة الآنيّة المضلّة، هي الّتي توقع الإنسان في المعصية، وتدفعه للجرأة على الله. ومن هنا جاء النهي الشّديد عن الاستجابة لها، والتحذير منها.

إذا ما أحجم الإنسان عن تهذيب نفسه، فقد أوصل نفسه إلى المصير السيئ، والتخلّف عن ركب الشهداء والأبرار

النزاع بين العقل والنفس

تبين مما سبق أن في وجودنا عوامل ونزعات، هي التي تدفعنا وتوجهنا للقيام بأعمال لا نتيجة منها إلا اللذات الآنية التي يعقبها الندم وسوء العاقبة.

وفي علم الأخلاق، يطلق مصطلح «النفس الأمارة بالسوء» على تلك العوامل تحديداً، لجهة أنها تأمر الإنسان بالفساد، وتدفعه نحو الانحراف، وتبعده عن الكمال الإنساني، وقد ورد هذا التعبير في القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (يوسف: 53) إن جملة العوامل والميول النفسية التي تغرّ الإنسان، هي ما يقال عنها (النفس) في نظر علم الأخلاق.

في مقابل ذلك، (العقل) وهو في اصطلاح علم الأخلاق: ما يميّز بين الخير والشر ـ ويدعو الإنسان إلى الخير والصّلاح، وإلى القيم والمبادئ، ويزجر وينهى عن السّوء والقبائح والمنكرات.

إن وجود رغبات متباينة، واقتضاءات متناقضة في كل من العقل والنفس، هو الذي يتسبب بالنزاع بين جنود العقل وجنود النفس.

من هذا المنطلق يحصل النزاع بين العقل والنفس الأمارة التي قد تسيطر على العقل أحياناً، ويصبح الإنسان معها أسيراً للشيطان، وللميول والنزعات النفسية السيئة. وفي أحيان أخرى يتغلب العقل على ميول النفس، ويسيطر عليها، ومن هذه الحالة فقط يتمكن الإنسان من طي سير الكمال والرقي الإنساني، ويصل إلى مقام القرب الإلهي، لكن كل ذلك بالاعتماد على العقل، وبالاتكال على الله تعالى، والاستعانة به.

الهوامش

(1) بحار الأنوار، المجلسي، ج 7، ص 36.

(2) م. ن، ج 59، ص 202.

ورفعنا لك ذكرك
النبيّ على لسان عليّ
محمدٌ: الخليفة الأتّم
صور ومشاهد من حياة الرسول ﷺ
طوافٌ في محراب الرسول ﷺ
خير خلق الله

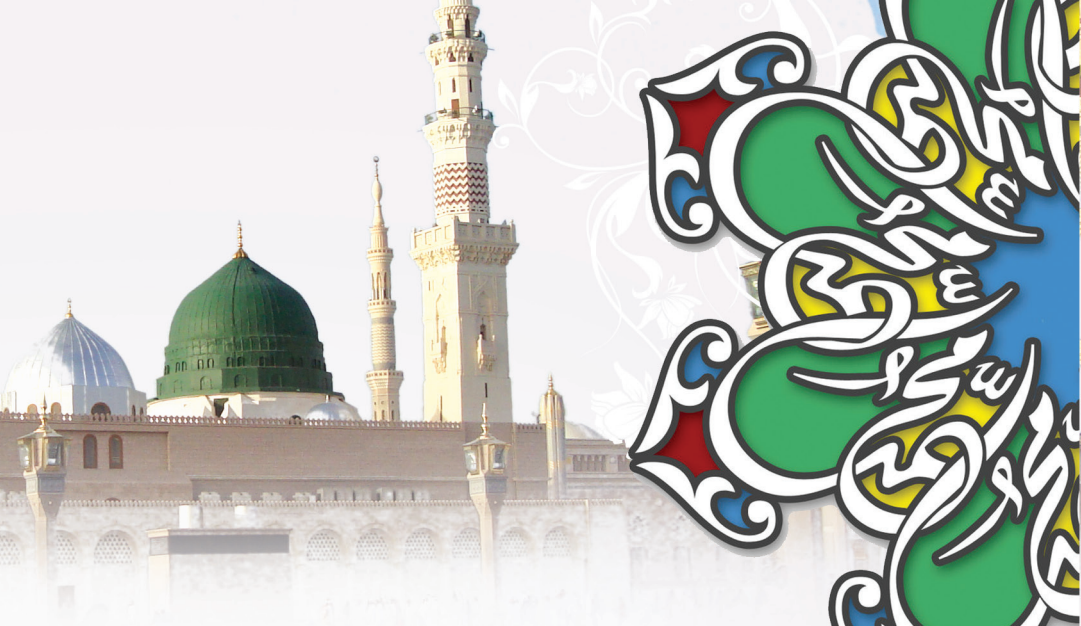

وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَك

أمل القطّان

الملف

تأمُّل سريع في آيات الذكر الحكيم، يكفي ليكشف عن معالم شخصية النبي الأكرم ﷺ التي خطتها الآيات الكريمة، ويُظهر المقام السامي والشامخ الذي له عند الله، ويُبين طبيعة العلاقة التي يجب أن تكون بين المؤمنين وبين خير خلق الله.

لذلك جاء هذا المقال ليقدم فهرساً أولياً للآيات التي حكت تلك المعالم، علّها تفيدنا في تقوية الارتباط بالنبي الأكرم، سنعرضها ضمن ثلاثة محاور:

المحور الأول: معالم شخصيته ﷺ كما رسمها القرآن الكريم

أ. بشرٌ مثلكم: من لطف الله وكرمه أن بعث للناس ﴿رسولاً من أنفسهم﴾ (آل عمران: 164) هو بشر مثلهم لكن له ما يميزه عنهم ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾ (الكهف: 110).

ب. على خلق عظيم: لقد منَّ الله على الرسول ﷺ كما جاء في القرآن بأن شرح له صدره، ووضع عنه وزره، ورفع ذكره ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ (الشرح: 1 ـ 4) ونعته وهو خير من يصف بأنه على خلق عظيم ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: 4)، بل لقد فصَّل تعالى نواحي هذا الخُلُق ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (التوبة: 128) ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران: 159).

ج. أجمل وصف: ولعلّ من أجمل ما وصف به النبي ﷺ كونه عبداً استحق مقام القرب والتدلي بعد أن أُسري به ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الإسراء: 1).

لعلّ من أجمل ما وصف به النبي ﷺ كونه عبداً استحقّ مقام القرب والتدلّي بعد أن أُسري به

د. أسوة حسنة: وكان رسول الله ﷺ للناس أسوة حسنة ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ

الآخرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثيراً﴾ (الأحزاب: 21) حيث إن الله طهره وأذهب عنه الرجس ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (الأحزاب: 33) وعصم لسانه من أن ينطق بهوى ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ (النجم: 1 ـ 5). ولذلك كان الرسول ﷺ ومن معه شديداً على الكفار رحيماً على المؤمنين كثير العبادة ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ (الفتح: 29).

المحور الثاني: مقامه عند الله عزَّ وجلَّ

أ. رسولاً إلى كل الناس: لقد اختار الله نبيه محمداً ﷺ ليكون رسولاً إلى الناس جميعاً ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً﴾ (الأعراف: 158).

ب. خاتم الأنبياء: وجعله خاتم النبيين ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً﴾ (الأحزاب: 40) وآتاه الله سبعاً من المثاني وأنزل عليه القرآن ﴿آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ (الحجر: 87)، وهو نور يهدي الناس إلى صراط الله ورضوانه ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلاَمِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (المائدة: 15 ـ 16)، ويزكّيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة. وهذا من عظيم نعم الله وفضله على المؤمنين ﴿لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلاَلٍ مُبِينٍ﴾ (آل عمران: 164).

لقد كان وجوده ﷺ منّةً إلهية، بأن جعله عزَّ وجلَّ أماناً لأهل الأرض من العذاب

ج . مقام القرب: لقد اختار الله نبيه محمداً ﷺ ليكون عبده الذي اقترب فدنا وتدلى، وحَظِي بلذة القرب الأقصى الذي لم يبلغه مخلوق سواه، بحيث لا يمكن حتى لجبرائيل الاقتراب. هناك أوحى الله تعالى لعبده دون واسطة ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ (النجم: 8 ـ 17).

د . المقام المحمود: وأعطاه المقام المحمود، ولعله مقام الشفاعة الكبرى الذي سيغبطه عليه الأولون والآخرون يوم القيامة ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً﴾ (الإسراء: 79)، وجعله الشهيد على الشهداء ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هَؤُلَاءِ..﴾ (النحل: 89)، والشهيد على أمته التي أعطاها أيضاً مقام الشهادة على الأمم ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾ (البقرة: 143).

هـ . صلاة الله عليه والملائكة: لقد صلى الله عليه وملائكته. وصلاة الله على النبي تختلف عن صلاتنا وصلاة الملائكة، فهي رحمة خالصة جسّدها رسول الله ﷺ في وجوده المبارك ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: 107). وأمرنا تعالى أن نصلّي عليه لأن صلاتنا عليه اتصال بتلك الرحمة الإلهية المهداة إلينا علّنا ننال منها ما فيه صلاحنا وكمالنا ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ (الأحزاب: 56).

المحور الثالث: معالم العلاقة بالرسول ﷺ

بيّن القرآن الكريم مقام النبي ﷺ وصفاته لتكون حجةً لكل ذي لبّ، فيعرف قدر الرسول ﷺ، ويقيم علاقة الحب والولاء والطاعة، وما تستلزمه من مستلزمات تعتبر شرطاً وضرورة للسير والسلوك إلى الله، بل ينتفي السير بانتفائها فكان:

أ. وجوده منّة إلهيّة: بأن جعله عزَّ وجلَّ أماناً لأهل الأرض من العذاب ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (الأنفال: 33).

ب. أولى بالمؤمنين من أنفسهم: وكان ﷺ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ..﴾ (الأحزاب: 6)، بل كان شرط ثبوت الإيمان هو تحكيم الرسول فيما يقع بين المؤمنين من خلاف أو ما يرد عليهم من أمور الدنيا ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ (النساء: 65). بل إن ولايته ﷺ تصل إلى أن اختيار الرسول للمؤمن وقضاؤه له ملزم بسبب ولايته العامة على النفس والمال ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً مُبِيناً﴾ (الأحزاب: 36).

ج. مصدر من مصادر التشريع: وكان ﷺ مصدراً من مصادر التشريع الإلهي ﴿.. وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (الحشر: 7).

د. علامة محبة الله: أما اتباع الرسول فهو، كما ورد في القرآن، علامة محبة الله وسبب مغفرته ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قُلْ أَطِيعُوا اللهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ (آل عمران: 31 ـ 32). وجعل طاعة نبيه طاعته ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ

إن كان حبّ الأهل والولد والمال والمسكن و.. أشد من حبّ الله ورسوله فهذا فسق توعّد الله عليه

فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً﴾ (النساء: 80). وهي سبب الهداية والفلاح ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاَغُ الْمُبِينُ﴾ (آل عمران: 32). بل إن كان حب الأهل والولد والمال والمسكن و.. أشد من حب الله ورسوله فهذا فسق توعّد الله عليه بقوله ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (التوبة: 24).

هـ . علاقة الرسول بالمؤمنين: وكما أمر الله تعالى المؤمنين بالصلاة على نبيه لتكون صلة معه، أمر نبيه بالصلاة على المؤمنين لما لهذه الصلاة من أثر في سكونهم واطمئنانهم. وهنا الصلاة بمعنى الدعاء ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (التوبة: 103).

ومن جهة أخرى يبين لنا القرآن الكريم آثار وعواقب إيذاء النبي ﷺ بأي نحو من الأنحاء، ويتوعد من قام بإيذائه بالعذاب الأليم ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (التوبة: 61). وهم ملعونون في الدنيا والآخرة ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً﴾ (الأحزاب: 57).

من أعظم ما يوقد شعلة الوجدان، ما يبينه تعالى عن شفقة رسوله وألمه على من لم يؤمن برسالة الإسلام فتارة يسليه ﴿طه مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ (طه: 1 ـ 2) وتارة يخبره بأنه غير معني بالنتيجة ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ﴾ (الغاشية: 21 ـ 22) وتارة يخاطبه بخطاب شديد الشفقة، خوفاً عليه من حزنه الشديد الذي قد يودي به إلى الهلاك من شدة التحسر ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلاَ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (الشعراء: 3).

الملف

النبي صلى الله عليه وآله وسلم على لسان علي عليه السلام

الشيخ خليل رزق

روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«يا علي ما عرف الله إلا أنا وأنت، وما عرفني إلا الله وأنت، وما عرفك إلا الله وأنا»[1].

من النعم الإلهيّة الكبرى التي أفاضها الله سبحانه وتعالى على الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ملازمته الدائمة والمستمرة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومصاحبته له، فتربّى في حجره، واتّبعه اتّباع الفصيل أثَرَ أمّه، ولم يفارقه منذ ولادته في جوف الكعبة، ونصره عند إظهار دعوته، وشهد معه المشاهد إلا غزوة تبوك، وكان أوّل المؤمنين به، وأوّل المصلّين خلفه، إلى أن كان آخر المودّعين له حين ارتفاعه إلى الله تعالى.

أَفْضَتْ كَرَامَةُ اللهِ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم، فَأَخْرَجَهُ مِنْ أَفْضَلِ الْمَعَادِنِ مَنْبِتاً، وأَعَزِّ الأُرُومَاتِ مَغْرِساً

هذه المسيرة جعلت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يعطي الإمام علياً عليه السلام المئات، بل الآلاف من الأوسمة، والتي يأتي في صدارتها حيازته لتلك المرتبة التي لم يصل إليها أحد من البشر على الإطلاق، وهي المعرفة التامة والكاملة بالله تعالى ورسوله الكريم صلى الله عليه وآله وسلم.

ولذا نراه في حديثه عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يكشف لنا بوضوح عمق شخصيّته من جميع جوانبها الفرديّة والاجتماعية والرساليّة والجهاديّة والأخلاقيّة، لأنّه حديث العارف المطّلع على مكنونات الشخصيّة العظيمة للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.

المنبت الطيب

أما المنبت الطّيب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيصفه الإمام علي بكلمات موجزة: «مُسْتَقَرُّه خَيْرُ مُسْتَقَرٍّ، ومَنْبِتُه أَشْرَفُ مَنْبِتٍ، فِي مَعَادِنِ الْكَرَامَةِ، ومَمَاهِدِ السَّلَامَةِ»[2].

فالنبيّ كان مستقرّه في الأصلاب الشامخة، وهو خير مستقر. ونبت في أشرف رحم مطهّرة، وأسرة النّبي صلى الله عليه وآله وسلم هي أسرة الكرامة والسلامة من أن تدنّس بالتلوث بأي رجس من الأرجاس المعنوية.

وفي خطبة أخرى: «حَتَّى أَفْضَتْ كَرَامَةُ اللهِ سُبْحَانَه وتَعَالَى إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم، فَأَخْرَجَه مِنْ أَفْضَلِ الْمَعَادِنِ مَنْبِتاً، وأَعَزِّ الأَرُومَاتِ [الأصول] مَغْرِساً، مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي صَدَعَ مِنْهَا أَنْبِيَاءَه، وانْتَجَبَ مِنْهَا أُمَنَاءَه، عِتْرَتُه خَيْرُ الْعِتَرِ، وأُسْرَتُه خَيْرُ الأُسَرِ وشَجَرَتُه خَيْرُ الشَّجَرِ، نَبَتَتْ فِي حَرَمٍ وبَسَقَتْ فِي كَرَمٍ»[3].

فالنّبي صلى الله عليه وآله وسلم من نسل إبراهيم عليه السلام، شيخ الأنبياء، وإليه تعود سلسلة آباء النبي، وهي أفضل أصل يعود إليه إنسان، ولا يرتبط ذلك بالآباء البعيدين بل إنّ أسرته التي ولد فيها، وهم بنو هاشم، خير أسرة.

وقد استعار لفظ المعدن والمنبت والمغرس لطينة النبوّة التي ولد منها النبي. ووجه الاستعارة أنّ تلك المادّة

منشأ لمثله، كما أنّ الأرض معدن الجواهر ومغرس الشجر الطيّب.

في ظل الرعاية الإلهية

وأما النبي ﷺ في طفولته، فيصفه الإمام عليه السلام بأنه «خَيْرَ الْبَرِيَّةِ طِفْلاً»، ويصف عناية الله عز وجل به وهو طفل بقوله: «ولَقَدْ قَرَنَ اللهُ بِهِ ﷺ مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ فَطِيماً أَعْظَمَ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَتِهِ يَسْلُكُ بِهِ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ، ومَحَاسِنَ أَخْلَاقِ الْعَالَمِ لَيْلَه ونَهَارَه»[4].

فالعناية الإلهية بالأنبياء والرسل لا ترتبط بزمان بعثتهم، بل هي قبل ذلك؛ فقد شملت العناية الالهيّة موسى الكليم عليه السلام منذ أن كان طفلاً، بما ألهمت أمّه أن تلقيه في النهر وردّه الله إليها. وهذا النص من أمير المؤمنين يشهد على أن النبي حتى قبل بعثته كان محلاً للعناية الإلهية بالتربية التامة، ولذا لم يتمكن أعداء رسول الله ممن حارب دعوته أن يعيب على رسول الله بشيء من مثالب الأخلاق قبل البعثة مع أنه قد لبث فيهم أربعين سنة، يعيش بينهم كعيشتهم، ولكنه امتاز عنهم بما وهبه الله من لطف.

عن الإمام علي عليه السلام: «كُنَّا إذا احْمَرَّ الْبَأْسُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ

البعثة النبوية المباركة

تتعدد النصوص في نهج البلاغة حول بعثة النبي وظروفها، فالنّبي بعث في قوم أبعد النّاس عن الحق يعيشون في ظلمات الجهل والضلال، يتقاتلون فيما بينهم، يقول عليه السلام: «أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وطُولِ هَجْعَةٍ مِنَ الأُمَمِ، واعْتِزَامٍ مِنَ الْفِتَنِ، وانْتِشَارٍ مِنَ الأُمُورِ، وتَلَظٍّ مِنَ الْحُرُوبِ، والدُّنْيَا كَاسِفَةُ النُّورِ، ظَاهِرَةُ الْغُرُورِ عَلَى حِينِ اصْفِرَارٍ مِنْ وَرَقِهَا، وإِيَاسٍ مِنْ ثَمَرِهَا، واغْوِرَارٍ مِنْ مَائِهَا، قَدْ دَرَسَتْ مَنَارُ الْهُدَى، وظَهَرَتْ أَعْلَامُ الرَّدَى، فَهِيَ مُتَجَهِّمَةٌ لأَهْلِهَا، عَابِسَةٌ فِي وَجْهِ طَالِبِهَا»[5].

وأما أداء الرسول الأكرم ﷺ لهذه المهمة فهو ما يذكره الإمام عليه السلام بقوله: «وقَبَضَ نَبِيَّهُ ﷺ وقَدْ فَرَغَ إِلَى الْخَلْقِ مِنْ أَحْكَامِ الْهُدَى بِهِ. فَعَظِّمُوا مِنَّهُ سُبْحَانَهُ مَا عَظَّمَ مِنْ نَفْسِهِ، فَإِنَّهُ لَمْ يُخْفِ عَنْكُمْ شَيْئاً مِنْ دِينِهِ، ولَمْ يَتْرُكْ شَيْئاً رَضِيَهُ أَوْ كَرِهَهُ إِلَّا وجَعَلَ لَهُ عَلَماً بَادِياً»[6].

ويصف الإمام عليه السلام التحول الذي أوجده النبي ﷺ في حياة العرب آنذاك، بعد وصفه لحالهم قبل البعثة كما تقدّم ذكره بقوله: «إِنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّداً ﷺ

ولَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَاباً وَلَا يَدَّعِي نُبُوَّةً، فَسَاقَ النَّاسَ حَتَّى بَوَّأَهُمْ مَحَلَّتَهُمْ، وبَلَّغَهُمْ مَنْجَاتَهُمْ، فَاسْتَقَامَتْ قَنَاتُهُمْ واطْمَأَنَّتْ صَفَاتُهُمْ»[7].

وفي خطبة أخرى: «دَفَنَ اللهُ به الضَّغَائِنَ، وأَطْفَأَ به الثَّوَائِرَ، أَلَّفَ به إِخْوَاناً، وفَرَّقَ به أَقْرَاناً، أَعَزَّ به الذِّلَّةَ، وأَذَلَّ به الْعِزَّةَ»[8].

فثمار البعثة النّبوية كانت على المستويين الدنيوي والأخروي؛ فعلى المستوى الأخروي كانت الهداية الضامنة للفوز في الآخرة وعلى المستوى الدنيوي كانت العزة والسيادة والسؤدد والحياة المليئة بالمحبة والأخوّة.

شجاعة رسول الله ﷺ

لقد كان رسول الله ﷺ يقود الحروب بنفسه، يدخل فيها كغيره من أصحابه، ويخطط للقتال، ويأمرهم بما يجب عليهم، وينهاهم عما يوجب هزيمتهم. وكانت شجاعة الكل دون شجاعة الرسول حتى كان أصحابه يحتمون به عند اشتداد المعركة، فعن الإمام علي عليه السلام حديث: «كُنَّا إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وسَلَّم، فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَّا أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ»[9].

الصفات الخُلُقية

يكفي في الهداية إلى الصفات الخلقية لرسول الله ما وصفه به الله عزّ وجل في كتابه بكلمات موجزة: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: 4). ويصفه الإمام علي في خُلُقه: «أكرم الناس عشرة، وألينهم عريكة، وأجودهم كفاً، من خالطه بمعرفة أحبه، ومن رآه بديهة هابه»[10]. فمن يعاشر النّبي يشعر بالكرم النبوي، ويجد أنّه ألين الناس طبيعة، فهو يلين لمن يعيش معه، ويبسط كفّه بالكرم والعطاء.

وفي خطبة أخرى يصف الإمام عليه السلام تواضع النّبي ﷺ في حياته اليومية، فيقول: «ولَقَدْ كَانَ ﷺ يَأْكُلُ عَلَى الأَرْضِ، ويَجْلِسُ جِلْسَةَ الْعَبْدِ، ويَخْصِفُ بِيَدِهِ نَعْلَهُ، ويَرْقَعُ بِيَدِهِ ثَوْبَهُ، ويَرْكَبُ الْحِمَارَ الْعَارِيَ، ويُرْدِفُ خَلْفَهُ، ويَكُونُ السِّتْرُ عَلَى بَابِ بَيْتِهِ فَتَكُونُ فِيهِ التَّصَاوِيرُ فَيَقُولُ: «يَا فُلَانَةُ - لإِحْدَى أَزْوَاجِهِ - غَيِّبِيهِ عَنِّي، فَإِنِّي إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ ذَكَرْتُ الدُّنْيَا وزَخَارِفَهَا»[11].

حقيقة الدنيا عند رسول الله ﷺ

كان النبي ﷺ أفضل خلق الله، فإنّ الدنيا كلّها طوع يديه ينال منها ما يريد، بل عرضت عليه الدنيا فأباها وذلك لأنه يعرفها على حقيقتها. ويصف الإمام أمير المؤمنين الدنيا في عين رسول الله ﷺ فيقول: «قَدْ حَقَّرَ الدُّنْيَا وصَغَّرَهَا، وأَهْوَنَ بِهَا وهَوَّنَهَا، وعَلِمَ أَنَّ اللهَ زَوَاهَا عَنْهُ اخْتِيَاراً، وبَسَطَهَا لِغَيْرِهِ احْتِقَاراً، فَأَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا بِقَلْبِهِ، وأَمَاتَ ذِكْرَهَا

عَنْ نَفْسِهِ، وأَحَبَّ أَنْ تَغِيبَ زِينَتُهَا عَنْ عَيْنِهِ، لِكَيْلَا يَتَّخِذَ مِنْهَا رِيَاشاً، أَوْ يَرْجُوَ فِيهَا مَقَاماً. بَلَّغَ عَنْ رَبِّهِ مُعْذِراً، ونَصَحَ لأُمَّتِهِ مُنْذِراً، ودَعَا إِلَى الْجَنَّةِ مُبَشِّراً، وخَوَّفَ مِنَ النَّارِ مُحَذِّراً»[12].

وفي خطبة أخرى: «أَهْضَمُ أَهْلِ الدُّنْيَا كَشْحاً، وأَخْمَصُهُمْ مِنَ الدُّنْيَا بَطْناً، عُرِضَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا، وعَلِمَ أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ أَبْغَضَ شَيْئاً فَأَبْغَضَهُ، وحَقَّرَ شَيْئاً فَحَقَّرَهُ، وصَغَّرَ شَيْئاً فَصَغَّرَهُ. ولَوْ لَمْ يَكُنْ فِينَا إِلَّا حُبُّنَا مَا أَبْغَضَ اللهَ ورَسُولُهُ، وتَعْظِيمُنَا مَا صَغَّرَ اللهُ ورَسُولُهُ، لَكَفَى بِهِ شِقَاقاً لِلّهِ، ومُحَادَّةً عَنْ أَمْرِ اللهِ... فَأَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا بِقَلْبِهِ، وأَمَاتَ ذِكْرَهَا مِنْ نَفْسِهِ، وأَحَبَّ أَنْ تَغِيبَ زِينَتُهَا عَنْ عَيْنِهِ، لِكَيْلَا يَتَّخِذَ مِنْهَا رِيَاشاً، ولَا يَعْتَقِدَهَا قَرَاراً، ولَا يَرْجُوَ فِيهَا مُقَاماً، فَأَخْرَجَهَا مِنَ النَّفْسِ، وأَشْخَصَهَا عَنِ الْقَلْبِ، وغَيَّبَهَا عَنِ الْبَصَرِ. وكَذَلِكَ مَنْ أَبْغَضَ شَيْئاً أَبْغَضَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ، وأَنْ يُذْكَرَ عِنْدَهُ»[13].

يصف الإمام علي عليه السلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأنه: «الخاتم لما سبق، والفاتح لما انغلق، والمعلن الحق بالحق، والدّافع جيشات الأباطيل، والدامغ صولات الأضاليل»

الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

إنّ فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه حثٌّ للناس كافة على التأسّي به في نظرتهم إلى هذه الدنيا وما ينالونه منها. ولذا يحثّ الإمام في وصاياه على الاقتداء برسول الله في ذلك: «تَأَسَّ بِنَبِيِّكَ الأَطْيَبِ الأَطْهَرِ صلى الله عليه وآله وسلم فَإِنَّ فِيهِ أُسْوَةً لِمَنْ تَأَسَّى، وعَزَاءً لِمَنْ تَعَزَّى. وأَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللهِ الْمُتَأَسِّي بِنَبِيِّهِ، والْمُقْتَصُّ لأَثَرِهِ. قَضَمَ الدُّنْيَا قَضْماً، ولَمْ يُعِرْهَا طَرْفاً... ولَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم مَا يَدُلُّكَ عَلَى مَسَاوِئِ الدُّنْيَا وعُيُوبِهَا: إِذْ جَاعَ فِيهَا مَعَ خَاصَّتِهِ، وزُوِيَتْ عَنْهُ زَخَارِفُهَا مَعَ عَظِيمِ زُلْفَتِهِ. فَلْيَنْظُرْ نَاظِرٌ بِعَقْلِهِ: أَكْرَمَ اللهُ مُحَمَّداً بِذَلِكَ أَمْ أَهَانَهُ، فَإِنْ قَالَ: أَهَانَهُ، فَقَدْ كَذَبَ - واللهِ الْعَظِيمِ - بِالإِفْكِ الْعَظِيمِ، وإِنْ قَالَ: أَكْرَمَهُ، فَلْيَعْلَمْ أَنَّ اللهَ قَدْ أَهَانَ غَيْرَهُ حَيْثُ بَسَطَ الدُّنْيَا لَهُ، وزَوَاهَا عَنْ أَقْرَبِ النَّاسِ مِنْهُ. فَتَأَسَّى مُتَأَسٍّ بِنَبِيِّهِ، واقْتَصَّ أَثَرَهُ، ووَلَجَ مَوْلِجَهُ، وإِلَّا فَلَا يَأْمَنِ الْهَلَكَةَ، فَإِنَّ اللهَ جَعَلَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله وسلم عَلَماً لِلسَّاعَةِ، ومُبَشِّراً بِالْجَنَّةِ،

ومُنْذِراً بِالْعُقُوبَةِ. خَرَجَ منَ الدُّنْيَا خَمِيصاً، وَوَرَدَ الآخِرَةَ سَلِيماً. لَمْ يَضَعْ حَجَراً عَلَى حَجَرٍ، حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ، وأَجَابَ دَاعِيَ رَبِّهِ. فَمَا أَعْظَمَ مِنَّةَ اللَّهِ عِنْدَنَا حِينَ أَنْعَمَ عَلَيْنَا بِهِ سَلَفاً نَتَّبِعُهُ، وقَائِداً نَطَأُ عَقِبَهُ»[14].

رثاء علي للرسول صلى الله عليه وآله وسلم

لقد كان علي أقرب الناس لرسول الله؛ فهو الذي كان إلى جانبه في لحظات وفاته، يقول: «ولَقَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم وإِنَّ رَأْسَه لَعَلَى صَدْرِي. ولَقَدْ سَالَتْ نَفْسُه فِي كَفِّي فَأَمْرَرْتُهَا عَلَى وَجْهِي. ولَقَدْ وُلِّيتُ غُسْلَه صلى الله عليه وآله وسلم والْمَلَائِكَةُ أَعْوَانِي، فَضَجَّتِ الدَّارُ والأَفْنِيَةُ، مَلأٌ يَهْبِطُ ومَلأٌ يَعْرُجُ، ومَا فَارَقَتْ سَمْعِي هَيْنَمَةٌ مِنْهُمْ، يُصَلُّونَ عَلَيْه حَتَّى وَارَيْنَاه فِي ضَرِيحِه»[15].

وفي موضع آخر يقول عليه السلام: «بِأَبِي أَنْتَ وأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ لَقَدِ انْقَطَعَ بِمَوْتِكَ مَا لَمْ يَنْقَطِعْ بِمَوْتِ غَيْرِكَ مِنَ النُّبُوَّةِ والإِنْبَاءِ وأَخْبَارِ السَّمَاءِ. خَصَّصْتَ حَتَّى صِرْتَ مُسَلِّياً عَمَّنْ سِوَاكَ، وعَمَّمْتَ حَتَّى صَارَ النَّاسُ فِيكَ سَوَاءً. ولَوْلَا أَنَّكَ أَمَرْتَ بِالصَّبْرِ، ونَهَيْتَ عَنِ الْجَزَعِ، لأَنْفَدْنَا عَلَيْكَ مَاءَ الشُّؤُونِ وَلَكَانَ الدَّاءُ مُمَاطِلاً وَالكَمَدُ مُحالِفاً وَقَلَّا لَكَ ولَكِنَّهُ مَا لَا يُمْلَكُ رَدُّهُ، ولَا يُسْتَطَاعُ دَفْعُهُ بِأَبِي أَنْتَ وأُمِّي أَذْكُرْنَا عِنْدَ رَبِّكَ وَاجْعَلْنَا مِنْ بَالِكَ»[16].

ونختم الحديث بذكر صلاة الإمام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اللهم اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ، ونَوَامِيَ بَرَكَاتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ ورَسُولِكَ، الْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ والْفَاتِحِ لِمَا انْغَلَقَ، والْمُعْلِنِ الْحَقَّ بِالْحَقِّ والدَّافِعِ جَيْشَاتِ الأَبَاطِيلِ، والدَّامِغِ صَوْلَاتِ الأَضَالِيلِ، كَمَا حُمِّلَ فَاضْطَلَعَ قَائِماً بِأَمْرِكَ مُسْتَوْفِزاً فِي مَرْضَاتِكَ غَيْرَ نَاكِلٍ عَنْ قُدُمٍ ولَا وَاهٍ فِي عَزْمٍ، وَاعِياً لِوَحْيِكَ حَافِظاً لِعَهْدِكَ مَاضِياً عَلَى نَفَاذِ أَمْرِكَ حَتَّى أَوْرَى قَبَسَ الْقَابِسِ، وأَضَاءَ الطَّرِيقَ لِلْخَابِطِ، وهُدِيَتْ بِه الْقُلُوبُ بَعْدَ خَوْضَاتِ الْفِتَنِ والآثَامِ، وأَقَامَ بِمُوضِحَاتِ الأَعْلَامِ ونَيِّرَاتِ الأَحْكَامِ، فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ وخَازِنُ عِلْمِكَ الْمَخْزُونِ، وشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ وبَعِيثُكَ بِالْحَقِّ، ورَسُولُكَ إِلَى الْخَلْقِ»[17].

الهوامش

(1) مختصر بصائر الدرجات، الحسن بن سليمان الحلي، ص 125.
(2) نهج البلاغة، الشريف الرضي، ج1، خطبة 94 ص187.
(3) م.ن، ص185.
(4) م.ن، ج2، خطبة 192، ص157.
(5) م.ن، ج1، خطبة 89، ص157.
(6) م.ن، ج2، خطبة 183، ص111.
(7) م.ن، ج1، خطبة33، ص81.
(8) م.ن، ج1، خطبة 96، ص187.
(9) م.ن، ج4، خطبة9، ص61.
(10) بحار الأنوار، المجلسي، ج16، ص147.
(11) نهج البلاغة، م.س، ج2، خطبة 160، ص59.
(12) م.ن، ج1، خطبة 109، ص210.
(13) م.ن، ج2، خطبة160، ص58.
(14) م.ن، ص58 - 60.
(15) م.ن، ج2، خطبة 197، ص172.
(16) م.ن، ج2، ص228.
(17) م.ن، ج1، ص122.

محمد ﷺ: الخليفة الأتمّ

الدكتور بلال نعيم

إن الأصل في الولاية والحكومة والتبعيّة أنها لله تعالى ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ﴾ (المائدة: 55)، و﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ﴾ (يوسف: 67). وإن إعمال هذه الولاية يتم من خلال الالتزام بالنظام الإلهي في الهدف والمنهج. فالله تعالى، الصانع، هو بذاته القادر على رسم سياسة الخلق، وتقدير مساراتهم لأنه أعرف بهم وبما يصلح لهم مع تنزهه عن الهوى والمصلحة. فالأصل في الولاية: العلم والحكمة والتنزه عن الهوى (أي العدالة).

أمـا الأول وهـو العلـم فيوصل إلـى القيومية الحقة ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ (الرعد: 33). كما أن العلم يجعل الحكم الصادر والنهج المسنون يصبان في مصلحة الإنسان والمخلوقات ﴿فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ﴾ (الأعراف: 7).

وأما الثاني أي الحكمة فيعني وضع الأمور في نصابها وتحميل الإنسان ما يطيق وتكليفه بالمستطاع وذلك طبقاً لما أعطاه الله له من قدرات لا بحسب ظاهر ما يعتقده الإنسان.

وأما الأصل الثالث، العدالة، فهو الغنى عن استدرار النفع إلى الذات والحرص الدائم على مصلحة الموجود. وكل هذه الخصائص أي العلم والحكمة والعدالة توصل إلى الهداية التي هي أحد أهم أصول الولاية ﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ﴾ (يونس: 35).

والهدى الحقيقي هو هدى الله تعالى ﴿قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللهِ﴾ (آل عمران: 73)، فالمتَّبع هو الذي يهدي بهدى الله، والله هو التام في الهداية، إنّ لجهة معرفة أبواب الهداية أو لجهة حبّه ورغبته ومشيئته في هداية المخلوقين ﴿وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى﴾ (الأعلى: 3)، لذا فإن الولاية الحقيقية التامة هي لله تعالى.

الإنسان خليفة الله

إن إعمال الولاية يجعل الإنسان خليفةً يتحمل أمانة الخلافة وأداءها حقها مع صعوبتها وثقلها ﴿وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (الأحزاب: 72). ومن أجل هذه الخلافة كان لا بد من تطبيق الولاية الإلهية وجعل بني الإنسان ملتزمين بها. وهذا الأمر لا يمكن أن يتم بالتطبيق المباشر على كل إنسان، فكان لا بد من الواسطة في الفيض وهي نفسها الواسطة في الولاية حيث تقوم هذه الواسطة بمهام الولاية في أبعادها المختلفة.

وهذه الأبعاد تتمثل بـ:

أولاً: المثل الأعلى فللّه المثل الأعلى، لكن الوصول إلى الله أمر متعذّر، فاحتاج الأمر إلى البديل الذي بالوصول إليه يتحقق الهدف ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ﴾ (النساء: 100). فالهجرة إلى المثل الأعلى المطلق (الله عز وجل) هي نفسها الهجرة إلى البديل (الرسول).

ثانياً: الهداية، فالله هو الهادي، وبالنيابة عنه فئة تهدي للحق ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ (الأنعام: 90). فالذي يأخذ بيديك أيها الإنسان على طريق الهداية هو المهتدي بتمام أسباب وشروط الهدى الإلهي. فكلما كان الهدى ظاهراً في الإنسان كان هذا الإنسان أهلاً للولاية.

ثالثاً: الصراط المستقيم والمسار الصحيح إلى الحق ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (هود: 56)، فالسير إلى الله مشروطٌ بالسير على الصراط المستقيم

الـذي يـتـقـوّم بنـقـطـتـيـن، إحداهما: الإنسان السالك وهـو المكلّف بالسير نحو الـتـكـامـل، وثـانـيـهـمـا: الله المطلق اللامتناهي الذي لا بد من حلول نقطة أخرى بديلة عنه قابلة للتشخيص والمـعـايـنـة لـتـسـهّل عملية السلوك، والنقطة البديلة هـي الإنـسـان الكامل الذي يصبح بإتمامه المسار هـو الصراط المستقيم.

إذاً، الولاية هي: مثل أعلى، هداية، ومسار صحيح.

وهـذه الـولايـة بحسب الأصـل هي لله تعالى وهـو المثل الأعلى والهادي والصراط المستقيم. ولكن الوصول إلى الله المطلق متعذر بالنسبة إلى الإنسان المحدود في القابليات وفي الإمكانيات والـذي تتلاطم في ثنايا نفسه أمـواج الصراع بين جنود العقل وجنود الجهل، مع كل الأسباب والعوامل التي تقوّي طرفاً على آخر وتدفع الإنسان في النتيجة إما نحو التكامل أو التسافل. وعليه، كان من الضروري لتسهيل عملية السير والسلوك إلى الله من وجود المقام الولائي البديل الذي يتولى كل مهام الولاية.

هداية المقام الولائي

ومـن شـروط هـذا المـقـام الـولائـي البديل أن يكون إنساناً كاملاً عبّر عنه سبحانه وتعالى في سورة الفاتحة بأن ﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ﴾ (الفاتحة: 6-7) والـذيـن أنـعـم الله عليهم هـم الـنـبـيّـون والـصـدّيـقـون والـشّـهـداء والـصـالـحـون بحسب الـنـص الـقـرآنـي. وعلى رأس هذه الفئة يتربع الـنـبـيّـون وفـي الـمـقـدّمـة تـوّج خـاتـم الأنـبـيـاء محمد ﷺ زعيماً وقائداً يتقدم طليعة الأنبياء والـرسـل. لـذا فـإن الـنـقـطـة الـعـليا في الصراط المستقيم هي الإنسان الكامل وعلى رأس هذا الإنسان يقع النبي محمد ﷺ. لذا، فإنه تعالى في مسيرة الهجرة التكاملية ذكر الله والرسول ﴿مُهَاجِرًا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ﴾ (النساء: 100). فالله هو الهدف اللانهائي والرسول هو بديله الهدف النهائي (الذي يمكن للإنسان أن يعاينه). وبما أن النبي محمداً ﷺ هو الـذي يتولى هـذا المنصب الإلهي فإنه يجب أن يتمتع بالمواصفات والخصائص التي تؤهّله لشغل هذا المنصب والحلول في هـذا الـمـقـام، أي امـتـلاك الصفات الإلهية على نحو من التمام والكمال بحيث تصبح حركة الإنسان في تكامله واقعة بين الكمالات الكامنة في نفسه، والكمال التّام القائم في نفس النبي ﷺ، لتكون الحركة من إخراج الشطأ إلى المؤازرة إلى الاستغلاظ إلى الاستواء (الاستواء الذي يعني اكتمال ظهور وانبثاق وتفتّق

من يأخذ بيديك أيها الإنسان على طريق الهداية، هو المهتدي بتمام أسباب وشروط الهدى الإلهي

الكمالات لدى الإنسان باقترابها من التّمام الذي يمثّله النبي ﷺ ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ﴾ (الفتح: 29)).

المعصوم والولاية التامة

انبثقت كمالات النبي ﷺ باقترابه من العليّ الأعلى ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ (النجم: 8–9) فقال عنه الكريم: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: 4). والإنسان تنبثق كمالاته باقترابه من شخص النبي ﷺ الذي قال: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»[1]. وتكون الولاية باتباع هذا النبي ﷺ والاستنان بسنّته والسير على نهجه وشريعته الحقة من أجل الوصول إلى الكمال. ونكون أمام كمالات كامنة في الإنسان تتفتح وتتكامل وتنمو بربطها بالكمالات التامة للمعصوم. وعلى رأس المعصوم النبي ﷺ، ومن له الكمالات المطلقة وهو الله له الولاية المطلقة، ومن له الكمالات التامة وهو الرسول ﷺ والمعصوم تكون له الولاية التامة.

أسس الولاية

والولاية التامة للنبي ﷺ وللمعصوم مشروطة بعين الشروط التي هي أسس الولاية أي العلم والحكمة وانعدام الهوى المضلّ، أي المعرفة بالإنسان وخصوصياته والحكمة في التصرف والسلوك والموقف والقرار وانعدام الهوى المضلّ الذي به الانحراف عن جادة الحق. وتبقى هذه الشروط سارية إلى الولاية في آخر مراتبها أي الفقيه الذي يجب أن يكون عالماً، وعادلاً، وحكيماً. فالعلم، هو الذي يجعله يحكم وفق شريعة الله، والعدالة، هي التي تجعله لا يبيع دينه بدنياه فيضل الناس، والأمة على علم، والحكمة، هي التي تجعله يتخّذ القرار وفق الشريعة وبلحاظ خصوصيّات الأزمنة، والأمكنة.

العلم والحكمة وانعدام الهوى المضلّ شروطٌ سارية إلى الولاية في آخر مراتبها [أي الفقيه]

الهوامش

(1) بحار الأنوار، المجلسي، ج16، ص210.

يُعلِّمُهُم وَيُزَكِّيهِم

الشيخ عباس رشيد

إنَّ موضوع القدوة من المواضيع المهمة جدّاً في حياة البشرية، فالقدوة الحسنة -سواء أكانت مجتمعاً أم فرداً- عنصر مهم في كلِّ مجتمع، فهي محرِّك ودافع للإنسان للارتقاء بالذات نحو الكمال، فمهما كان أفراد المجتمع صالحين، فهم في أمَسِّ الحاجة للاقتداء بالنماذج الحيَّة.

وقد أكد القرآن الكريم على أهمية القدوة، وذكر في كثير من آياته نماذج تاريخية ارتقت في مدارج الكمال حتى صارت أهلاً للاقتداء بها.

وأهم قدوة للإنسانية هم الأنبياء الكرام عليهم السلام، وإن اختيار رسول لله من بين البشر، إنما لأجل أن يكون قدوة عملية للأمم. فقد قال سبحانه وتعالى بعد أن ذكَر ثمانية عشر نبيّاً: ﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ**﴾ (الأنعام: 90).

ويقول سبحانه في خصوص نبيّنا الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً**﴾ (الأحزاب: 21).

وقد تعرّضت القدوات الحسنة -من أعداء الإنسانية- على مرّ التاريخ إلى الإساءة وحملات التشويه.

ولكن نور الأنبياء وخاتمهم النبيّ محمد ﷺ لم ولن ينطفىء. ونحن ذاكرون شيئاً من قبس نوره الذي أضاء ظلمات عصره ولا يزال يضيء عصرنا وإن تجاهله المتجاهلون والمتعصّبون وقصّر منّا المقصّرون.

سلوكه الشخصي

أ- زهده ﷺ

لقد كان خبز رسول الله ﷺ خبز الشعير في أكثر أحيانه، وما أكل خبز طحين منخول حتى قبض، بل ما شبع من خبز الشعير قطّ. فعن العيص بن قاسم قال: «قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام: حديث يروى عن أبيك عليه السلام أنه قال: ما شبع رسول الله ﷺ من خبز برّ قط، أهو صحيح؟ فقال: لا، ما أكل رسول الله ﷺ من خبز برّ قط، ولا شبع من خبز شعير قطّ»[1].

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «ذُكر اللحم عند رسول الله ﷺ فقال: ما ذقته منذ كذا»[2].

وأما لباسه: فيكفينا أن نعلم أنه ﷺ كما تقول إحدى زوجاته «ما اتخذ من شيء زوجين، لا قميصين ولا رداءين ولا إزارين، ولا من النعال، وكثيراً ما كان يلبس المرقّع من الثياب»[3].

وأمّا مسكنه: فيروي أمير المؤمنين عليه السلام فيقول: «كان فراش رسول الله ﷺ عباءة وكانت مرفقته من أدم حشوها ليف.. وكان كثيراً ما يتوسّد وسادة له من أدم حشوها ليف، ويجلس عليها، وكانت له قطيفة فدكية يلبسها يتخشع

بها، وكانت له قطيفة مصرية قصيرة الخمل، وكان له بساط من شعر يجلس عليه»[4].

وأما مدخراته: فإن رسول الله ﷺ لم يكن يدخر شيئاً من المال ولا من الأشياء.

قال أنس بن مالك:« كان رسول الله لا يدخر شيئاً لغد»[5].

ويكفي أن نعلم أنه ﷺ لما توفي ما ترك إلاّ سلاحه وبغلته ودرعاً مرهونة[6].

ب. منطقه ﷺ

كان رسول الله ﷺ أحسن الناس منطقاً، وإذا أردنا أن نبحث عن مكونات حلاوة منطقه ﷺ وحسنه لحصلنا من ذلك على العناصر التالية:

1 ـ **تنزّه لفظه:** إنّ كلام رسول الله ﷺ كان أبعد ما يكون عن الفحش والبذاءة. فقد روي أنه قيل له: «يا رسول الله أُدعُ على المشركين! فقال ﷺ: إني لم أُبعث لعّاناً وإنما بعثت رحمة»[7].

وعن أنس بن مالك قال: «خدمت النبي تسع سنين فما قال لشيء صنعت أسأتَ، ولا بئس ما صنعْتَ»[8].

2 ـ **تبسمه أثناء التكلم:** قال أبو الدرداء: «كان رسول الله ﷺ إذا حدّث بحديث تبسّم في حديثه»[9].

3 ـ **تكليمه الناس على قدر عقولهم:** فكانت أساليب عرضه للأفكار وإجاباته عن الأسئلة تختلف من شخص لآخر طبقاً للقابليات الذهنية التي يتمتع بها الأفراد، وإلى هذا أشار رسول ﷺ بقوله: «إنَّا معاشر الأنبياء أُمرنا أن نكلّم الناس على قدر عقولهم»[10].

كان رسول الله ﷺ إذا حدّث بحديث تبسّم في حديثه

سلوكه الاجتماعي

أ- نماذج من آداب معاشرته للناس

امتاز رسول الله ﷺ بخُلُق إنساني رفيع وسلوك اجتماعي مميّز ما جعله يمتلك عقول الناس وقلوبهم ويكسب محبتهم ويجذبهم إلى طريق الله.

وكان يخاطب قومه ويقول: «يا بني عبد المطلب إنكم لن تَسَعوا الناس بأموالكم فالقوهم بطلاقة الوجه وحسن البِشْر»[11].

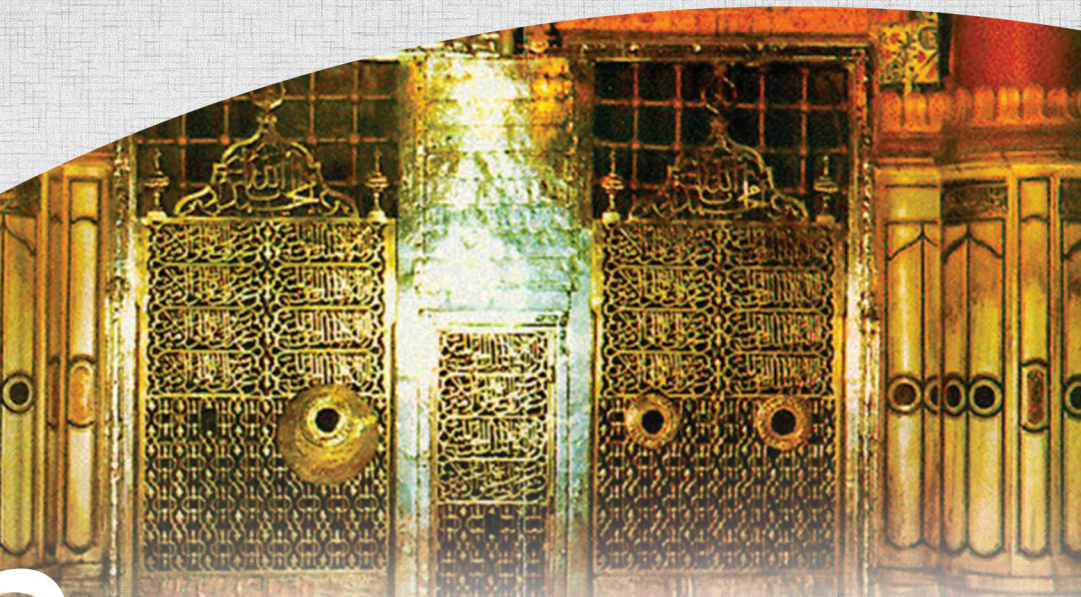

وكان ﷺ أبعد الناس عن التّعالي على مجتمعه أو تمييز نفسه عن أفراده، فقد كان يعيش مع الناس كواحد منهم لا يختلف عنهم في شيء، ويكره أن يتميّز عنهم، ولذلك كان ﷺ يجلس بين ظهراني أصحابه، فيأتي الغريب ولا يدري أيهم رسول الله ﷺ حتى يسأل عنه. وكان ﷺ يتفقد أحوال الناس، ويطلع على أوضاعهم، بل لقد روي أنه ﷺ كان إذا فقد الرجل من إخوانه ثلاثة أيام سأل عنه: فإن كان غائباً دعا له، وإن كان شاهداً زاره، وإن كان مريضاً عاده.

ومن مصاديق معاملته بالحسنى: ما رواه يونس الشيباني قال: «قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: كيف مداعبة بعضكم بعضاً؟ قلت: قليل. قال عليه السلام: فلا تفعلوا، فإن المداعبة من حسن الخلق، وإنك لتدخل بها السرور على أخيك، ولقد كان رسول الله ﷺ يداعب الرجل يريد أن يسره»[12].

وكان ﷺ يدعو أصحابه بكناهم إكراماً لهم واستمالةً لقلوبهم، ويكني أيضاً النساء اللاتي لهن أولاد، واللاتي لم يلدن، ويكني الصبيان فيستلين به قلوبهم.

وكان ﷺ لا يأتيه أحد حرّ أو عبد أو أمة إلا قام معه في حاجته.

وعن علي عليه السلام: «ما فاوضه أحدٌ قط في حاجة أو حديث فانصرف حتى يكون الرجل هو الذي ينصرف، وما نازعه الحديث

كان ﷺ يجلس بين ظهراني أصحابه، فيأتي الغريب ولا يدري أيهم رسول الله ﷺ

أحد حتى يكون هو الذي يسكت»[13]. وكان يكرم من يدخل عليه حتى ربما بسط له ثوبه، ويؤثر الداخل بالوسادة التي تحته. وكان ﷺ لا يكلم أحداً بشيء يكرهه، حتى لقد ورد أنه ﷺ كان إذا أراد لوم أحد أو عتابه، يعاتبه بكل حياء وخجل. وروي أن رسول الله ﷺ كان لا يدع أحداً يمشي معه إذا كان راكباً حتى يحمله معه، فإن أبى قال: تقدم أمامي وأدركني في المكان الذي تريد[14].

ب- تواضعه ﷺ

كان رسول الله ﷺ بقدر ما يحث على التزام فضيلة التواضع في التعامل والعلاقات الاجتماعية، فإنه من ناحية عملية، كان النموذج المثالي الرائع في التواضع وبساطة العيش.

فعن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «ما أكل رسول الله ﷺ متكئاً منذ أن بعثه الله عز وجل حتى قبض، وكان يأكل أكلة العبد ويجلس جلسة العبد، قلت: ولم ذاك؟ قال: تواضعاً لله عز وجل»[15].

«ما أكل رسول اللّه ﷺ متكئاً منذ أن بعثه اللّه عزَّ وجلَّ حتى قُبض

ومن تواضعه أنه كان يبدأ بالسلام على الناس، وينصرف إلى محدثه بكله: الصغير والكبير والمرأة والرجل. وكان آخر من يسحب يده إذا صافح.... وكان يذهب إلى السوق، ويحمل بضاعته بنفسه، ولم يستكبر عن المساهمة في أي عمل يقوم به أصحابه وجنده، فقد ساهم في بناء المسجد في المدينة وعمل في حفر الخندق في غزوة الأحزاب، وشارك أصحابه في جمع الحطب في إحدى سفراته، وعندما قال له أصحابه نحن نقوم بذلك عنك قال ﷺ: «قد علمت أنكم تكفوني ولكن أكره أن أتميز عنكم، فإن الله يكره من عبده أن يراه متميزاً عن أصحابه»[16].

ج- مدرسة الحلم والعفو

من أبرز ما اتصفت به الأخلاق النبوية الحلم عن أخطاء الآخرين والعفو عن سيئاتهم.

وقد كان رسول الله ﷺ لا يعرف الغضب إلا حين تُنتهك للحق حرمته.

قال أنس بن مالك: «خدمت رسول الله ﷺ سنين، فما سبَّني سبَّة قط، ولا ضربني ضربة، ولا انتهرني، ولا عبس في وجهي، ولا

أمرني بأمر فتوانيت فيه فعاتبني عليه، فإن عاتبني عليه أحد من أهله، قال: دعوه، فلو قُدِّر شيء كان»[17].

وعن أنس أيضاً قال: «كنت أمشي مع رسول الله ﷺ وعليه بُرد نجراني غليظ الحاشية فأدركه أعرابي فأخذ بردائه فجبذه (جذبه) جبذة شديدة حتى نظرت إلى صفحة عنق رسول الله ﷺ وقد أثرت به حاشية الرِّداء من شدة جبذته. ثم قال: يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك. فالتفت إليه رسول الله ﷺ فضحك وأمر له بعطاء»[18].

ومن عظيم عفوه ما تجلى يوم فتح مكة، فالبرغم من القسوة والوحشية اللتين عومل بهما جسد عمه حمزة بن عبد المطلب في معركة أُحُد، لم يلجأ إلى الانتقام من وحشي قاتل حمزة، ولا من هند زوجة أبي سفيان. ووقف منهم موقفاً رحيماً بالرغم من كل العذاب والآلام، وأنواع الأذى الذي صبّته قريش عليه وعلى المسلمين قبل الهجرة وبعدها.

وعندما قال أحد أصحابه: اليوم يوم الملحمة، اليوم تسبى الحرمة. قال ﷺ: «لا، بل اليوم يوم المرحمة»[19].

الهوامش

(1) الأمالي، الصدوق، ص 398.
(2) بحار الأنوار، المجلسي، ج18، ص30.
(3) إمتاع الأسماع، المقريزي، ج2، ص289.
(4) مكارم الأخلاق، الطبرسي، ص38.
(5) الغدير، الأميني، ج8، ص375.
(6) بحار الأنوار، م.س، ج16، ص239.
(7) الدر المنثور، جلال الدين السيوطي، ج4، ص342.
(8) البداية والنهاية، ابن كثير، ج6، ص26.
(9) بحار الأنوار، م.س، ج16، ص298.
(10) الكافي، الكليني، ج1، ص23.
(11) م.ن، ج2، ص103.
(12) م.ن، ص663.
(13) سنن النبي، م.س، ص128.
(14) م.ن، ص122.
(15) الكافي، م.س، ج6، ص270.
(16) إمتاع الأسماع، م.س، ج2، ص188.
(17) م.ن، ج2، ص236.
(18) ميزان الحكمة، الريشهري، ج4، ص3225.
(19) الأنوار العلوية، جعفر النقدي، ص201.

طوافٌ في محراب الرسول ﷺ

قراءة في ديوان «للنبي وآله» للشاعر العاملي إبراهيم برّي(*)

فاطمة برّي بدير

لم ينتظر الشاعر العاملي إبراهيم برّي (مواليد بلدة تبنين 1917 والمتوفى عام 1997) أن يأتي زمن يتجرّأ فيه شاعر غربي على التطاول على رسول الله ﷺ، أو أن تصل إلى أسماعِه حكايةُ كاتب أو روائي شتّام يهجو آل البيت المحمدي، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً كما قال في محكم كتابه.. لم ينتظر مناسبة تأتي من هنا وهناك، كسلمان رشدي الهندي البريطاني، أو رسام الكاريكاتير الدانماركي، أو كالمخرج العابث الذي سخر من رسول البشرية.. لم ينتظر كل هؤلاء ليمتشق قلمه وقصائده، سلاحاً ورايةَ فخرٍ وانتماء، في تلك السنوات.. لم تلهه معارك الحداثة وقضاياها، وإنما غلبته مشاعره الفيّاضة تجاه النبي وآله عليهم السلام فأصدر في العام 1970 ديوانه الشعري الذي بدا فريداً في ذلك الوقت: «للنبيّ وآله».

في إهداء الديوان كتب الشاعر إبراهيم برّي يقول شارحاً:

قدمتُ شعري للنبي وآله
فعساي أخطر أو أمرّ ببابه
في لمحة تقف الخلائق كلها
عطشى لكأس عطائه ونواله
إن أنا فخرت بأحمد فلأنني
أنمى له وأعدّ من أجياله

هي كتابة راجية تطمع في كسب ود الرسول ﷺ، ونيل شفاعته يوم يعطش الخلق لكأس نواله. ومن الإهداء إلى

القصيدة الأولى، أبيات عن الله جلَّ وعلا، بدأ بها الشاعر ليبدو وكأنه يتّبع ترتيباً معيّناً في مخاطبته النبي وآله. فهو بدأ بالله تعالى أولاً، في قصيدة صغيرة، عاد وأتبعها بقصيدة «محمد ﷺ» التي أرّخ فيها حياة النبي من فترة ما قبل ولادته إلى ما بعد وفاته.. قصيدة سكب فيها الشاعر اثنين وثمانين بيتاً من الولاء لخاتم النبيين والإعجاب بشخصه، ليعود ويستأنف مع بقية العترة من آل بيت النبوة عليهم الصلاة والسلام.

وعلى غلاف الديوان القديم، كتب الشاعر أيضاً معرّفاً عمله الأدبي بالقول:

«قصائد تتكلم عن آل بيت النبوة الذين عمّدوا الإسلام بدمائهم وتعهّدوا غرس الشريعة السمحاء حتّى نَمَت وأزهرت وأعطت الثّمر اليانع.. نفحات من يثرب تغازل أنساماً من

الشاعر ابراهيم برّي

«محمد» قصيدة سكب فيها الشاعر اثنين وثمانين بيتاً من الولاء لخاتم النبيين والإعجاب بشخصه

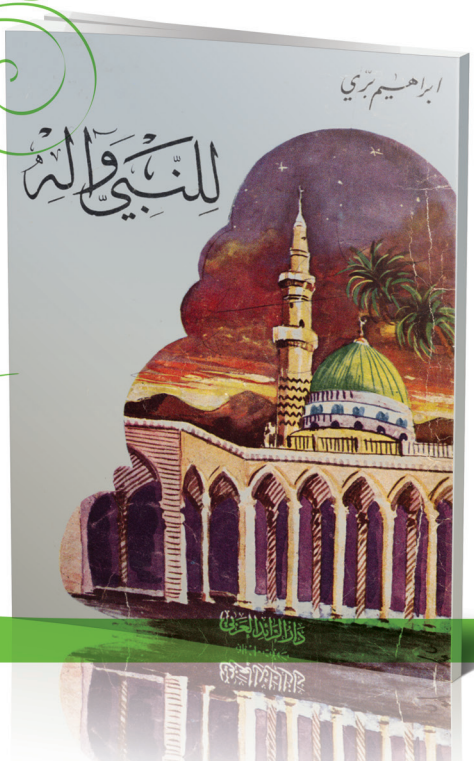

مكّة والنّجف فيفوح عبيرها من مهج القصائد والكلمات... باقات من حدائق الشّرق نضّدتها أنامل الوحي، لتقدّمها للنبي وآله الذين ركزوا الدين على صخرة العقيدة وكتبوا تاريخ النضال العربي بمداد من الدماء... ملاحم وبطولات، تفوق الأساطير أتى بها الأئمة الأوصياء لمستها ريشة الشعر المخلص فتجسدت حقائق تتكلم عن روعة الجهاد الخالد في ميادين التّضحية والاستشهاد».

قصيدة محمد ﷺ

في قصيدة محمد، تأريخ لسيرة النّبي بدءاً من المرحلة التي سبقت مولده مروراً بكلّ مراحل حياته، حيث صاغ الشاعر في 82 بيتاً، معظم مراحل حياة الرسول، من ترقّب الراهب بحيرا لمقدمه، إلى ولادته، وهو وصف ولادة المصطفى ﷺ بقوله:

وأطلّ الصبيّ دفقَ ضياءٍ
فانجلى الليل والظلام تبدّد

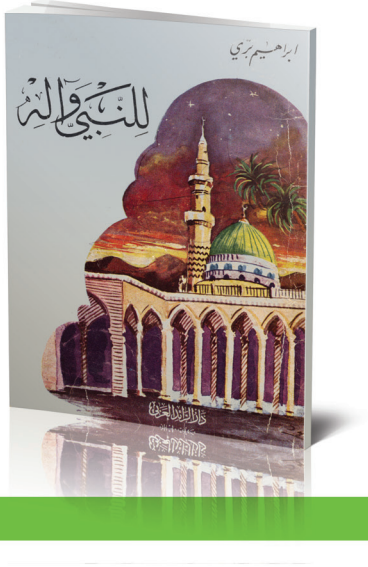

وتعالت على الحمى زغردات
أعلنت للأنام ميلاد أحمد
فإذا الكون بسملات صلاة
وإذا الأرض كوكب يتوقّد
وإذا كل ربوةٍ تتمنى
أنها ملعب اليتيم المشرّد

نزول الوحي

إن نزول الوحي، هو المحطة التي شكّلت المنعطف الرئيس والأساس في شخصية الرسول ﷺ، ولم تغيّبها هذه القصيدة، وإنما رصدت أيام اعتكافه وقيامه وتعبده في غار حراء بالقول:

ما له يسهر الليالي وحيداً
وسط كهفٍ معتّم الغور أسود
وبذاك الخشوع والطرف ساجٍ
نزل الوحي هاتفاً يا محمد
قم فذكّر وثوبك الجفّ طهّر
واعبد الله والداً ليس يولد
عتق الدهر يا محمد فابعث
فيه روح الكمال كي يتجدّد

الأصنام

توقف الشاعر أيضاً عند تعامل الرسول ﷺ مع النهج الدّعوي الذي سار عليه بعد بعثه بالنبوّة، مع ما لاقاه من مواجهة قريش وتحديها له وحربها معه، هذه الدعوة التي قامت على استبعاد الصنم وتحطيمه في حياة الجاهلي كي يكون الله تعالى هو البديل الأرحب.

سفّه اللات واستخفّ بعزّى
وبدين الأوثان لم يتقيّد
ونراه على التراب يصلّي
وبآلاء ربّه يتهجّد
والفتى العامري عمرو بن ود
يتحدى الصفوف مثنى ومفرد

أيــن يــا مــسـلـمـون أيــن عـلـي
أيــن فــاروق أيــن فـتـيـة أحـمـد؟
وعـيـون الـنـبـيّ لـلـغـيـب زاغـت
وبـأجـفـانـه الـرجـاء تـهـدهـد

في الحرب

لم تمنع الأجواء الشعرية الشاعر، من الحديث عن الاستراتيجيّة الحربيّة والعسكريّة التي سار عليها الرسول ﷺ في حياته واتّبعها مع أعدائه. فكما هو رجل العبادة والصّلاح والإصلاح، فهو أيضاً القائد العسكري الذي يتّخذ القرار ويشنّ الحروب، وإنما ليس إبتداءً. يقول الشاعر في قصيدته:

أحـمـد لـم يـجـرّد الـسـيـف إلا
عـنـدمـا الـسـيـف فـوقـه قـد تـجـرّد
وأمـــام الإلـــه قـــال مـجـيـبـاً:
قـد وفـيـت لـلـعـهـود ربّـي ألا اشهد

وفاة الرسول ﷺ

تنتهي قصيدة «محمد» بوصف حال الأمة الإسلامية بعد غياب ورحيل الرسول ﷺ، فيأتي الشاعر على ذكر الفتن والصراعات وما يحيق بهذا "الشرق" كما يسمّيه، ليخلص الى مناجاة شعرية يقول في بعض أبياتها:

أحـمـد مـات فـادفـقـي يـا لـيـالـي
ولـيـلـفّ الـدنـى ضـبـاب ملبّد
فـرّقـتـنـا يـد الـعـداوة فـانـظـر
كـيـف أوصـالـنـا تـبـتّ وتـوأد
لـفـتـة مـنـك يـا رسـول الـبـرايـا
عـلّـنـا فـي سـمـاء وجـهـك نسعد
لـو حـفـظـنـا تـراثـك الـسـمـح كـنـا
أمـــة تـرتـجـى وشـعـبـاً مـوحّـد

ليلة الإسراء

ولأنّ الإسراء كان محطّة مفصليّة في حياة الرّسول محمد ﷺ فقد خصّص الشاعر واحدة من قصائد ديوانه لتكون عن ليلة الإسراء، هذه الليلة التي أُسري فيها بالرسول من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ثم عُرج به إلى السّموات السّبع. قصيدة بدأها الشاعر بالحديث عن البلاد التي حضنت الإسلام وكانت مهد المعراج، ليعود للحديث عن رحلة الإسراء والمعراج، فيقول:

هـنـا أسـرى الـرسـول عـلـى بـراق
لـجـانـحـهـا انـطـوى الأفـق الـبـعـيـد

«ليلة الإسراء» قصيدة بدأها الشاعر بالحديث عن البلاد التي حضنت الإسلام وكانت مهد المعراج

علت فوق السحاب فكل نجم
تمنّى أن يكون له الصّعود
هنا طه النّبي تلا كتاباً
هو الاسلام والنّهج الجديد
نظام عدالة فيها تساوت
على الأرض الجبابر والعبيد
دنا ودنا من الرحمن حتى
تهاوى الستر وانضوت البرود
وكان الوحي بينهما بريداً
فغاب الوحي وانقطع البريد

يختم الشاعر قصيدة ليلة الإسراء بالعودة للحديث عن البلاد المشرقية وتاريخها وحروبها، فيقول:

بلاد قادها للفتح طه
سيخفق فوقها النصر الأكيد

أمام قبر الرسول ﷺ

في القصيدة المعنونة بهذا العنوان، لا بد وأن تنتاب أيّ زائر لأعتاب مسجد رسول الله ﷺ المشاعر الجيّاشة والفيّاضة نفسها، التي غمرت الشاعر حين وقف بكل رهبة وجلال أمام قبر الرسول ﷺ، فزادته ولاء على ولاء، وحباً على حب.. فلم يملك إلا أن راكَمَ مشاعره وأحاسيس اللقاء في أبيات كثيرة بدأها بالقول:

وقف المجد خاضعاً عند بابك
وجثا الخلد في رحاب رحابك
والسلاطين أقبلوا فتمنوا
أن يكونوا الصغار في حُجّابك
والذي كان ذا جناب رفيع
طأطأ الرأس واحتمى بجنابك

في مكان آخر من القصيدة تفيض المشاعر الروحية أكثر. ينساب وجدان الشاعر حتى ليكاد القارئ أن يشعر برهبة ما يعتمل في داخله حين يقول:

عندما زرتك التقيت بروحي
إن روحي تطوف في محرابك!

حكومة النبي ﷺ

رغم أن الشاعر محكوم بالنظرة الأدبية والروحية لما يتعلّق بمضمون أبياته إلاّ أنّ هذا لم يمنعه أبداً من تخصيص قصيدة مستقلة بعنوان «حكومة النبيّ».

«حكومة النبي» قصيدة كتبها الشاعر شارحاً سياسة الرسول السياسية والدبلوماسية والداخلية والإدارية

ومعلوم أن كلمة «حكومة» هي مصطلح ذو دلالة عصرية وسياسية وإدارية، وما كان ذلك إلا اختياراً متعمّداً من قبل الشاعر، ليُطلع الآخرين على قيم الرسول ومكانته وعظيم

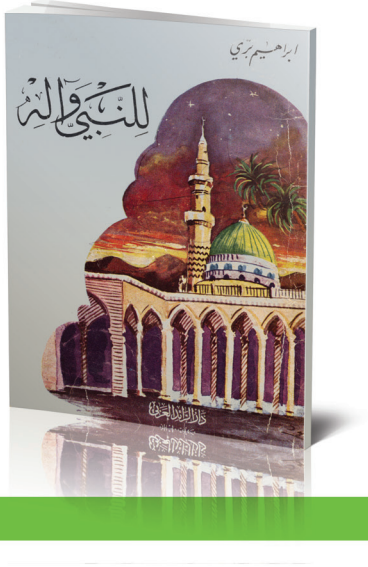

شأنه وكيفية تعاطيه الحكيم في مختلف الشؤون. وهو الأمر نفسه الذي يسعى الكثيرون لتطبيقه في هذه الأيام بالتحديد، حيث يعتقدون أن أفضل وسيلة للدفاع عن الرسول الكريم إظهار مآثره ومحاسنه ومكارم أخلاقه ومسلكياته الخاصة والعامة.

في قصيدة حكومة النبي كتب الشاعر شارحاً سياسة الرسول السياسية والديبلوماسية والداخلية والإدارية بقوله:

لم يقرّب بني العمومة منهم
لا ولا اهتم في بني أخواله
فالمساواة في حكومة طه
هي من بعض غرسه وغلاله
إنما الناس للإله عيال
فبني الأرض كلهم من عياله

ولاء المصطفى ﷺ

تحت هذا العنوان عبّر الشاعر عن الأسباب التي تجعله يسكب شعره ويكتبه مدحاً لآل البيت عليهم السلام. وهو صاغ ذلك بشكل حكائي طريف. نقتبس من القصيدة بعض الأبيات التي قد تعطي القارئ مدلولاً عن أجوائها:

سألتني فتاة غنج وتيه
فتبسّمت للسؤال البديه:
لِمَ دوماً نراك تنظم شعراً
عاطفياً يسيل عمرك فيه؟
هل أنت شاعر لأمير
تستحثّ الحروف كي ترضيه

قلت حاشا أسلسل الشعر مدحاً
بعدُ إلاّ لأحمد وذويه
إن تغزلت في مكارم طه
لست أعطيه حقّه أو أفيه
هو مني كمهجتي..كعيوني
وأنا منه واحد من بنيه
لا تلومي امرءاً لأحمد يهوى
لا يلام الفتى بحب أبيه

إذاً، هو حب ممزوج بالشعور بالانتماء، وهو نوع نادر من الحب، هو حب الجزء للكل.. كانتماء التراب للأرض، أو انتماء البذرة للثمرة، إنه حب الولد لأبيه.. حبُ لا يلام المرء فيه كما قال الشاعر...

وختاماً، فإن هذه المقتطفات من قصائد الديوان المذكور ليست إلا القصائد المحمدية فقط، التي تناولت شخصية الرسول ﷺ وما يتعلق بمسيرة حياته وجهاده، إذ كانت جزءاً من باقة وارفة، شملت النبي والولي الوصي... بالإضافة الى قصائد أخرى تناولت أحداثاً من التاريخ الإسلامي المحمدي.

الهوامش

(*) كاتبة وإعلامية لبنانية.

(1) للنبي وآله: ديوان شعري للشعر اللبناني إبراهيم بري صدر في بيروت عن دار الرائد العربي عام 1970.

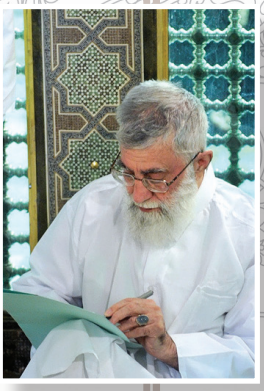

أحكام ضرب الولد وتأديبه

الشيخ علي حجازي

يحتاج الولد إلى رعاية وتربية صالحة من حين ولادته. ويقوم بعض المعنيين (كالأب والأم) بإرشاد الولد وتوجيهه بشكل صحيح وسليم. ولكن قد تستلزم التربية أحياناً استعمال الضرب كوسيلة من وسائل التأديب. وللضرب ضوابط شرعيّة يجب على المؤدّب مراعاتها وتطبيقها، فلا يجوز أن يسبّب الضرب احمراراً، ولا خدشاً ولا كسراً ولا إدماءً وغير ذلك من الآثار المحرّمة. وهذه المقالة تلقي بعض الضوء على الضرب وبعض آثاره.

1 ـ ضرب البالغ

إذا بلغ الصبيّ أو بلغت البنت يسقط جواز الضرب للتأديب، فلا يجوز ضرب الولد بعنوان التأديب إذا صار بالغاً، فالضرب التأديبيّ منحصر بغير البالغ. نعم يجوز ضرب البالغ إذا تخلّى عن واجب عمداً مع إصراره، أو فعل الحرام عمداً مع إصراره على فعله، يعني يختصّ ضرب البالغ بباب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا يجوز الضرب هنا مع كفاية غير الضرب في الردع.

فالضرب جائز بشروط عديدة، منها:

أ ـ أن لا تنفع أيّ مرتبة أخرى في الردع عن المعصية.

ب ـ أن يكون الضرب مؤثّراً ولو على نحو الاحتمال، مع إصرار المذنب على ذنبه وتعمّده له.

ج ـ أن لا يحتمل الآمر الضرر على نفسه. ويشترط أن لا يكون الضرب مبرّحاً إلّا في ظروف خاصّة يُراجع فيها الحاكم الشرعيّ. وتفصيل ذلك في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

2 ـ إذن الوليّ

لا يجوز أن يُضرب الولد من قِبَل غير الوليّ إلّا بإذن الوليّ، فلو وجد مدير المدرسة أو الناظر أو المعلّم ونحوهم مصلحة في ضرب الولد لتأديبه فيحرم عليهم الضرب إلّا بإذن وليّه، ودون إذنه لا يجوز الضرب للتأديب.

3 ـ إذن الوليّ للأم

لا يجوز للأم أن تضرب الولد للتأديب دون إذن وليّه، فإذا أجاز

لها الوليّ جاز الضرب للتأديب، وإذا لم يسمح فلا يجوز لها أن تضربه. وهكذا لا يجوز الضرب بغير إذن الوليّ للعمّ والخال والأخ وغيرهم.

4 ـ الضرب أمام الناس

يجوز ضرب الولد للتأديب أمام الناس إذا لم يترتّب على ذلك مفسدة. ومع ترتّب مفسدة فلا يجوز. وتشخيص ترتّب المفسدة بيد المكلّف.

5 ـ تخويف الولد

يمارس بعض الناس أسلوب التخويف، من خلال التهديد والوعيد وغيرهما، وهو قد يؤدي إلى مشاكل نفسيّة أو جسديّة عند الولد. وتخويف الولد حرام، سواء أكان بقصد التأديب أم غيره. ولا فرق في حرمة التخويف بين أن يكون في البيت أو المدرسة أو غيرهما.

تخويف الولد حرام، سواء أكان بقصد التأديب أم غيره.

6 ـ شروط الضرب

يشترط لجواز الضرب عدّة شروط، إذا توفّرت جميعها يجوز الضرب، وإذا اختلّ شرط أو أكثر منها يحرم الضرب جزماً. وهذه الشروط خمسة، هي:

الأول: أن يكون الضرب للتأديب فقط، فلا يجوز الضرب لأيّ سبب آخر (فشّة خلق مثلاً). وهو حرام شرعاً، فكما أنّه يسيء إلى نفسيّة الولد، قد يسيء إلى عقله. ومشكلة الضارب أنّه سيقف بين يدي الله تعالى ليُسأل عمّا فعله، ويحاسب

عليه. لأنه لا يحصل به التأديب.

الثاني: أن يكون من قِبَل الوليّ، أو بإذنه.

الثالث: أن لاتوجد أيّ وسيلة أخرى غير الضرب تفيد في تأديب الولد، فإذا أمكن التأديب بغير الضرب فلا يجوز الضرب للتأديب، بشرط أن تكون الوسيلة الأخرى ناجعة. ومع عدم وجود وسيلة مفيدة أخرى، يجوز الضرب.

الرابع: أن يقتصر المربّي على المرتبة الأدنى المفيدة والناجعة، فلا يجوز التعدّي إلى مرتبة أعلى إلّا مع عدم نجاعة المرتبة الأدنى. فلو كانت الضربة الواحدة كافية للتأديب فلا تجوز الثانية، وإذا كانت الضربة الخفيفة ناجعة فلا تجوز الأشدّ منها، وهكذا.

الخامس: أن لا يكون الضرب مبرّحاً بحيث يؤدّي إلى الاحمرار أو الاخضرار أو الخدش أو الجرح أو الكسر أو نحوها.

7 ـ الدية

إذا أدّى الضرب إلى آثار محرّمة كالاحمرار وغيره فيكون جناية محرّمة، وتجب الدية على الجاني. وهي تُصرف لمصلحة الولد المجنيّ عليه. وهذه الدية تجب على الجاني سواء أكان المجنيّ عليه صغيراً أم كبيراً، ذكراً أم أنثى، بلا فرق بين العمد والخطأ. وسواء أكان الجاني هو الوليّ أم غيره، بإذن الوليّ أو دونه. والجناية أنواع، أقتصر في المقالة على بعضها، والباقي تُراجع فيه الكتب المفصّلة.

8 ـ الجناية على الوجه

إذا كانت الجناية على الوجه بغير خدش أو جرح أو كسر أو نحوها ففيها ثلاث صور، لا فرق في وجوب الدية فيها بين بقاء الأثر مدّة أو لا.

الأولى: إذا اسودّ الوجه فديته ستّة دنانير، وهي تساوي (21.60) غراماً من الذهب، من العيار الأعلى، تدفع ذهباً أو ما يعادلها من النقد المتداول.

الثانية: إذا اخضرّ (أو ازرقّ) من دون اسوداد فديته ثلاثة دنانير، وتساوي (10.80) غرام من الذهب ذي العيار الأعلى.

الثالثة: إذا احمرّ فديته دينار ونصف (5.40 غرام من الذهب ذي العيار الأعلى).

9 ـ الجناية على الرأس

لم يُحدّد رقم معيّن في الجناية على الرأس في هذه الصور الثلاث، بل يُرجع إلى أهل الخبرة والاختصاص، لتحديد حكومة ذلك، والمقصود بالحكومة هو دفع أرش خاص، ولكلّ حالة ديَة خاصّة.

10 ـ الجناية على البدن

إذا كانت الجناية على البدن بحسب الصور الثلاث فالدية نصف ديَة ما على الوجه. وتوضيحها بما يلي:

الأولى: إذا اسودّ البدن فديته ثلاثة دنانير (10.80 غرام من الذهب ذي العيار الأعلى).

الثانية: إذا اخضرّ فديته دينار ونصف (5.40 غرام من الذهب ذي العيار الأعلى).

الثالثة: إذا احمرّ فديته ثلاثة أرباع الدينار (2.70 غرام من الذهب ذي العيار الأعلى).

تتحقّق الجناية بما يوجب الدية فيما لو حصل اللون بواسطة الضرب، سواء أبقي اللون مدّة أم زال بسرعة.

11 ـ سرعة زوال اللون

تتحقّق الجناية بما يوجب الدية فيما لو حصل اللون بواسطة الضرب، سواء أبقي اللون مدّة أم زال بسرعة، ففي هاتين الحالتين تجب الدية، فلذلك لو لطم الجاني شخصاً فاحمرّ وجهه بسبب اللطمة، ثمّ زال الاحمرار بسرعة يجب على اللاطم الجاني أن يدفع الدية.

نعم لو حصل الاحمرار ـ مثلاً ـ بسبب الضغط الخفيف على الجلد وزال بسرعة فلا يوجب الدية، لأنّه لم يتحقّق عنوان الضرب.

12 ـ مسامحة المجنيّ عليه

تبرأ ذمّة الجاني إذا دفع الدية إلى المجنيّ عليه إذا كان بالغاً راشداً، أو إلى وليّ غير الراشد. ولو أبرأ المجنيّ عليه الجاني وسامحه، فثلاث صور:

الأولى: إذا كان المجنيّ عليه بالغاً راشداً يصحّ منه إبراء ذمّة الجاني. وإذا لم يبرئ ذمّته فتبقى مشغولة بوجوب دفع الدية.

الثانية: إذا كان المجنيّ عليه صغيراً غير بالغ فلا يصحّ منه إبراء ذمّة الجاني، فذمّة الجاني تبقى مشغولة بالدية سواء أكان المجنيّ عليه الصغير قد أبرأ ذمته أم لا.

الثالثة: إذا كان المجنيّ عليه بالغاً غير راشد فيكون كالصغير، لا يصحّ منه إبراء ذمّة الجاني.

والراشد هو من يميّز بين الحسن والقبيح والخير والشرّ، ولا يُخدع بسهولة.

13 ـ مسامحة الوليّ

لو سامح وليّ الصغير الجاني بأن أبرأ ذمّة الجاني من الدية، فإذا كانت المسامحة على خلاف مصلحة الصغير، فلا تجوز، وله المطالبة بها بعد بلوغه.

الرسوم المتحركة

سموم متحركة

تحقيق: يمنى المقداد الخنسا

كثيراً ما نترك أطفالنا يقضون ساعات طويلة أمام الشاشة الصغيرة لمشاهدة البرامج الكرتونية، ونظنّ أنّ وجودهم داخل البيت يحميهم من الخطر خارجه، دون أن نلتفت إلى أنّ الخارج بكل مساوئه موجود أمامهم على الشاشة في عمر لا يميّزون فيه بين الصحّ والخطأ. وأيضاً قد لا نلحظ تأثير سلبيّة بعض البرامج عليهم إلا عندما يقلّدون شخصياتها، حينها نستعدّ لمواجهتهم، مع أنهم الضحية وليسوا الجلاد، فالجلاد هو ما تبثه تلك البرامج من مفاهيم مسمومة يصعب غالباً القضاء عليها. وقبل التحدث عن كيفية تصحيح علاقة أطفالنا مع مشاهدة البرامج الكرتونية وتنمية تفكيرهم النقدي والتقييمي تحدّثنا فيما يلي مع عدد من الأهالي عن مدى تأثير تلك البرامج على أطفالهم.

أعيش في رعب دائم

يتوجه محمد (خمس سنوات) فور عودته من المدرسة مباشرة إلى مشاهدة البرامج الكرتونية وعيناه تبقيان مشدودتين إلى الشاشة وكأنه في عالم آخر، هذا ما قالته والدته هدى (26 سنة، ربة منزل، أم لثلاثة أبناء) وأضافت: «مرة قال لأخته إنه سيذبحها كما يفعلون في الرسوم إذا لم تعطه أغراضها ما دفعني إلى العيش في قلق دائم خوفاً من أن ينفذ ما قاله».

ولاحظت هدى أن محمداً قد تغيّر سلوكه فأصبح عصبي المزاج، منطوياً على نفسه، يضرب إخوته ورفاقه بعنف، ويرفض الخروج مع أهله إلى أي مكان ما جعل التعاطي معه صعباً جداً.

كدت أخسر ابني

أما تجربة مريم (40 سنة، أم لأربعة أبناء) فليست أفضل حالاً، فابنها سامر البالغ من العمر 7 سنوات كاد أن يقع عن سطح المنزل لولا العناية الإلهية. وعن هذه التجربة أخبرتنا: «ربط ابني حبلاً بعمود على سطح المنزل وأراد القفز بواسطته على سطح الجيران. ولولا وصول والده في اللحظة المناسبة لكان وقع ومات وخسرته إلى الأبد».

مريم رأت أن المسؤولية تقع على القنوات الإعلامية، بالدرجة الأولى، لأنها تبث برامج كرتونية غير سليمة، كما أن الأهل غير قادرين على منع أطفالهم من مشاهدتها وتقليد شخصياتها.

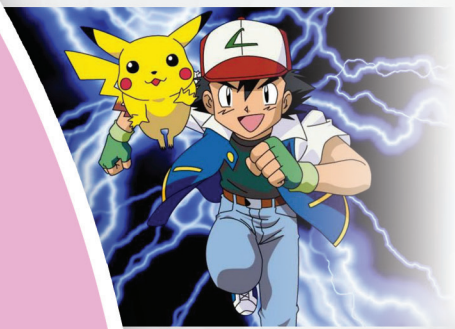

قدوة كرتونية

وتحدث حسين (35 عاماً، أب لثلاثة أولاد) عن تجربته في هذا الأمر قائلاً: «لا تنتهي طلبات ابني عباس (8 سنوات) فهو يريد دائماً شراء الألعاب التي يراها في الرسوم وهي أحياناً مؤذية وغير مفيدة كما يجب شراء

ثياب عليها صور أبطال الرسوم الكرتونية».

ويرى حسين أن قدوة الطفل أصبحت شخصيات كرتونية لا تعلّمه إلا القتل والعنف وسلوكيات مخجلة وغير أخلاقية.

عنصريتهم ضدنا بلغتنا

ولأنه غزو ثقافي إعلامي كان لنا لقاء مع الدكتور حسين رحال، أستاذ مادة علم الاجتماع في الجامعة اللبنانية، حدَّثنا فيه عن خلفيّات وأهداف هذه الحرب الإعلامية معتبراً أن الرسوم الكرتونية تحولت من إنتاج ثقافي إلى نوع من التصنيع التجاري في الغرب تقوم به شركات كبرى لأهداف اقتصادية وتجارية، تبثّ من خلاله قيم الثقافة الاستهلاكية الغربية، بما تحمله من عنصريّة واحتقار للآخر، وذلك في بعض أنواع الرسوم الكرتونية التي تقدّم صورة الغربي على أنه (سوبرمان) أو الرجل الخارق الذكي، وصورة الآخر معاكسة تماماً وبأوصاف محتَقَرة وعنصريّة.

د. حسين رحال

الرسوم الكرتونية تحوّلت من إنتاج ثقافي إلى تصنيع تجاري لأهداف اقتصادية، تبثّ خلاله قيم الثقافة الاستهلاكية

كما أشار إلى أنه-وبعد تصاعد الأصوات المعترضة- أصبحت هذه المفاهيم تمرّر بشكل أنعم لكن أخبث، فلم يعد يقدّم العربي بطريقة مباشرة أنه لا يفهم بل يصوّر على أنه الإنسان الغبي، كما يقدمون بعض الرموز والمثل العليا الثقافية العربية بلغتهم وثقافتهم ومصطلحاتهم، معتبراً أنّ هذا جزء من الحرب الناعمة التي تهدف إلى تعزيز الثقافة الغربية على حساب ثقافتنا العربية والإسلامية من خلال زرع قيم حب المال والسلطة وأن القوي هو الأهم وتصنيف الناس بين أغبياء وأذكياء...إلخ.

المنحى الصهيوني

كما أكّد الدكتور رحّال على المنحى الصهيوني في بعض البرامج الكرتونية، ولا سيما أن معظم أصحاب الشركات المنتجة في أميركا هم من اليهود الصهاينة وهم يعملون على تمرير الثقافة الصهيونية من خلال تقديم بعض مفردات المشروع الصّهيوني العدواني في المنتج الكرتوني بشكل سلس وخفي عن علاقة اليهود بفلسطين المحتلة والقدس، وعن جماعة وأرض داوود وذلك بهدف تثبيت بعض المسائل والقيم الثقافية الصهيونية وترسيخها في أذهان أطفالنا لخدمة

مشروعهم على المدى الطويل.

أين الإنتاج العربي؟

ورأى الدكتور رحال أن الإنتاج العربي موجود لكنه لا يغطي حاجة السوق العربية المحلية معتبراً أن الشراكة الحاصلة بين المال العربي والأميركي هي العامل الأبرز الذي يساهم في اكتساح البرامج الغربية للسوق العربية، فهناك قنوات عربية تتعامل مع شركات أميركية ضخمة لتعريب إنتاجها دون أن تقوم بتصفية للمواد الإعلامية فيبقى المضمون بغالبيته مسيئاً إلى عالمنا العربي كما أنه يعيد تطبيع شخصيات أطفالنا مع ما تريده الثقافة الغربية، وقد أصبحت بعض القنوات المتخصصة في برامج الأطفال جسر عبور للقيم التي تحملها الشركات الأميركية فتغلبت المصالح التجارية على التصفية الثقافية والأخلاقية.

تغريد حيدر

إن الإنتاج العربي من البرامج الكرتونية لا يغطي حاجة السوق العربية المحلية

ماذا يشاهد أطفالنا؟

وللوقوف على أبرز التأثيرات النفسية والسلوكية لبعض الرسوم الكرتونية التقينا الأخصائية في علم النفس العيادي تغريد حيدر التي رأت أن هناك رسوماً كرتونية توجيهية إيجابية جداً، تهدف إلى تثقيف الطفل وتنمية خياله الابتكاري وحسّه الجمالي، وغرس مفاهيم أخلاقية واجتماعية عنده، ولا سيما تلك التي تحكي قصصاً ترتبط مباشرة بواقع الطفل، وتعلمه سلوكيات محببة في مجتمعاتنا الشرقية.

سموم لا رسوم

كما رأت حيدر أن بعض أنواع الرسوم الكرتونية تترك آثاراً سلبية على الطفل من خلال ما يتعلّمه من مفاهيم مغلوطة، ومنها:

1 - إن معظم شخصيّات تلك البرامج تلجأ للسحر والشعوذة والقوى الخارقة لمساعدتها في حربها ضد الشر وفي ذلك محاولة لإظهار أن هناك قوى عظمى غير الله تحرّك الكون من بعيد.

ولفتت حيدر إلى أنّ هذا ليس فقط يتعارض مع مبادئ كل الرسالات السماوية بما فيها الإسلام

ولكنه أيضاً يروّج لفكرة، مفادها أن الاعتماد يكون على الحظ وليس على الله والذكاء والأخلاق.

2 - تعلّم الطفل أنّ مواجهة الآخر تكون عبر العنف فقط، فتحارب بذلك فطرته القائمة على حب الآخرين، من خلال التلذذ بمشاهد القتل والدماء. ورأت حيدر أن هذا منحى صهيوني، يهدف إلى تعويد الطفل على القتل للوصول إلى الغاية.

3 - تركز على أهمية المحاربة من أجل قضية عاطفية لا نضالية، وعلى تكوين صداقات مع الجنس الآخر وتحارب الأخلاق السامية، كما تكرّس الحياة الغربية والتمرد على الأهل والمجتمع.

4 - التقليل من أهمية الأسرة في بناء المجتمع، ويظهر هذا المنحى في عرض مشاهد عن الأم التي تربي أولادها بمفردها.

5 - يحتوي بعض الرسوم على إيحاءات جنسية، وهي رسائل غير مباشرة توجد في خلفية الصورة وتبثّ بشكل لا واعٍ على دماغ الطفل، فيفكر فيها ويتعود عليها ويظنّ أنها جزء من حياته، ويقيّم كل أموره على أساسها.

6 - تبثّ رسائل عنصرية تنقل صورة أنّ الشخص الأسود هو عبد وخادم، وأنّ الأبيض هو سيد ومحترم، كما تصور العربي أو المسلم على أنه إرهابي وشرير وخاسر وغبي ومتخلف...

توجد رسوم كرتونية توجيهية ايجابية تهدف إلى تثقيف الطفل وتنمية خياله الابتكاري

الآثار النفسية والسلوكية

في هذه الجزئية لفتت الأخصائية حيدر إلى أن تأثير الرسوم الكرتونية يختلف بين طفل وآخر، فهناك شخصيات تتأثر بكل شيء حولها أكثر من

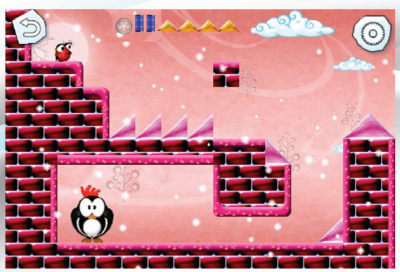

غيرها إضافة إلى عوامل تتعلق بدور الطفل ضمن أسرته وما إذا كان محور اهتمام ودعم نفسي منها أم لا، وإذا لم يكن كذلك سيشعر بالنقص وسيحاول إشباعه بأمور أخرى قد يراها في الرسوم مثلاً.

ومن أبرز الآثار:

1 - تصبح سلوكيات الطفل عدوانية، عنيفة، متمردة وسيشعر بملل دائم لأن أفق خياله أصبح ضيقاً.

2 - يصبح الطفل أنانياً ومتسلطاً، وقد يميل نحو العزلة والانطوائية، كما قد يصبح غير محب للآخرين، وغير قادر على التفاعل معهم؛ لأنه لم يجد دوراً إيجابياً له في الرسوم، وبالتالي في المجتمع.

3 - لن يستطيع الطفل تطبيق ما يدخل إلى وعيه من مفاهيم خرافية في واقعه مما سيخلق عنده صراعات نفسية إذا حاول ذلك فيما بعد.

4 - تخلق الرسوم العنيفة نوعاً من الذعر والخوف عند بعض الأطفال، ما يولد عندهم قلقاً واضطرابات نفسية وتصبح أحلامهم كوابيس، وأحياناً تولّد أمراضاً جسدية كالتبول اللاإرادي.

تؤثّر البرامج الكرتونية في سلوكيات الطفل فتصبح عدوانية، عنيفة ومتمردة وقد يميل نحو العزلة والانطوائية

دور الأهل: إجراءات وقائية واستنفار دائم

رأت حيدر أن الأفلام والرسوم الكرتونية باتت تشارك في تربية الطفل بشكل أو بآخر، ما يوجب على الأهل اتخاذ خطوات جريئة، ومنها :

1 - أن يحضر الأهل قدر الإمكان مع طفلهم أثناء المشاهدة، وأن يناقشوه بعد الانتهاء بهدوء شديد ولو لدقائق معدودة، لينمّوا لديه الحسّ النقدي، وليميّز أيضاً بين الصح والخطأ.

2 - أن ينوّع الأهل البرامج التي يشاهدها الطفل، وأن يختاروا الأنواع التوجيهية والتعليمية والتثقيفية.

3 - على الأهل تحديد فترة زمنية للطفل للمشاهدة على أن لا تتعدى الساعتين يومياً، ومحاولة إيجاد البديل (رسم- ألعاب تركيب واشتراك في نوادٍ .....إلخ).

4 - إقناع الطفل من خلال الحوار، بأن التلفزيون ليس مفيداً دائماً وليس السبيل الوحيد للتسلية.

عندما يقلد الطفل ويعرض حياته وحياة الآخرين للخطر

لفتت حيدر إلى أن الخطأ ليس في إهمال الأهل لطفلهم، في اللحظة الّتي قلّد فيها الشخصيات أو المواقف الكرتونية، إنما الخطأ في سماحهم له بمشاهدة أمور غير سليمة مسبقاً.

على الأهل تحديد فترة زمنية للطفل للمشاهدة على أن لا تتعدى الساعتين يومياً

أما عندما يلاحظ الأهل مؤشرات معينة، عند الطفل كالشرود الدائم أو الحركة الزائدة وهي ليست في طبيعته أصلاً، عندها لا بد من تدخل الأخصائي ليس لمعالجة الطفل مباشرة، إنما لتعليم الأهل كيفية التعاطي معه من خلال تدريبهم على المفاهيم الصحيحة.

ختاماً، يقول أحد علماء النفس: «إذا كان السجن هو جامعة الجريمة، فإن التلفزيون هو المدرسة الإعدادية لانحراف الأحداث». وإذا اعتبر أحدٌ هذا الرأي صحيحاً ومقبولاً، يبقى أن استسلام الأهل أمام كل ما يبثّه التلفزيون من رسوم وبرامج كرتونية،غير مقبول أبداً. والخطوة الأولى تبدأ عند قيام الأهل بالإشراف على ما يشاهده أبناؤهم، وقيامهم بالتوجيه المناسب لتقوية مناعة أبنائهم ضد سمومه.

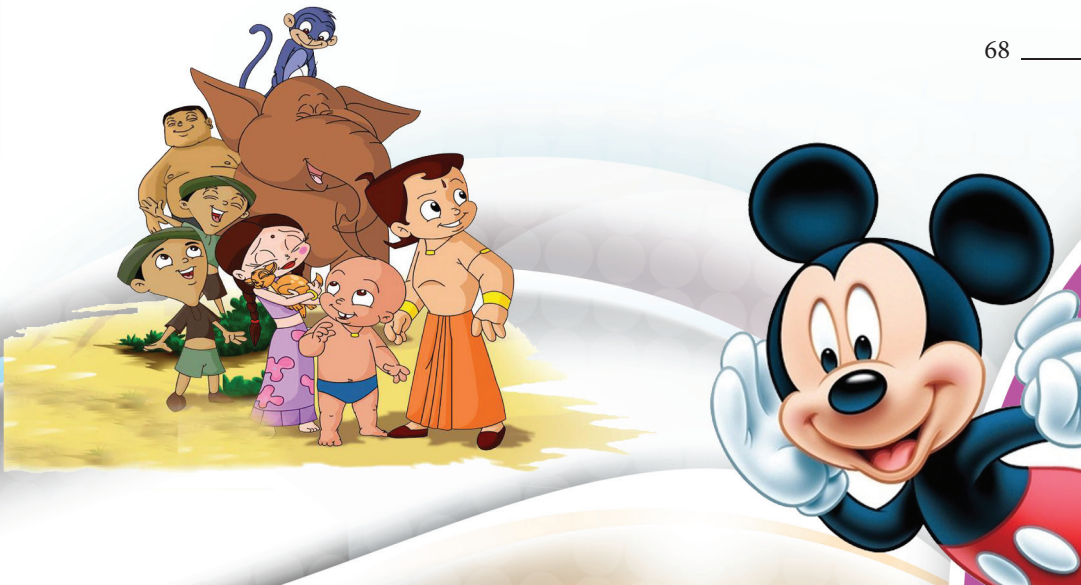

«واتس أب».. صراعٌ بين المجّانية وضياع الخصوصية

تحقيق: فاطمة شعيتو حلاوي

مشروع

رأسٌ مطأطَأ نحو الأسفل، وجهٌ صامتٌ تجتاحه بين الفينة والفينة تعابير وإيماءات مختلفة، ذهنٌ شارد، أُذُنان معزولتان عن البيئة المحيطة، عينان متسمّرتان على بقعةٍ ضيّقة، أنامل تنقر بسرعةٍ فائقة على الحروف والرموز والخيارات... إنها عوارض الانغماس العميق في عالم الـ«واتس أب» (whatsApp)، وربّما الضياع في متاهاتٍ صنعها هذا الشبح الرقمي الذي يغزو تصاعدياً الهواتف الخلوية وعقول حامليها، مدعوماً بشعار «المجّانية» وسهولة التحميل من جهة، وملغوماً بالثغرات وضياع الخصوصية من جهة ثانية. فما هو برنامج «واتس أب»؟ ولمَ التهافتُ على استخدامه أو الإحجام عنه؟ ما هي ثغراته ومخاطره؟ وكيف يمكن تجنّبها مع مراعاة الإفادة من إيجابياته؟

يحذّر الخبراء من إمكانية استرجاع بيانات الـ «واتس أب» الموجودة على جهاز الهاتف الخلوي بعد فقدانه أو بيعه

تواصلٌ مجانيّ غيرُ آمن

يُشكّل الـ «واتس أب» اليوم واحداً من أكثر تطبيقات الدردشة انتشاراً في العالم، إذ يمكن تحميله بيسرٍ على الهواتف الذكية. وهو متوفّر على منصّات عدّة مثل الـ«آيفون»، الـ«أندرويد»، وأجهزة الـ«بلاك بيري»، وغيرها. كما أنه يمتاز بسهولة تبادل الملفات بين مستخدميه. وعلى الرغم من الإقبال الشديد على هذا البرنامج، نظراً لتوفيره إمكانية التواصل المجاني مع الآخرين على مدار اليوم، إلا أن إشكاليةَ الحفاظ على خصوصية المُستخدم حالت دون الوثوق المُطلق به. فقد تبيّن أن الـ «واتس أب» طُوّر على نحوٍ يسمح بنشر كلّ بيانات المُستخدم على شكل نص غير مُشفّر (plain text) وغير محميّ، ما يُتيح لبعض الجهات، كشركات الاتصال وقراصنة الإنترنت (hackers)، التسلّل الى أرقام الهواتف والرسائل والروابط والصور وأفلام الفيديو الخاصة بالمجموعة المُنشأة عبر البرنامج المذكور (group)، ومن ثمّ مراقبة هذه البيانات بسبب سهولة الدخول إلى حسابات المستخدمين واعتراض معلوماتهم عبر جِيلٍ متنوّعة، أبرزها إمكانية تحقيق عملية الاقتران والاتصال دون إذن صاحب الجهاز المحمول، عبر تطبيقات مُعدّة لهذه الغاية.

كلّ ذلك يجعل إشكالية التجسُّس تقفز إلى واجهة الحذر والحيطة، ولا سيّما بعد ظهور تطبيق على متجر شركة «غوغل» على الـ «أندرويد» باسم «WhatsApp Sniffer» يتيح كشف بيانات مُستخدمي الـ «واتس أب»، سرعان ما عمدت الشركة إلى إلغائه.

بياناتٌ قابلة للاسترجاع

يحذّر الخبراء في أمن المعلومات الإلكترونية من إمكانية استرجاع بيانات الـ «واتس أب» الموجودة على جهاز الهاتف الخلوي بعد فقدانه أو بيعه لأصحاب محال صيانة الهواتف النقّالة، عبر استخدام برامج ومواقع إلكترونية ترفع السريّة عن ملف حفظ المراسلات.

في هذا الإطار، لا ينفي الشاب أحمد ن.(صاحب محل صيانة وبيع أجهزة خلوية) علمه بتقنيات تسمح باسترجاع بيانات مستخدمي «واتس أب» بعد مسحها عن الهواتف المحمولة، مشدداً على أن

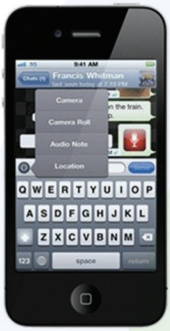

هذا الفعل منوطٌ إلى حدّ كبير بنزاهة المعنيين بالصيانة ومدى التزامهم أخلاقيات العمل.

ولا يُبدي أحمد استغرابه لتحقّق إمكانية التجسّس على مستخدمي البرنامج المذكور والتسلّل إلى معلوماتهم الشخصية، عازياً ذلك إلى تطوّر التكنولوجيا الرقمية التي «لم يعد أيُّ أمرٍ عصيّاً عليها».

وهنا سؤالٌ يُطرح: ما الذي يدفع الشرائح العمرية الشابّة، على نحو خاص، للانصياع إلى دنيا الـ «واتس أب» والانزلاق في شباكه العنكبوتية، على الرغم من أن المنتديات ومواقع التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت باتت مُثقلة بالشكاوى والتحذيرات من ثغرات هذا التطبيق والمخاطر الاجتماعية الناجمة عنه، وفي مقدّمها العزلة والتفكك الأسري وانحلال روابط الثقة بين الأفراد؟

بين التسلية والحاجة إلى التواصل

يقول الشاب عبد الله (25 عاماً) إنه يستخدم الـ «واتس أب» كوسيلةٍ للتسلية و «تضييع الوقت»، وللتواصل المستمر مع الأهل والأصدقاء مجاناً، وللإفادة من بعض خدماته كـ «الخبر العاجل»، معتبراً أن الاستخدام السيئ والعشوائي للبرنامج المذكور ينحصر بفئة المراهقين خاصةً، نظراً لتوفّر الخدمة طوال ساعات اليوم، وهو ما أدّى إلى توسّع نطاق ظاهرة «العُزلة الاجتماعية» في أوساطهم وسط غيابِ رقابةٍ مُحكمةٍ من قبل الأهل، بحسب رأيه.

في المقابل، تؤكد رنا (15 عاماً) أن لـ «واتس أب» إيجابيات تتمثّل بالتواصل مع أصدقاء المدرسة للتشاور في إنجاز الواجبات المطلوبة ومناقشة المسائل العلمية، ولتبادل بعض الملفات، من صور وأفلام فيديو ونغمات، لافتة إلى أنها لا تُصدّق كل ما يُحكى عن إمكانية التسلّل إلى المعلومات الخاصة بمستخدمي البرنامج.

وإذ توضح مريم (34 عاماً) أنها لم تعمد إلى تحميل الـ «واتس أب» على هاتفها الخلوي إلا من باب الفضول واكتشاف طبيعة التطبيق وخياراته. في حين يُبدي مهدي (18 عاماً) تشبثه بالإحجام عن استخدام البرنامج لأنه «قابل للاختراق»، ويسبّب مشاكل جمّة بين الأزواج والأصدقاء، على الرغم من أنه «يلبّي الحاجة إلى التواصل أحياناً».

فُسحةٌ للتوصيات

في حين تتفاوت الآراء بين «مناصري» الـ «واتس أب» ورافضيه، كلٌّ بحسب

رؤيته الخاصّة وربّما تجربته مع البرنامج الشهير، يبقى للتوصيات التي رجحت عن خبرة الاختصاصيين في هذا المجال فُسحةٌ قد تحسم الجدال القائم بين الطرفين، نذكر منها:

- عدم تبادل أيّ بيانات ذات خصوصية عالية أو محتوىً ذي طابع سرّي عبر الـ «واتس أب». أمّا في حال الضرورة، فيجب إرسال هذه البيانات واستقبالها بطريقة آمنة ومشفّرة، أي بواسطة شبكة خاصة افتراضية (VPN)، وليس عبر البث اللاسلكي (WiFi).
- تحديث تطبيق الـ «واتس أب» بشكل مستمر لتفادي الوقوع في الثغرات التي قد تكتشفها الشركة المُطوّرة للبرنامج وتقوم بحلّها.
- مسح البيانات الخاصّة عن الهاتف المحمول عبر عملية إعادة التهيئة (Format)، والتي قد لا تكون كافية في بعض الأجهزة، ما يجعل عملية تلف

يُنصح بعدم تبادل أيّ بيانات ذات خصوصية عالية أو محتوىً ذي طابع سرّي عبر «واتس أب»

الجهاز بالكامل الطريقة الأضمن لمسح البيانات والحيلولة دون استرجاعها من قبل أي طرف!

- صيانة الهاتف المحمول في محلات موثوق بنزاهة أصحابها والعاملين لديهم.
- كما تجدر الإشارة إلى معلوماتٍ تمّ تداولها مؤخّراً عن إمكانية استبدال «واتس أب» ببرنامج آخر اسمه «لاين» (Line)، يتمتع بقاعدة تشفيرٍ قويةٍ تحافظ على مستوى عالٍ من سريّة المراسلات، على حدّ نصيحة الخبراء.

حصادُ الكلام

كثيرةٌ هي التقنيات الحديثة التي تغزو مسار حياتنا يوماً بعد آخر. قد تطرقُ بيوتنا وتدخلها دون استئذان، فهي فعلاً سريعةُ الحركة، خفيفة الظلّ، أنيقة المظهر، وربّما زهيدة الكلفة... ولكنها حتماً ذات وجهين! فلنحرص على معاينةِ تفاصيلها وتبعاتها قبل أن نفتح أبوابنا أمامها، ولنرسم بعقلنا ومبادئنا الرفيعة ملامح وجهها الحَسن، كي لا نكون فريسةً سهلةَ الوقوع في براثنها اللمّاعة، وكي تكون بدورها صهوةً نمتطيها نحو عالمِ الحداثة البنّاءة.

قدرات المعوَّقين..
حياة لمجتمع حي

تحقيق: إيمان خليفة

روان تعاني من ضعفِ بصرٍ شديدٍ منذ طفولتها، وهي تتابع تخصّصها في الصحافة المكتوبة في كلية الإعلام. «منذ صغري أصرّ أهلي على أنَّ أتابع دراستي في مدرسة عادية مع إخوتي، فبرأيهم أن ابتعادي عن إخوتي والتحاقي بمدرسة خاصة سيؤثر سلباً على شخصيّتي -وخيراً فعلوا- وهكذا تابعت تحصيلي الدراسي، وتقدّمت لامتحانات الشهادة الرسمية بمساعدة إحدى الجمعيات التي أمّنت لي المعدّات الأساس لمتابعة دراستي ومن ضمنها كمبيوتر صغير أحمله معي حالياً إلى الجامعة».

تضيف روان: «لا أواجه أي مشاكل تذكر، حتى أني أتنقّل كل أسبوع بالنّقليات العامة من صيدا، حيث يسكن أهلي، إلى بيروت، حيث أقيم مع جدتي لمتابعة دراستي الجامعية».

تطور النظرة تجاه الأشخاص ذوي الإعاقة

لقد تعرّض الأشخاص ذوو الإعاقة في لبنان للتهميش. ولم تبرز هذه الشريحة في المجتمع إلاّ بعد الحرب الأهلية، حيث بدأت مجموعة من الأشخاص ذوي الإعاقة والمؤسسات الخاصة

بهم بالضغط على الدولة لإصدار قانون خاص يحفظ لهم حقوقهم.

وبعد صدور القانون الذي يتناول حياة الأشخاص ذوي الإعاقة بجوانبها المختلفة (تربية، صحة، عمل...) في العام 2000م (رقم 2000/220)، تغيّرت مقاربة العمل معهم، وصار من واجب المؤسسات الخاصة بهم أن تؤمّن حقوقهم وتطالب بها. كما بدأت وسائل الإعلام تهتم بحياة الأشخاص ذوي الإعاقة، وتواكب تحرّكاتهم ونشاطاتهم أكثر من قبل.

وكان لذوي الحاجات الخاصة أنفسهم الدور الأكبر في هذا التحوّل، حيث بدأوا يبرزون في المجتمع، ويثبتون قدراتهم وطاقاتهم في العمل وأخذ القرار.

نسبة الأشخاص ذوي الحاجات الخاصة التي تدمجها المؤسسات في لبنان، لا تبلغ أكثر من 4 أو 5% من المجموع العام لهم في لبنان

حسين موظف في مصرف خاص

يعمل حسين ماجد (شاب ذو إعاقة حركية) منذ أكثر من عام في قسم العمليات في أحد المصارف. ويذكر أنّ إصرار والدَيه على تأمين فرصة التعلّم له كغيره من التلاميذ، كان له الدّور الأساس في نجاحه «درست في مدرسة خاصّة بذوي الحاجات، وكنت أتردَّد إلى إحدى الجمعيّات الخاصة، حيث عملت لاحقاً، وكان لهذه التجربة دور كبير في تعرّفي إلى حقوقي واكتساب المهارات ما ساعدني على التعبير عن إعاقتي بشكل أفضل». ويشير حسين إلى أن طبيعة عمله في المصرف لا تتطلّب منه أيّ مجهود جسدي «عندما بدأت بالعمل اهتمّت الإدارة بأن تعرف إذا ما كنت أحتاج إلى أيّ تعديلات لأداء مهامي، لكن تصميم المكتب كان مناسباً جداً لي ولـ (الووكر walker) الذي أستعين به في تنقلاتي، حتى أنّ موقف السيارات كان مجهزاً لاستقبال الأشخاص المعوَّقين منذ بناء المبنى».

أما عن نظرة الزملاء لحسين في العمل فيقول: «في البداية كانت نظرات استغراب من قبل الآخرين واضحة تجاهي، ولكن عندما لاحظوا أن حياتي لا تختلف عنهم تبدّد الاستغراب».

مؤسسة الهادي

كانت مؤسسة الهادي من المؤسسات السبّاقة في تغيير طريقة عملها مع الأشخاص ذوي الإعاقة

قبل صدور القانون الخاص بهم، فبدأت تعمل على تعديل مناهجها وخطتها التعليمية، لتحويلها من مفهوم الإيواء والرعاية إلى تأمين الحقوق، وبدأت بتقديم نوعية جدية في التعليم لدمجهم في المجتمع. يشرح مدير مؤسسة الهادي للإعاقة السمعية والبصرية واضطرابات اللغة والسلوك الشيخ إسماعيل الزين الخطط التي اعتمدتها المؤسسة لدمج تلامذتها ذوي الحاجات الخاصة: «اعتمدنا خطط دمج على مختلف المستويات، سواء في المدرسة أم المهنية أم الجامعة». أما على مستوى الدمج المدرسي، فيوضح الشيخ الزين: «نعمل على دمج قسم من الطلاب الصمّ والمكفوفين في مدارس عادية كثانوية الغبيري للبنات وثانوية حسين علي ناصر ومهنية بئر حسن، كما ويُعمل على الاستحصال على ما يعينهم في تلقي الدروس بالطريقة الأمثل (كطابعة للأشخاص المكفوفين وسماعات للتلاميذ الصمّ)».

الشيخ اسماعيل الزين

أما للطلاب الراغبين في التحصيل الجامعي، فيقول مدير مؤسسة الهادي: «عملنا على تأهيل عدد من الاختصاصات حسب ميول التلاميذ؛ لتمكينهم من متابعة دراستهم في بعض الجامعات». وفي مؤسسة الهادي مجموعة من الطلاب الذين يتابعون دراستهم في المؤسسة. «ولأجل تأمين فرصة الدمج لتلك الشريحة من الطلاب، ننظّم خلال العام الدراسي مجموعة من النشاطات التي تعرّف الطلاب إلى حقوقهم وإلى مختلف المؤسسات الرسمية الموجودة في لبنان، كالبلديات والمجلس النيابي وغيرها». كما تنظم مؤسسة الهادي زيارات لعدد من المدارس لتوعية طلابها على الإعاقات المختلفة.

كما يشير الشيخ الزين إلى أن كل هذه المقاربات التي تسعى مؤسسة الهادي لتطبيقها نصّ عليها القانون عام 2000م، ولكن لم تبادر الدولة بإداراتها المعنية لغاية الآن على تطبيقها، ويعلّق قائلاً: «إن نسبة الأشخاص ذوي الحاجات الخاصة التي تدمجها المؤسسات في لبنان لا تبلغ أكثر من 4 أو 5% من المجموع العام لهم في لبنان».

كان لذوي الحاجات الخاصة أنفسهم الدور الأكبر في بروزهم في المجتمع وإثبات قدراتهم وطاقاتهم

مكتب توظيف للمعوقين

وجـدت مـؤسـسـة الـهـادي، بحسب ما أوضح الشيخ الزين، من خلال خبرتها في العمل مع الأشخاص ذوي الإعاقة أنَّ توظيفهم يحتاج إلى بذل جهودٍ إضافيةٍ على صعد ثلاثة: توعية أرباب العمل، والعمل على تأهيل الأشخاص ذوي الإعاقة والمتابعة مع أهاليهم، وأضاف: «يعتبر الأشخاص ذوو الإعاقة الأكثر فقراً في العالم. كما أننا لاحظنا من خلال المتابعة مع أهاليهم أنَّ قلَّة فرص توظيفهم تدفعهم إلى اليأس أحياناً وبالتالي إلى فقدان الحافز الأساس لمتابعة دراستهم».

واللافت أن مؤسسة الهادي تفتح مجال تقديم طلب التوظيف لأشخاص ذوي إعاقة من خارج المؤسسة، إذ تم توظيف ما يقارب الأربعين شخصاً في مجالات عمل متنوعة بين موظفين إداريين وفندقية وسكرتاريا.

العزل مرفوض

من جهتها، ترى المنسّقة التربوية في مركز التأهيل لجمعية الإمداد، السيدة سكنة رحمة أنه من الأفضل استخدام تعبير «الشخص المختلف» بدلاً من «الطفل ذي الإعاقة» لأنه شخص مختلف عن الآخرين بسبب احتياجاته الخاصة.

وتشدد السيدة سكنة على أن عزل الشخص المختلف مرفوض نهائياً «لأنه يؤدي إلى انطوائه، ويحرمه من تنمية قدراته، وبالتالي لن يحصل على فرصة لاكتساب سلوكيات اجتماعية سليمة».

لذلك يجب أن تتعاون كل من الأسرة والمؤسسة والمجتمع على تنمية قدراته.

كما وتوضح المنسّقة التربوية أنها ليست مع الدمج الكلي في المدارس «لأنه في شكليه الكلي والجزئي يحتاج إلى تأهيل تلاميذ المدرسة والطاقم التعليمي كله، وإذا لم يؤمّن

الجو المناسب ستكون التجربة سلبيّة، وتؤدّي إلى إحباط الطالب المختلف وفشله. أما الدمج الجزئي فإنّه يسهّل التجربة على الجميع، ويفسح المجال أمام الطالب المختلف الذي يجد صعوبة في متابعتها ـ خاصة بالنسبة للمكفوفين والصمّ ـ أن يدرس في صفّ خارج الصف الأساس».

الشيخ محمد حجازي

نظرة الإسلام عزل أم دمج؟

﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾ (النور: 61).

يشرح فضيلة الشيخ الدكتور محمد حجازي سبب نزول هذه الآية بقوله: «قبل الإسلام كان أهل المدينة يتنفرون من ذوي الاحتياجات الخاصة، وكانوا يرفضون أن يكونوا معهم على موائد الطعام، فجاءت هذه الآية لتؤكد على أهمية دمجهم في المجتمع». ويتابع فضيلة الشيخ: «الإسلام مع الدمج وليس مع التفريق أو العزل، وهو ضد النفي الاجتماعي». ويذكر الشيخ حجازي أن العديد من الأحاديث والروايات حثّ على زيارة المريض؛ لأن إدخال السرور إلى قلبه يجعله يشعر بثقة عالية، وكل ذلك يعتبر مؤشراً على العلاقة التي يفترض أن تكون مع الإنسان المعوق، وهذا يؤثر على صحته الروحية والنفسية.

ويضيف: «إن الإسلام ينظر إلى الجميع، دون استثناء، نظرة رحمة، فعندما يرجح الطب أن الطفل سيأتي مشوّهاً، وينصح بإسقاطه، يأتي الإسلام ليقول هذا خط أحمر ويحرّم إسقاط الجنين، وحتى لو كان مجرد نطفة، فالإسلام يعتبر أنّ هذا المخلوق عنده كرامة وحرمة ويستحق الحياة».

كما أكّد أنّ الدين الإسلامي يشجع على التكافل الاجتماعي، وعلى تأمين جو سليم على المستوى النفسي بين أفراد المجتمع، ويختم: «علينا أن نتعامل معهم بصبر، وأن نقدّمهم على أنفسنا، ولا يفترض بنا أن نهدر طاقاتهم أبداً».

نسرين إدريس قازان

رابطَ خلف متراس الصبر.. وطوال سنوات امتشق سلاح الصمت، فآلام الجراح كانت ساحة جهاده، تلك الجراح التي عاشها وأحبّ مرارتها لأنها بعين الله.

فتح عبدو عينيه على الدنيا في قرية الهرمل، وقبل أن يبلغ السنتين من عمره انتقلت العائلة إلى منطقة الكوكودي في الضاحية الجنوبية. وعملت أمه ليل نهار لأجل تربية أولادها بعد أن أقعد المرض زوجها.

كان عبدو منذ صغره فتىً حيوياً، طيّب القلب، طموحاً وذكياً. وفي سن الخامس عشرة من عمره التزم بالأحكام الشرعية، وتأثر كثيراً بشخصية الإمام السيد موسى الصدر، فيما بدأت ملامحُ ثورة الإمام الخميني الدينية والفكريّة والسياسيّة بالظهور، فوجد عبدو في النهج الخميني الخلاص له في الدنيا وفي الآخرة.

في خندق واحد مع المجاهدين

غمر عبدو بطيبة قلبه وهدوئه إخوته وعائلته. وكان المعين لهم بما استطاعه وهو لا يزالُ تلميذاً على مقاعد الدراسة. وكان يقطع مسافة طويلة للوصول إلى مدرسته في منطقة بيروت الشرقية، التي نال فيها شهادة الثالث الثانوي حائزاً على المرتبة الأولى بين رفاقه. في هذه الأثناء تعرّف عبدو إلى المجاهدين والعمل المقاوم. ولأنه كان واعياً لكل ما يحصل في تلك الفترة من تغيرات اجتماعية وسياسية وأمنية، ترك السعي وراء تأمين مستقبله في وظيفة أو عمل، ليكون في خندق واحدٍ مع أولئك الرجال الذين تركوا كل شيء لأجل مقاومة العدو الإسرائيلي.

اختزل عبدو حياته في العمل المقاوم، ولم يمتهن أي مهنة أخرى، ذلك أنه شعر أن تلك الفترة تستلزم العمل ليل نهار وبذل كل الجهود لإثبات أحقية الجهاد وجدواه. وكان اليوم المفصلي لهذا التحدي هو يوم المواجهات التي خاضها المجاهدون ضد العدو الصهيوني أثناء اجتياحه لمنطقة بيروت، وكان عبدو من المشاركين في هذا التصدي البطولي.

وهب حياته للمقاومة

وعلى الرغم من ضيق حالته المعيشية، إلا أنه لم يفكّر إلا بكيفية تأمين المال للمقاومة لشراء السلاح والعتاد، فما كان منه إلا أن تصرف بما تملكه أخته من الذهب بعد أن وهبته إياه، فباعه واشترى بثمنه سيارة صغيرة عمل عليها سائقاً وما كان يجنيه كان يضعه تحت تصرف المجاهدين.

حافظ عبدو على سرية كل خطوة كان يقوم بها، فكان يعود إلى المنزل بعد غياب بثيابه الممزقة مرهقاً متعباً، كما شارك في الدفاع عن

اشترى سيارة صغيرة عمل عليها سائقاً وما كان يجنيه كان يضعه تحت تصرف المجاهدين

المقاومة في كل الساحات وبكل ما أوتي من قوة.

مع صديقه المقرّب الشهيد أسعد موّاسي، شارك عبدو في العديد من العمليات العسكرية التي كانت تجللها الصعوبات نظراً لملاحقة المجاهدين وبث العيون عليهم. ولكن التضحيات الجسام أثمرت أولى بدايات النصر في العام 1985، فانكسرت «القبضة الحديدية» وانسحب العدو الصهيوني من معظم قرى الجنوب ليشكّل ما عُرف بـ«الشريط الحدودي». كانت تلك الأيام من أجمل الأيام التي شهدها عبدو، فأدرك ورفاقه أن ما بعد تلك المرحلة سيكون عليهم الحفاظ على ما حققوه من انتصار في سبيل تحقيق انتصارات أخرى.

طينة مجبولة بالعطاء

تزوج عبدو ورزق بولدين هما: محمد وحوراء، وسكن بمحاذاة منزل ذويه. وكان يغيب لفترات طويلة عن عائلته بسبب طبيعة عمله الجهادي، ولكنه ما إن يعود إليهم حتى يغمرهم بعطفه وحنانه ورعايته.

رجع إلى بيته على كرسيٍّ متحرك حاملاً معه جعبة من الألم الطويل الأمد

أجاد عبدو حمل همّ الآخرين، فسعى إلى خدمتهم بكل جوارحه، وكأنّ طينته كانت مجبولةً بالعطاء، وكان عطوفاً يلتمسُ برّقة قلبه الأحزان التي يخبئها المرء في فؤاده، لكثرة ما أصابه الدهر من نوائب. فهو فُجع

بوفاة شقيقه «خضر» البالغ من العمر 21 سنة إثر حادث سير في منطقة الزهراني ـ النبطية، وفي غمرة الحزن عليه، كان همُّه والدتَه وكيف يخفف عنها ألم الفراق، ولكن الزمن لم يمنحه الوقت الكافي، فسرعان ما انتقل والده إلى دار البقاء بعد معاناة طويلة مع المرض.

تآخى والألم

في أحد أيام العام 1986، أصيب عبدو في خاصرته أثناء عمله الجهادي، فخضع لعدة عمليات جراحية لاستئصال الكبد والطحال. ورجع إلى بيته على كرسيّ متحرك حاملاً معه جعبة من الألم الطويل الأمد. ومع ذلك الكرسي مشى في طريق الحياة الصعبة.

تآخى عبدو والألم، ولكنه لم يركن إليه، فبدأ بتنظيم شؤونه الخاصة. وما ساعده في التعايش مع حياته المستجدة ومع الكرسي الذي صار جزءاً لا يتجزأ منه، ذلك الرضا المطلق بقضاء الله عز وجل، والتسليم لإرادته.

في خدمة الناس

خاض عبدو غمار العمل الاجتماعي، واضعاً نفسه في خدمة الناس، ساعياً إلى تأمين احتياجاتهم، وحلّ مشاكلهم، ومساعدتهم في تخطي الظروف الصعبة، فما قصده أحد لطلب إلا ولبّاهُ وطيَّب خاطره، وكان يجمع المال من الجيران ويدفع من ماله الخاص لكي يحسن من وضع الحي، كما اهتم كثيراً بالبيئة فطلب إذناً من البلدية لتشجير الحي والطريق المؤدية إليه، وكان يسقي الشجر يومياً حتى صار مع الزمن باسقاً وارفاً.

لبث عبدو معظم وقته في المسجد. كان يستيقظ قبيل الفجر وينادي أمَّه كي تفتح صنبور المياه المركزي لأهالي الحي، فيما يتوجه إلى المسجد الذي حضنت جدرانه أسرار الحاج عبدو وآلامه وأحزانه، وشهدت على سيره وسلوكه نحو الله متقلّداً جرحه وساماً.

وألم فقد الولد

عاش عبدو حياته الزوجية بمثالية، وكان أباً محباً وحنوناً لولديه عباس وحوراء اللذين انتظر أن يراهما في ريعان

شبابهما بفارغ الصبر، فهما وردة تفوح سعادة وحبوراً في حياته الشائكة.. وما إن بلغت حوراء السابعة عشر من عمرها حتى بدأ يحلم بأن يراها في فستانها الأبيض، ولم يخطر في باله طرفة عين أبداً، أنه سيأخذ بطرف ثوبها الأبيض وسط البكاء والنحيب.. ففي العام 2005، انقلبت الحافلة التي كانت تعود بها حوراء من زيارة السيدة زينب عليها السلام في حملة إلى سوريا وهي في طريق العودة عند مفرق الكحالة وتوفيت على الفور. فغرق عبدو في حزن شديد على فلذة كبده وتحولت لقاءاتهما إلى زيارات لقبرها في القرية حيث يجلس بالقرب منه ليقرأ لها القرآن بصوت تخنقه الدموع.

«أنا شهيد حي»

مع بداية عدوان تموز 2006، استهدف الطيران الحربي الإسرائيلي خزانات الوقود في مطار بيروت الدولي، على مقربة من الحي الذي يقطن فيه الحاج عبدو. وكانت طائرات العدو تروّع بصواريخها الآمنين في بيوتهم، فكان الحاج عبدو يهدّئ من روع الناس ويخفّف من آلامهم. وطوال فترة الحرب لم يغادر الحي، بل بقي على كرسيّه المتحرك، وبندقيته على ركبتيه، متحسراً على عدم استطاعته المشاركة في المواجهات ضد العدو الصهيوني.

خمسة وعشرون عاماً كان خلالها الحاج عبدو مثالاً للجريح المجاهد الصابر، للإنسان الذي وإن أقعدته الإصابة، فإنها لم تقمع بداخله روح المقاومة، فأنشأ لنفسه ساحات جهاد مختلفة، وكان دائماً يردد: «أنا شهيدٌ حي»، إلى أن اختاره الله تعالى إلى جواره، ليختم برحيله مسيرة جهادٍ طويلة، جهاد أوله الصبر وآخره الجنة.

حرّر نفسك من حبِّ الشباب

إعداد: نبيلة حمزي

«أكره النّظر إلى وجهي في المرآة»، «لا أحبّ أن أخرج من المنزل»، «الكل ينظر إليّ بغرابة».... عبارات مختلفة تدور ببال الشاب المراهق عند ظهور حب الشباب...

ما هو سبب ظهوره؟ كيف يمكن معالجته؟ وما الذي يمكن أن يفعله الشاب للتخلص منه؟

هذه الأسئلة وغيرها نجيب عنها في هذا التحقيق.

تُعرّف الدكتورة أنجيلا ياسين(*) حب الشباب بأنه مرض التهابي مزمن يصيب الوحدة الشعراوية المؤلّفة من بصيلة الشعر، والغدد الدهنية. ويكون ظهوره على شكل (زوان) رؤوس سوداء. ويحدث ذلك عن طريق ازدياد الإفرازات الدّهنية الأمر الّذي يؤدّي إلى تراكم الخلايا الميتة، فانسداد الغدّة الدّهنية يؤدّي إلى ظهور هذا النّوع، وأكثر الأماكن التي تظهر فيها، هي أكثر الأماكن إفرازاً للدهون في الجسم كالوجه، الرقبة، الكتفين وأعلى الظهر.

الدكتورة أنجيلا ياسين

أسباب ظهور حبّ الشباب

تتابع د.ياسين: أما أسباب ظهور حب الشباب فهي: طبيعة البشرة الدهنية، العوامل الوراثية، العوامل الهرمونية المتغيرة عند الشاب والفتاة، التوتر والضغوط النفسية، استخدام بعض الأدوية والكريمات.

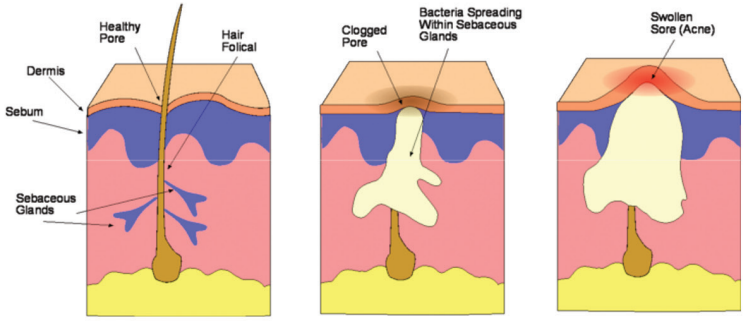

أما فيما يتعلق بالجانب النّفسي وعلاقته بظهور حبّ الشباب، فتؤكد الأخصّائية النفسيّة ريما بدران أنّ العامل النّفسي يساعد كثيراً في هذه المسألة، وقد أثبتت الدراسات مؤخراً أن 50% من الأمراض تعود أسبابها إلى عوامل نفسية فالتوتر والضغط النفسي يؤدي إلى ما يعرف نفسياً بـ«تكلم الجسد» حيث تظهر العوارض على الجسد كتساقط الشعر، ظهور حب الشباب، الصّدفيّة... إلخ.

تأثير ظهور حب الشباب

زينب (15 عاماً) تقول إن معاناتها مع حب الشباب بدأت وهي في عمر الثانية عشرة، ما أدى إلى انعزالها عن الناس في البداية، لكنّها مع مرور الوقت وبعد تحسّن وضعها تدريجياً عادت إلى حالتها الطبيعية في التعاطي مع الناس. والمشكلة التي عانت منها زينب (أي ظهور حب الشباب) ليست المشكلة الوحيدة التي يتعرض لها المصاب، ولكن وكما تقول الأخصائية بدران إنّ المسألة هي أن حب الشباب يبدأ بالظهور في مرحلة المراهقة، وهي المرحلة التي يهتم فيها المراهق كثيراً بشكله الخارجي، لذا يؤدي ظهور الحبوب على وجهه إلى أعراض نفسيّة متعددة قد تختلف من شخص إلى آخر، منها: العزلة الاجتماعية، فقدان الثقة بالنفس والجسد، القلق، الإحباط، الحزن الشديد، والكآبة، حيث ينظر المصاب إلى نفسه نظرة مغايرة عن الآخرين.

أما محمد (20 عاماً) فيقول إنّه عانى من حبّ الشباب لمدّة ثلاث سنوات وحين بدأ العلاج، لم يلحظ التحسّن إلا بعد ستة أشهر، ما أدى إلى إصابته بالإحباط.

يجب أن يعرف الشاب أن ظهور حب الشباب هو ظهور مؤقت وعابر، يحتاج إلى الصبر والمتابعة

طرق العلاج

من النّاحية الطبيّة، ينقسم العلاج إلى نوعين: موضعي وخارجي. وتحدّد الدكتورة ياسين العلاج الموضعي بمنظفات البشرة المساعدة على إفراز الدّهن، وبالتّالي التخلّص من التّراكمات الدهنية، كريمات التقشير المستخدمة شتاءً التي تستخدم للتخلص من الزّوان، الكريمات المضادّة للالتهابات والتي يمكن أن تكون على شكل «جلّ». أما العلاج الداخلي فهو: antibiotic يُعطى لتخفيف الالتهاب ويكون علاجاً متقطّعاً بحسب درجة التحسّن. كما يمكن العلاج بموانع الحمل للإناث

وذلك إذا لوحظ وجود مشاكل في الهرمونات، الأدوية التي تحتوي isotretinon وهو الدواء الوحيد القادر على القضاء على الحالة، لمدة ثلاث سنوات عند غالبية المصابين.

نصائح أثناء العلاج

تشدّد الدكتورة ياسين على أن العلاج يحتاج من 3 إلى 6 أشهر لظهور التحسّن. والجدير بالذكر أنّ بعض الأدوية يسبب بعض الأعراض كاحمرار الوجه والظهور الكثيف للحبوب وهذا يعتبر طبيعياً، من هنا نقول للمصاب أنْ لا يخاف عند حدوث أي عارض ويبادر فوراً إلى الاتصال بالطبيب وإعلامه بأي طارئ يحدث. كما تلفت الدكتورة الانتباه إلى أن بعض الأدوية يحتاج إلى فحوصات دورية للكبد. ولا ننسى أنّ العلاج أياً كان نوعه يجب أن يترافق مع استخدام مراهم واقية من أشعة الشمس. والنصيحة الأهم هي عدم لمس حب الشباب أو حكها لتفادي ظهور الندوب التي يصعب علاجها لاحقاً، أما بالنسبة لنوعية الأطعمة وتأثيرها على ظهور حب الشبابن، فتؤكد الدكتورة ياسين أنه لا يوجد أي دليل طبّي وعلمي يؤكد هذه المسألة، لكنها تنصح المصاب في حال لاحظ أيّة علاقة بين أطعمة معينة وظهور حب الشباب أن يتفاداها قدر المستطاع.

الزميلة نبيلة حمزي
تحاور الاخصائية ريما بدران

ظهور مؤقت وعابر

تقول الأخصائية النفسية بدران إنه يجب أن يعرف الشاب أن ظهور حب الشباب هو ظهور مؤقت وعابر، يحتاج إلى الصبر والمتابعة أحياناً مع مختص بالعلاج للتخلص من هذه المشكلة.

أما الأهل فدورهم لا يتجاوز الدعم والتشجيع للأبناء خاصة في حال احتاجوا العلاج. وهنا لا بد من لفت نظر الأهل إلى ضرورة أن يلعبوا دور الداعم والمشجع لذهاب ولدهم إلى الطبيب في بعض الحالات لأن عدم المتابعة قد يؤدي إلى آثار جسدية ونفسية يصعب علاجها لاحقاً.

الهوامش

(*) اختصاصية في الأمراض الجلدية.

كشكول الأدب

إعداد: إبراهيم منصور

من أقوال الأدباء

قال جبران خليل جبران ذلك الأديب والمفكّر اللبناني الفذّ، عن رسالة النبي ﷺ: «إنّ النبيّ الذي صرخ: «الله أكبر» لم يقل شيئاً من عنده، بل أسمعَ الناسَ حكمةً تردِّدها النجوم والشموس والأقمار، وتُرجع صداها أعماق البحار وخلايا الأودية، في كلّ دقيقة من كلّ ساعة من كل يوم وليلة. لم يختلق فكراً جديداً، بل وضع في آذان البشر ما كان مختبئاً في قلوبهم، منذ ابتداء الدهور»[1].

من أجمل الشعر

من أجمل الشعر وأصدقه وجداناً ما قاله الشيخ محمد سعيد المنصوري في الإمام الجواد عليه السلام:

إلبسي، يا قلوبُ، ثوبَ الحدادِ ... واقبعي بالأسى لفقد الجوادِ
أقصرُ الطاهرين عُمراً ولكنْ ... لم يكن قاصراً بدربِ الرَّشادِ
وإذا ما به الحوائجُ تُقْضَى ... فهو نجلُ الرِّضا وبابُ المرادِ
لَسْتُ أنساهُ من بعد فقد أبيهِ ... بين أهل الشقا وأهلِ العنادِ
لَهْفَ نفسي بالسُّم يُقْتَلُ عَمْداً ... ظامئ القلبِ أشرفُ الأحفادِ
جرَّعوه السُّمَّ الزُّعافَ كما وقد ... جرَّعوا قبلَهُ أباهُ الأعادي[2]

التعزير في اللغة

التعزير من الألفاظ ذات المعاني المتضادّة، فهو بمعنى التوقير والتأديب، كما عن الجوهري وابن منظور، وابن الأثير، والشيرازي في معيار اللغة.

وأمّا في اصطلاح الفقهاء، فالمشهور عندهم أن التعزير: هو العقوبة غير المقدَّرة، والتي يرجع تقديرها إلى الحاكم الشرعي.

لكنّ بعض اللغويين أنكروا أن يكون التعزير مفردة ذات معانٍ متضادّة، بل لها معنى واحد وهو المنع والردّ. قال ابن الأثير: التعزير هو الإعانة والتوقير والنصر مرَّةً بعد مرَّة. وأصل التعزير المنع والردّ، فكأنّ من نصرته فقد ردَدْتَ عنه أعداءه ومنعتهم من أذاه. ولهذا قيل للتأديب الذي هو دون الحدّ: تعزير؛ لأنه يمنع الجاني من أن يعاود الذنب[3].

من أمثال العرب

«عَبْدٌ صَريخُهُ أَمَةٌ»: الصريخ أو الصارخ هو المستغيث أو المُغيث. ومعنى المثل أنّ فلاناً عبدٌ ذليل لا حيلة له ولا قوّة، وناصرُه الذي يستغيثُ به هو أَمَةٌ، أي عبدةٌ أذلّ منه وأضعف. يُضرَبُ هذا المثل للضعيف الذي يستنجدُ بمن هو أضعف منه.

من أجمل المجاز

من أجمل التعابير المجازية المنطوية على الاستعارة والكناية والتشبيه الضمني، ما قاله الأديب جورج جرداق، في كتابه: «الإمام علي صوت العدالة الإنسانية»، متحدثاً عن أصل العرفان والتصوف في الثقافة الإسلامية:

«راحوا يسألون الساقية الناضبة عن مصدر الغيث، ولم يسألوا البحر المحيط».

وقول الأستاذ جرداق هذا، يشبه قول عبد الله بن عباس، عندما سئل: ما مبلغ علمك نسبةً إلى علم ابن عمك؟

فأجاب: كنسبة قطرة ماء إلى البحر المحيط.

من غريب القرآن

الصاخَّة: القيامة، من فعل صخَّ يصُخُّ. والصَّخُّ هو الضرب بالحديد على الحديد، أو بالصخر على الصخر، أو الضرب بالعصا على أيِّ شيء صلب. والصَّاخّةُ هي الصيحة التي تكون فيها القيامة وتصُخُّ الأسماع، أي تصمُّها فلا تسمَعُ إلّا ما تُدعى به للإحياء[4]، قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءتِ الصَّاخَّةُيَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾ (عبس: 33 ـ 34).

من الثنائيّات

المُنْجيان: العِلمُ والعملُ.

المُرْديان (المُهْلكان): المالُ والأملُ.

وقد صاغَ ذلك أحدُ الشعراء بقوله:

مَنْ يُلْهِهِ المُرْدِيانِ المالُ والأملُ
لم يُنْجِهِ المُنْجيانِ العلمُ والعملُ

من جذور الأسماء

القهوة: وهي بالفرنسية café، ومعناها البُنّ، وشجرة البن والقهوة والمقهى. وبالإنكليزية coffee ولها المعاني ذاتها تقريباً. وهكذا نلاحظ أنّ الجذر الصوتي هو واحد في مختلف اللغات، وسبب ذلك يعود إلى مقاطعة «كافا» الإثيوبية (الحبشة) وهي المكان الذي أتت منه هذه النبتة.

من أجمل الردود

كان الشاعر العبّاسي ابن الرومي عليّ أبو العبّاس (835 - 896م) شاعراً مرَّ اللسان مُقذع الهجاء، خصوصاً في حق الأمراء والأغنياء الذين لا يُقدِّرون شِعره، فأراد أحد الأمراء العباسيين التخلّص منه، فدعاه إلى مأدبة حيث دسَّ له السُّمَّ في الدَّسم. فأكل ابن الرومي حتى شبع، فلمّا أحسَّ بالسُّمِّ يقطّع أمعاءه قام يريد المغادرة فسأله العباسيُّ: إلى أين؟ قال: إلى حيث أوْرَدْتني. قال العبّاسيّ: فسلِّم لي على أبي. عندئذٍ ردَّ عليه ابن الرومي بقوله: ليس طريقي على النار!

مفردات ثرية بالمعاني

من المفردات الغنية بمعانيها، «الهامَةُ»، وجمعُها هامٌ وهامات. من معانيها: رأس كل شيء، وتُطلق على الجنّة، وعلى رئيس القوم وسيّدهم، والهامة جماعة الناس، وكذلك الفرَس، ونوعٌ من البوم الصغير يألف المقابر والأماكن الخَرِبَة، وتُسمَّى أيضاً الصدى، يقال: هذا هامةُ اليوم أو غد، أي: يموت اليومَ أو غداً[5].

عامّي أصله فصيح

فاتشته: يقال بالعامية: فَاتَشْتُه بالموضوع، وفاتشته عن الشيء. وأصل التعبير فصيح هو: سألتُه واستقصيتُ معه في السؤال. قال النحوي الشاعر يحيى بن سعيد بن علي، لمّا كبر وانحنى ظهرُه:

وصرتُ الآنَ مُحنياً كأنّي
أفتّش في الترابِ على شبابي[6].

المتقارب لفظاً ومعنىً

أَرِنَ يأرَنُ أَرَناً: نشط، فهو أرِنٌ وأَرون.

حَرِنَ يحرَن حُروناً: وقف ولم يَنْقَدْ، فهو وهي حرون.

ولكنّ التقارب اللفظي بين الفعلين يؤدي -هنا- إلى التباعد المعنوي، أي إنّ العلاقة بين الفعلين هي علاقة تضادّ.

من نوادر العرب

قال أبو الأَسْود لابنه: «يا بنيّ، إنّ ابن عمك يريد أن يتزوّج، ويجب أن تكون أنت الخاطب فتحفظ خطبةً.

فبقي الغلام يومين وليلتين يدرس خطبة، فلمّا كان في الثالث قال أبوه: ما فعلت؟ قال: قد حفظتُها، اسمع:

الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوكّل عليه، ونشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله، حيَّ على الصلاة، حيَّ على الفلاح. فقال له أبوه: أمسِك، لا تُقِم الصلاة، فأنا لستُ على وضوء».

الهوامش

(1) نصوص خارج المجموعة، أنطوان القوّال، ص 32.
(2) جواد الأئمّة، من إصدارات معهد سيّد الشهداء للمنبر الحسيني، ص 6.
(3) الإرهاب والعنف، الشيخ الدكتور محسن الحيدري، ص259.
(4) لسان العرب، ابن منظور، ج3، ص33، مادة صخخ.
(5) المنجد في اللغة، مادة هَوَمَ.
(6) ياقوت الرومي، معجم الأدباء، مجلس 20، ص 16.

شباب

إعداد:
ديما جمعة فوّاز

لماذا لا أكون مثل صديقي؟

تختلف الأساليب التربوية بين أسرة وأخرى، فلكل أهل خصوصيتهم في التعاطي مع أبنائهم.

ولكن، غالباً ما يقارِن الشاب وضعه المنزلي، ولائحة الحقوق والواجبات التي يفرضها عليه أهله، بتلك التي يتمتع بها آخرون من جيله، فنصادف العديد من الشباب يطالبون أهلهم بإعطائهم امتيازات تيمّناً بأصدقائهم أو أبناء أقاربهم.

- الشاب: أريد هاتفاً خلوياً خاصاً. لقد أصبحت في السادسة عشرة من عمري، وكل رفاقي لديهم هواتف خلوية.
- الأم: ناقشنا سابقاً هذا الموضوع ولا دخل لي برفاقك!
- الشاب: كلهم يستطيعون قيادة سيارات آبائهم ويستطيعون أن يسهروا حتى وقت متأخر خارج المنزل، ولديهم فايسبوك وأجهزة كمبيوتر.
- الأم: قلت لك لا دخل لي برفاقك!
- الشاب: ولكن هذا ظلم! لماذا يتمتع من هم في سني بكل شيء وأنا محروم من أبسط حقوقي؟
- الأم: ممنوع أن تتكلم مع كل رفاقك، إن كانوا يؤثّرون عليك إلى هذا الحد. الحل ليس أن تغير منزلك إنما أن تمتنع عن مرافقة هؤلاء الشبان!

نصيحة إلى الأهل

1 - لا بد أن تناقشوا الشاب بأسلوب هادئ ومنطقي وتبتعدوا عن التصادم.

2 - ذكروه بالامتيازات التي يتمتع بها وفي المقابل اشرحوا له الواجبات المطلوبة منه.

3 - حاولوا أن تتفهموا حاجته للتشبه برفاقه ولا تمنعوه من الإحساس بالانتماء لمجموع الرفاق المحيطين.

4 - لعله من المفيد أن تحددوا، منذ البداية، معايير الصداقة لولدكم حتى لا يختلط برفاق السوء ويحاول أن يتشبه بهم.

5 - يتأثر الشاب خلال مرحلة المراهقة برفاقه ويسعى إلى الاندماج بهم بشتى الوسائل. لذلك من المهم أن تأسسوا لعلاقة مع آباء أصدقائهم المقربين منهم، تمكنكم من وضع خطوط حمراء مشتركة.

6 - اجعلوا نصب أعين أولادكم أنهم مختلفون عمن سواهم ولكنهم ليسوا متخلِّفين عنهم، عندها سوف يسهل عليكم أمر النقاش معهم.

نصيحة إلى الشاب

1 - حين تطالب بأمر معين طالب به لأنك تجده مهماً لك ولأنك تستحقه.

2 - ابتعد عن تبرير طلباتك بالقول: مثل رفيقي فلان، أو كل أصدقائي هكذا.

3 - تذكر دوماً أن لكل منزل خصوصيته، ولعلك تتمتع بعدة امتيازات في منزلك، فلا تنظر إلى النصف الفارغ من الكوب وترثي نفسك!

4 - ليس كل ما يقوم به سواك صحيحاً، وبناء عليه أخضع تصرفات رفاقك لحكم العقل والدين فإن اقتنعت بها ناقش أهلك بأسلوب علمي مستند إلى الأسباب السليمة.

5 - تأكد أن أهلك لن يمنعوك عن ما هو في صالحك وأن الحوار الهادئ هو المفتاح لحل كل مشاكلك.

ستموتُ عند غروب الشمس!

تلك حقيقة أدرَكتها حين استيقظت في الصباح الباكر.

هزّتك تلك النبوءة وجعلتك أسيراً للحزن والتوتر.

انتظر، قبل أن تستسلم للجزع، تمهّل ولا تضطرب

هي ساعات كفيلة بأن تغيّر من مستقبلك الأخروي.

خذ نَفَساً عميقاً، وفكر في أقرب الدروب لرضى الباري جلّ وعلا. فلنركز على أهم ما أمرنا به الله:

لا بد لك، أولاً، أن تنال رضى والديك. ولعل الخطوة التالية هي أن تصل رحمك ولو بمكالمة هاتفية سريعة مع أقاربك، حتى يذكُروك بالخير وتؤدي حقوقهم عليك.

ثم، فلتبادر بالاعتذار لمن أسأت إليه، اغتبته أو آذيته أو سلبته حقه.

مضت الساعات سريعة وها هو المؤذن ينادي لصلاة الظهر، فلتقم للوضوء وإقامة الصلاة في المسجد الذي كنت تستثقل دوماً زيارته.

من المفيد أن تحسن أداء آخر صلاة ظهرين لك، وأن تطيل السجود وترجو العفو من ربك.

لا تتعجل الخروج من المسجد! خذ كتاب ربك بين يديك، قبّله ورتّل آياته التي ستُتلى منذ فجر الغد عن روحك. ولا تنسَ، هناك، عند باب المسجد، صندوق لجمع الصدقات. تصدَّق فإنك راحل لا محالة بعد بضع ساعات!

ماذا ينبغي أن تفعل بعد؟ فلتعد إلى منزلك، ولكن إياك أن تغفل السلام، كالمعتاد، على جارك فالجار قبل الدار. ولا بأس إن ساعدت ذاك العجوز في حمل الأكياس الثقيلة إلى منزله.

مضى يومك سريعاً ولم تكتب بعد وصيتك!

هيّا فماذا تنتظر؟ لا بد أن تدوّن كل الفروض التي أغفلت قضاءها من صلوات واجبة وصوم، وديون غير مستوفاة، لا تُغفِل ذكر شيء!

هي بضع دقائق وسوف ترحل. لا بد أنك تشعر بالتقصير في أداء واجباتك الدينية والأسرية والعملية.

لا بد أنك تتفكر الآن في كل مواقف حياتك كيف أضعتها باللغو والمرح، أو الأسف على هموم دنيوية ستزول.

لا بد أنك تتمنى لو يرزقك الله يوماً آخر لتتمكن من القيام بكل ما يسمح لك بالجنة.

حسناً عزيزي، لن تموت اليوم، ولكن مَنْ يدري لعلك في الغد راحل. فلتعمل لآخرتك كأنك تموت غداً!

تصبح على خير

يعاني بعض الشباب من الأرق؛ نظراً لضغوط الدرس والمشاكل وكثرة التفكير. وإليكم 10 نصائح تساعدكم على التخلص من هذه المشكلة:

1. حافظ على وقت محدد للنوم، لأنه يساعد على وضع المخ والجسم فى دورة نوم روتينية.

2. لا تغفل عن تناول وجبة خفيفة مساءً تسبق موعد النوم بثلاث أو أربع ساعات.

3. لا تشاهد التلفزيون قبل النوم أو تعمل على الحاسوب إنما خذ وقتاً من الراحة عن طريق خفض الإضاءة في الغرفة والحفاظ على الهدوء.

4. ابتعد عن المنبهات والكافيين قبل خمس ساعات من موعد النوم.

5. احرص على اختيار مخدة مريحة.

6. مارس التمارين الرياضية؛ لأنها تنشِّط الجسم أثناء فترة النهار بينما تسمح له بالاسترخاء مساءً.

7. احرص على ترك الهموم جانباً قبل النوم، وحاول الاسترخاء من خلال مطالعة كتابٍ ما.

8. لا تتناول الحبوب المنومة كلما شعرت بالأرق؛ لأنك قد تدمنها شيئاً فشيئاً.

9. لا تتوتر إن شعرت بالأرق ولا تكثر النظر إلى الساعة؛ حتى لا يزداد أرقُك، فاحرص على إبعاد الساعة عن نظرك.

10. توضأ قبل خلودك إلى النوم، واقرأ بعض الأدعية الخاصة، واعتد على تلاوة صفحة من القرآن الكريم، سيشعرك ذلك بالراحة النفسية، ويمكّنك من النوم بهدوء، وتصبح على خير.

يوم لا ينفع الندم

إيمان شبلي

من الأسماء التي تسمى بها يوم القيامة اسم ذو وقع مؤثّر في القلب، ما إن يطرق السمع حتى تجتاح النفس مشاعر الخوف والوجل. اسم يحكي عن ألم يتغلغل في الروح، فيكاد يزهقها لشدته في يوم تتقلب فيه القلوب والأبصار. قد أنذر الله تعالى منه بقوله عزّ من قائل: ﴿**وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾ (مريم: 39).

إنه «يوم الحسرة» الذي يتحسر فيه المقصرون على ما فاتهم ويتأسّفون ويندمون أيّما ندم على فرص قد ضيّعوها بلهوهم وغرورهم. وكفى بالحسرة عذاباً وحرقةً وألماً لقلوب غفلت عن معبودها وأرواح غابت عن الحاضر الذي لا يغيب ولسان حالها يقول: ﴿**يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللهِ**﴾ (الزمر: 56). فالتفريط في جنب الله سبب لحسرة يوم القيامة والندامة فيه كما قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: «ثمرة التّفريط الندامة»[1].

ندامة يوم القيامة

هذه الحقيقة سيدركها كل من قصّر أو فرّط في ارتباطه بالله تعالى ولكن بعد فوات الأوان وضياع الفرصة وهذا بحدّ ذاته يورث حسرة بعد حسرة وستكون عندها الندامة شرّ ندامة كما قال النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم: «شر الندامة ندامة يوم القيامة»[2]. إنّ هذا النحو من الألم الروحي لا يختصّ بالكافرين والفاسقين فحسب، بل يشمل حتّى بعض أهل الإيمان وإن اختلفت شدّته ونسبته من شخص لآخر. وهذا ما أكّده النّبي صلى الله عليه وآله وسلم حين قال لابن مسعود: «يا ابن مسعود أَكْثِر من الصّالحات والبرّ فإن المحسن والمسيء يندمان، يقول المحسن: يا ليتني ازددت من الحسنات، ويقول المسيء: قصّرت،

وتصديق ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾»[3].

وجاء في الخبر أنّ أهل الجنة لا يتحسرون على شيء فاتهم من الدنيا كتحسّرهم على ساعة مرت من غير ذكر الله تعالى.

أعمالهم حسرات

عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام: «ما من مجلس يجتمع فيه أبرار وفجّار فيقومون على غير ذكر الله عزّ وجلّ إلا كان حسرة عليهم يوم القيامة»[4].

ومن مصاديق الحسرة أيضاً: حسرة الظَلَمة وأتباعهم هذه الحسرة التي تبلغ من الشدة أن يكون حالهم كما وصفهم الله تعالى بقوله: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً﴾ (الفرقان: 27).

يقول الله تعالى في معرض الحديث عن تبرؤ الظالمين من أتباعهم يوم القيامة وتمنّي الأتباع التبرؤ منهم: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ (البقرة: 167).

حسرة الجاحد لولاية إمامه:

ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «... فإن من آثر الدنيا على الآخرة واختارها علينا، عظمت حسرته غداً وذلك قول الله تعالى: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾»[5].

قال النبي صلى الله عليه وآله لأبي ذر: «يا أبا ذرّ

يؤتى بجاحد علي يوم القيامة أعمى أبكم يتكبكب في ظلمات يوم القيامة ينادي: يا حسرتا على ما فرّطت في جنب الله، وفي عنقه طوق من النار»[6].

حسرة العالم

حسرة العالم المنسلخ عن علمه، التارك له الذي كان يدعو الآخرين إلى عبادة الله وطاعته فيمتثلون له ويطيعون الله تعالى فيدخلهم الله بطاعتهم الجنة ويدخل العالم التارك لعلمه النار.

فهذا أشدّ أهل النار ندامةً وأعظمهم حسرةً، كما عبّرت بذلك روايات أهل بيت العصمة عليهم السلام.

فعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «العلماء رجلان رجل عالم آخذ بعلمه فهذا ناج وعالم تارك لعلمه فهذا هالك. وإنّ أهل النار ليتأذّون من ريح العالم التارك لعلمه، وإنّ أشدّ أهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبداً إلى الله فاستجاب له وقبل منه فأطاع الله وأدخله الله الجنة وأدخل الداعي النار بتركه علمه واتباع الهوى وطول الأمل...»[7].

وقال الإمام أبي عبد الله عليه السلام: «إن أعظم الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً وخالفه إلى غيره»[8].

حسرة صاحب المال

من مصاديق أهل الحسرة أيضاً: حسرة رجل كان له مال حرام في الدنيا وبعد موته صار ماله سبباً لدخول غيره الجنة ودخوله هو النار.

فقد جاء في نهج البلاغة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «إن أعظم الحسرات يوم القيامة حسرة رجل كسب مالاً في غير طاعة الله فورّثه رجلاً فأنفقه في طاعة الله سبحانه فدخل به الجنة ودخل الأول به النار»[9].

كانت هذه بعض مصاديق أهل الحسرة في الآخرة الذين طالما ناداهم كتاب الله ودعاهم إليه كل يوم كي لا يكونوا من أهل النّدامة والحسرة ولكن عميت أبصارهم وقلوبهم وصمّت أسماعهم وآذانهم عن كلام الله تعالى فباؤوا بحسرة «فيا لها حسرة على ذي غفلة»[10].

أخيراً: كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: «نسأل الله سبحانه أن يجعلنا وإياكم ممّن لا تبطره نعمة ولا تقتصر به عن طاعة ربه غاية ولا تحل به بعد الموت ندامة ولا كآبة»[11].

الهوامش

(1) نهج البلاغة، ج4، ص 43، حكمة 181.
(2) بحار الأنوار، المجلسي، ج 74، ص 133.
(3) م.ن، ص 104.
(4) أصول الكافي، الكليني، ج 2، ص 464.
(5) تفسير نور الثقلين، الحويزي، ج 4، ص 494.
(6) م.ن، ص 495.
(7) المحجة البيضاء، الكاشاني، ج 1، ص 126.
(8) بحار الأنوار، م.س، ج 69، ص 139.
(9) تفسير نور الثقلين، م.س، ج 1، ص 152.
(10) نهج البلاغة، م.س، ج1، خطبة 64، ص111.
(11) م.ن.

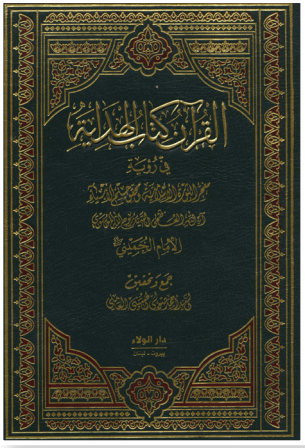

كتاب «القرآن كتاب هداية في رؤية الإمام الخميني قدس سره».

جمع وتحقيق:

السيّد أحمد صولي الحسيني العاملي

صدّر عن دار الولاء كتاب «القرآن كتاب الهداية في رؤية الإمام الخميني قدس سره». والكتاب عبارة عن مقاطع من خطابات شفوية أُلقيت في مجالس ولقاءات مع المسؤولين والفئات الشعبية في فترات زمنيّة مختلفة، وقد تم استخراج مطالب الكتاب من كتب الإمام الراحل وصحيفة الإمام الجامعة لخطبه ورسائله وبياناته، أما إعداده وتنظيمه فتمّ وفق أقسام ثلاثة، تحدث:

القسم الأول ضمن فصول ستة عن منزلة القرآن الكريم.

أما القسم الثاني، فقد تضمن أربعة فصول هي: نزول القرآن، مقاصده، دعوة القرآن وإعجازه.

القسم الثالث، تحدث حول دور الأمة في التعامل مع القرآن والدفاع عنه ضمن فصول ثمانية.

يقع الكتاب في 480 صفحة من القطع الكبير.

كتاب «العَبرة في البكاء على سيّد الشهداء»

الكاتب: سامر توفيق عجمي

بيّن الشيخ «سامر عجمي» من خلال كتابه «العَبرة في البكاء على سيّد الشهداء» كنوز البعد التشريعي للبكاء على الإمام الحسين عليه السلام، وبذلك أخرج البكاء من دائرة الجدل العاطفي وأدخله في دائرة البحث العلمي، مبيّناً الدّليل والثواب والعلل التي يستحب لأجلها البكاء على الإمام الحسين عليه السلام. وأفرد الكاتب عدّة أبواب ذكر فيها البكاؤون على الإمام الحسين عليه السلام.

يقع الكتاب في 368 صفحة من القطع الكبير.

إعداد:
حوراء مرعي عجمي

قريباً.. إدمان الإنترنت مرض عقلي

حذّر الخبراء من أن الإدمان على الإنترنت سيصنف قريباً كمرض عقلي، كما سيدرج هذا المرض في دليل الاضطرابات العقلية، رغم إصرار بعض العلماء على ضرورة دراسة هذه الظاهرة بإمعان ودقّة أكبر.

ويعني ذلك أنّ الإدمان على الإنترنت، المعروف في الأوساط الطبية باضطراب استعمال الإنترنت (Internet Use Disorder)، سيصبح مرضاً معترفاً به رسمياً يعاني منه الملايين حول العالم، وذلك لأنّ مدمني الإنترنت يعانون من حالة تشبه تلك التي يمرّ بها مدمنو المخدرات جراء انقطاع تناولها، فإذا لم تتوفّر لهم الفرصة لدخول الشبكة العنكبوتية أو لعب ألعاب الكمبيوتر، تزداد حاجتهم لها بشكل أكبر.

والأخطر من ذلك أنّهم يفقدون الاهتمام بأنواع النشاط الأخرى، ويخفقون في التوقف عن استخدام الإنترنت، فيلجأون إليه لتحسين المزاج أو الهروب من الواقع.

والدٌ مخدوع

رفع مواطن صينيّ دعوى قضائية على زوجته بعد ولادتها ابنته، والتي كانت قبيحة بشكل لا يعقل، فكسب تعويضاً مقداره 120 ألف دولار.

وفي تفاصيل القصة، بحسب صحيفة «آيرشاكزمنر»، طلب الوالد إجراء تحاليل الحمض النووي (D.N.A) التي أثبتت أنّ الابنة القبيحة هي ابنته فعلاً، وبيّنت أنّ زوجته أجرت عمليات جراحية تجميلية بقيمة 77 ألف يورو أو ما يعادل 100 ألف دولار في كوريا الجنوبية، وهذه العمليات غيّرت الشكل الخارجي فقط، إلا أن الجينات تبقى هي ذاتها، وبالتالي تحمل الابنة جينات والدتها ولكن..دون تجميل!

برنامج «فايبر» المجاني.. إسرائيلي

وصل عدد مستخدمي برنامج «فايبر»، الذي يوفر الاتصال والتواصل مع الآخرين مجاناً عبر المكالمات الهاتفية والفيديو والرسائل النصية، حتى الآن إلى أكثر من 100 مليون مستخدم حول العالم.

وحسب ويكيبيديا، فإنّ مؤسس شركة (فايبر ميديا) ومالكها هو تالمون ماركو، وهو إسرائيلي- أمريكي خدم 4 سنوات في الجيش الإسرائيلي، وشغل منصب المدير التنفيذي المسؤول عن المعلومات في القيادة المركزية، وهو حاصل على درجة امتياز من جامعة تل أبيب مع شهادة في علوم إدارة الحاسب، ومقر شركة «فايبر» مدينة قبرص.

وتعتبر «فايبر» شركة غير ربحية، فهي تقدم خدمة مجانية 100% خالية من الإعلانات، والسؤال المطروح هو: ما الهدف من كونها مجانية لـ 100 مليون مستخدم حول العالم؟

الجواب بسيط، فلبرنامج «فايبر» على الأندرويد والآيفون مثلاً الصلاحية لقراءة جميع الأسماء والأرقام على هاتفك، وعلى سجلّ هاتفك، حتى تلك التي ليست ضمن البرنامج، ولديه الصلاحية لمعرفة موقعك الجغرافي، وحساباتك الشخصية وتسجيل الصوت والتقاط الصور وتسجيل الفيديو. كما يمكنه الوصول إلى جميع الملفات على هاتفك وقراءة إعداداتك وحتى البرامج التي تستخدمها.

وهكذا، فإنّك تقدّم معلوماتك الشخصية لإسرائيل.. بالمجانّ!

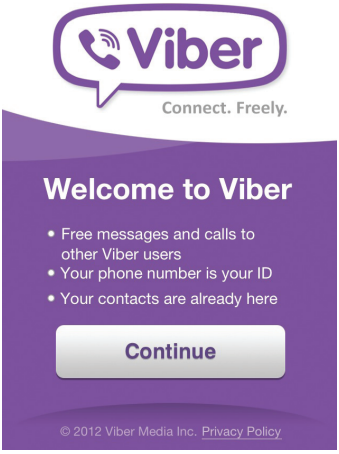

95 طناً من الشوكولا تُستهلك في الثانية

لن تستغرب كثيراً إذا عرفت أنّ غالبية مَن حولك يعشقون الشوكولا، ولكنّ حجم الاستهلاك في العالم بالتأكيد سيشكّل صدمة لك.

فقد أعلن منظمو معرض الشوكولا السنوي في باريس أن «العالم يستهلك 95 طناً من الشوكولا في الثانية، أي ما يوازي ثلاثة ملايين طن في العام».

وأوضح فرانسوا جانتيه، أحد مؤسسي معرض باريس للشوكولا، أنّ «مبيعات الشوكولا تشهد ارتفاعاً سنوياً بنسبة 30% في الصين، مقابل 20% في الهند».

التلفاز يمتصّ منك الحياة

ذكرت دراسة أسترالية أنّ «تجارب المقارنة بين الأشخاص الذين لم يشاهدوا التلفاز أبداً والذين يتابعونه بشكل مستمر، بيّنت أن كل ساعة يقضيها الشخص أمام التلفاز تتسبب في إنقاص 22 دقيقة من عمره، خاصةً إذا كان أكبر من 25 عاماً»، مشيرة إلى أنّ «الروتين اليومي لمشاهدة الشخص العادي للتلفاز يشير إلى قضاء الفرد نحو 6 ساعات يومياً أمام التلفزيون، الأمر الذي يتسبب في التقليل من العمر الافتراضي للفرد بنحو 5 سنوات من حياته».

وأرجع العلماء تلك النتيجة إلى أن «مشاهدة التلفزيون بشكل يومي تنتج تأثيراً سلبياً على الجسم، يشبه تأثير التدخين والخمول والإفراط في الأكل».

وللتخفيف من هذه المساوىء، ينصح العلماء باللجوء إلى نشاط يومي يعادل تلك الساعات التي نقضيها خاملين أمام التلفاز. فممارسة التمارين الرياضية مثلاً، أثناء متابعة البرامج، يمكن أن تجعل فترة مشاهدة التلفزيون صحية.

وقودٌ من الماء والهواء

ابتكرت شركة بريطانية طريقة جديدة لإنتاج البنزين من الماء والهواء، مستخدمة تقنية تأمل أن تسهم في المستقبل في إنتاج وقود نظيف على نطاق واسع.

وتكمن التقنية الجديدة في استخلاص ثاني أوكسيد الكربون من الهواء والهيدروجين من الماء وجمعهما في مفاعل في ظل وجود مادة محفّزة لصنع الميثانول، الذي يجري تحويله بعد ذلك إلى بنزين.

وأكّد مهندسون من الشركة أنهم أنتجوا خمسة ليترات من الوقود التخليقي خلال ثلاثة أشهر، مشيرين إلى أنه أكثر نظافة وأقل تلويثاً من الوقود الطبيعي.

قنبلة إسرائيلية ـ بريطانية تفتك بالعرب فقط

أكّدت قناة «برس تي في» الإيرانية انطلاق مشروع إسرائيلي ـ بريطاني يهدف إلى تصنيع قنبلة تفتك بالعرب دون غيرهم، وذلك من خلال إعداد تركيبة خاصة في هذه القنبلة باستخدام مواد كيميائية تستهدف جيناً محدداً غير موجود لدى أيّ من الأعراق سوى العرب.

وقد أجريت التجارب لإعداد هذه القنبلة في معهد الأبحاث البيولوجية في «نيس تزيونا»، وهو المركز الرئيس للأبحاث الخاصة بالأسلحة الكيميائية والجرثومية في الكيان الصهيوني.

وبحسب القناة، التي حصلت على هذه المعلومات من مصادر سرية، فإنّه عُثر بالفعل على فيروسات «القنبلة العرقية» في قطر، حيث أجرى باحثون بريطانيون وإسرائيليون تجاربهم للتحقّق من مدى فعالية الفيروسات ونجاحها باستهداف العرب تحديداً، وذلك دون الإشارة إلى النتائج التي حقّقتها هذه الفيروسات.

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 254

الجائزة الأولى: رنا بهيج الساحلي 150000 ل.ل.

الجائزة الثانية: وسام عبد الحسن بري 100000 ل.ل.

8 جوائز، قيمة كل منها 50000 ل.ل. لكل من:

* نبيلة ياسين الحلو
* عماد غازي الشرتوني
* علي حسن عياش
* محمد أمين عربيد
* سحر أحمد عز الدين
* حسين علي السيد
* محمد وجيه عواضة
* محمود غسّان عياش

أسئلة مسابقة العدد 256

1 صح أم خطأ

أ ـ إن الذي يأخذ بيد الإنسان على طريق الهداية هو المهتدي بتمام أسباب وشروط الهدى الإلهي.

ب ـ قيل إن المنجيان هما: العلم والمال.

ج ـ ينحصر جواز الضرب التأديبي بغير البالغ.

2 املأ الفراغ:

أ ـ ..... هي الصفة التي تطلق على الإيمان القلبي في الاصطلاح القرآني.

ب ـ التضحيات الجسام أثمرت أولى بدايات النصر في العام ..... وانكسرت القبضة الحديدية.

ج ـ «الكثير من ..... سببها عدم الرضا، وعدم القناعة، وعدم التسليم لأمر الله».

3 من القائل؟

أ ـ «لقد كان ﷺ يأكل على الأرض، ويجلس جلسة العبد، ويخصف بيده نعله، ويرقع بيده ثوبه».

ب ـ «إنّ التبعيّة للشرق والغرب إنما قامت على أيدي المتشرقين والمتغرّبين ومن يسمّون أنفسهم بالمثقفين».

ج ـ «إذا كان الله تعالى يصلّي على النّبي وكذلك ملائكته سبحانه فمن نحن لنقدر أن نفهم هذا المقام ونعرفه؟».

4 صحح الخطأ حسبما ورد في العدد

أ ـ كان النبي ﷺ يقول: «يا بني أبي طالب إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فألقوهم بطلاقة الوجه وحسن البشر».

ب ـ التوتر والضغط النفسي يؤدي إلى ما يعرف نفسياً بـ«تكلّم النّفس» حيث تظهر العوارض على الجسد.

ج ـ إنّ نسبة الأشخاص ذوي الحاجات الخاصة التي تدمجها المؤسسات في لبنان لا تبلغ أكثر من 8%.

5 من هو؟

أ ـ كان ومن معه شديداً على الكفار رحيماً على المؤمنين كثير العبادة.

ب ـ هو النقطة العليا في الصراط المستقيم التي يقع فيها الإنسان الكامل.

ج ـ كان لا يأتيه أحد حرّ أو عبدٌ أو أمة إلا قام معه في حاجته.

6 في أي موضوع وردت الجملة الآتية:

«إنّ قصور علمنا في كثير من الأمور يمنعنا عن معرفة الكثير من الحقائق، ولا يعني ذلك عدم ثبوتها».

7 من قصد الشاعر بقوله؟

هـو منـي كـمـهـجـتـي.. كـعـيـونـي وأنـــا مـنـه واحـــد مـــن بـنـيـه

8 اختر الجواب المناسب:

بعض... تقدّم صورة الغربيّ على أنه الرجل الخارق الذكي وصورة الآخر معاكسة تماماً بأوصاف محتقرة وعنصرية.

أ ـ الرسوم الكرتونية.

ب ـ الدمى المتحركة.

ج ـ الأفلام الغربية.

9 من أبرز المخاطر الاجتماعية الناجمة عن «الواتس آب»:

أ ـ العزلة والانطواء على الذات.

ب ـ ترك الواجبات الاجتماعية.

ج ـ العزلة والتفكك الأسري.

10 تأمر الإنسان بالفساد، تدفعه نحو الانحراف وتبعده عن الكمال الإنساني، وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم، ما هي؟

❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.

❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل الآتي:

الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية ـ الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية بالإضافة إلى 8 جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

❖ كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدّم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر مشاركاً بقرعة الجائزة السنوية.

❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد مئتين ثمان وخمسين الصادر في الأول من شهر آذار 2013م بمشيئة الله.

آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة:

الأوّل من شباط 2013م

ملاحظة:

❖ تصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك بالسحب لذا يرجى الإلتزام بالمهلة المحددة أعلاه.

❖ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 42/35)، أو إلى سنتر داغر – بئر العبد أو إلى مكتبة جمعية المعارف الإسلامية الثقافية – المعمورة أو إلى معرض جمعية المعارف الإسلامية الثقافية – النبطية – مقابل مركز إمداد الإمام الخميني قدس سره.

❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.

سنظل نقاتلكم

هذا الفجر يؤرّق مضجع دنياكم...
هذا النصر يلوح فتكثر قتلاكم...
هذا البدر ينير الليل ويفضح كل خباياكم...
لن ترهبوا شعباً لن ينسى خبيث نواياكم
سنظل نقاتلكم حتى ننتصر أو تخبو دمانا
ونقاوم كل محتل قد عكر صفو حكايانا
ونمزّق كل علم رفرف في أرجاء سمانا
ونتوّج بالغار بالنرجس كل شهيد من شهدانا
نحن بحب الأرض جبلنا، نحن نصر الله هوانا
نحن حزب ليس يضام، نحن كل الشعب فدانا
سنحرر ونفك قيد أسرانا
قد عادوا والفجر يكلل هامتهم وعلم الوطن في أيديهم...
عاث الأسر بملامحهم وخط الدهر أساميهم...
وصب الفجر أغاني الصبح على أجنحة أمانيهم
سحقاً لعدو بلادي وتباً لعملاء أوغاد
لم يفهموا أنا شعب قد صنع للوطن وللعرب الأمجاد

سيرينا بلوق

طفل غزَّة

أطلق طفلُ غزّة صرخة
مزّقت أوصالَ الإنسانيَّة
نادى مَن للبراءة
مَن للدماء الذكية
مَن للرّغيف المعجون بدمي
مَن للماء المعكّر من شظايا جسدي
مَن للمعبر تعبر منه أحلامي
فيرتسم عمري
ويضحك الصّبح في وجه أمي
وتردد الصّدى ملء الفضا
حرّك رايات العروبة
لكن العروبة صُمَّت
عَمِيت
يا قدس
يا غزّة
يا كلّ فلسطين
يا روح الأمل
غابت براعم الزّهر من دنيانا
وجفّت البسمة على ثغرٍ تقطّب
يا طفل قانا
يا موقظ القضية
هذا الغزاوي البطل
ينشدك السلام
يعانق روحاً فاضت
يفتش عن قبضات المجاهدين
ويعكس شعاع عينيه
ألواناً عربية
وأحلاماً أبدية

نبال رعد

الحصاد

بين قلبي وعيني
بين مواجع وطني يولد مقاوم
يحبو على جوشن الحلم
وضعتُه قيد معصمي
أودعتُه عتمة الثلم
غسلتُه بماء الخلد
رقَصَ العنفوان وغرّد الحبُّور
وشبَّ بين أشلاء القدس
جباراً من الجصّ
علّ الذراع يلتئم... علّ الجرح يلتحم
علّقته امرأة العزيز بين براثنها
أوقدته سراجاً في مخازنها
وأبت أن تكشف المستور
ولمّا أحرق جمر تمّوز القناع
سقط حلم الفرعون وانكسر
قد أكل سنابله الخضراء
وراح يبحث عن سبع سنين أُخر
لا الحلم عاد ولا القمح جاد
الحلمُ حلمنا والقمحُ
وعلى مصاطب بيادرنا
هلّل الحصاد وانتظر
عودة المنجل والذراع الملتئم
ويوسف بلؤلؤ عينيه يقلّب الحلم
ينثر القمح ذات اليمين وذات الشمال
الشمس قرينته وأشقاؤه النجوم والقمر

صباح عبود

رصيف

على رصيف النهاية
وعند مفترق الطريق رحلت
ولم تعد...
لم يبقَ منها سوى قلبها المبعثر
كاللؤلؤ الأبيض
لم يبقَ سوى لحنها الشجي
وذكرياتها التي كادت أن تُنسى
حتى رائحتها لم نعد نشتمها...
أصبحنا نشتم رائحة البارود...
وشقائق النعمان
التي ارتوت من دماء عشاقها
توقفت عند دار السلام وحدقت بها
فوجدت نفسها غريبة عنها
أو لربما هي من أصبحت غريبة
أردت أن ألقي نظرة قبل أن تتركني
وحيدة في عالم يحكمه قانون الغاب...
كنت أريد منها صورة ثانية لأن صورتها الأولى قد مزقها الرصاص وحولتها الصواريخ إلى رماد.
فنظرت إلي بعنين داميتين وقالت لي:
إن أعطيتك صورة فلن تكون كالصورة الأولى

عبير المصري

غزّة

قد جفّ الليل
بين كفيك
يا قابضة زرقة المعابد
وتبعثرت الظّلال مجلوّة!
تخطّ على سطر ظافر رقيم
سطر في كتب الموت
فوق دروب الجحيم!
وينسل الصبح
وارداً حوض المآقي
يطرق الصمت المهين
يمخر، من ثغره، الصبر
بحور النازفين
من هام فوق منصة حزنهم
أمل سقيم، ويظل ينبض
في كانون
حيث تستفيق الرياحين
على وجنتي طفل
يقهر القهر يا فلسطين!
يعبث سرّه بالظلال
بين سواقي الأنين

سمية طليس

حتى متى الصمت؟!

هناك تحت دوي القذائف، تحت رشقات البنادق، فوق الركام، أبحث عن طفل أجد في عينيه أمل المستقبل، وعلى وجنتيه براءة الطفولة، وعلى شفتيه الصغيرتين بسمة وإشراقاً، أبحث هناك بين أزقّة غزّة، أطرق كل باب ولكن لا جدوى من البحث هناك، لأن قلبي قد تقطّع وأفكاري قد تشتّتت عندما رأيت طفلاً يقف بجنب الباب، وفي عينيه دمعة وعلى وجنتيه تبدو معالم الخوف لا يدري متى يدق الموت بابه ليمسك بيده الصغيرة ويدفع به نحو جنان الباري ليلتحق بمن سبقه. ولكن كفى... أين هم العرب أين أصواتهم وأين قدراتهم وهل عجز لسانهم عن الكلام وعجزت عيونهم عن الرؤية. حتى متى وإلى متى الصمت والانتظار؟؟

ريان شريم

قبّة الأمجاد محمد ﷺ

هو قبَّة الأمجادِ شعَّ شُعاعُها ... وعمامة النسب الرَّفيع بخُلِقه
وغمامةٌ حمت الشعوب ظلالُها ... ومدينة ها قد بدا بِعلومِه
وثريّا ينساب من طيّاتِها ... نورُ الضحى في شوقه للقائِه
هو دمعة تطفو على أحلامها ... فتلوذ فَرّاً على وَجناتِه
للأرض نجم قد علا بسمائِها ... مشكاةُ حقٍ دام في أحكامِه
كالبحرِ يحيي الأرض بعد يباسها ... وَمنارة ترسو على شطآنِه
للشّمس صبحُ ما بدت لكسوفها ... حتّى استمدّتْ ضوءها من نورِه
ماذا أقول إذا القلوب تلهّفت ... إنْ أبحرت سُفن الوئام بعشقِه
كلُّ الأنام توسلت بمحمدٍ ... لتفوزَ بالفردوس عند شفيعِه
القلب يخشعُ كلّما ذكر الهُدى ... صَلّوا على طه الرَّسول وآلِهِ
هو أحمد نور الهدى وعَرينها ... كبِّر إذا انشطر الفؤاد لأجلِه
هو كوكبٌ في كلّ صبح يولد ... هو هاشميٌّ، خيِّرٌ بصفاتِه
هو عالمٌ، عَلمٌ وعِلمٌ نابضٌ ... هو سيّدٌ، نبراسٌ في أخلاقِه
هذي ملائكة الإله تجمّعت ... ولطهره سَجدت ورفعةِ شأنِه
والله... زيّن باسمهِ كرسيَّه ... فاتلُ الصَّلاة مُخلداً في ذكره

علي حسين منتش

طرائف:

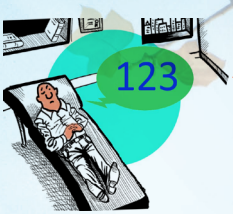

ذاكرتي ممتازة

يقول المريض: ذاكرتي ممتازة جداً.. ولكن هناك ثلاثة أشياء لا أتذكرها.. الوجوه لا أتذكرها جيداً، والأسماء لا أتذكرها جيداً، وهنالك شيء ثالث نسيته.

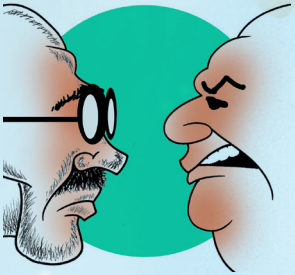

نظّارة عظيمة

المريض لطبيب العيون: فعلاً إنها نظارة عظيمة ارتاح نظري فيها.

فقال الطبيب: وسترتاح أكثر عندما أضع عليها الزجاجات.

أحجية

. ما هو الشيء الذي يسمى الصامت المتكلم؟

كان رسول اللّه ﷺ:

- إذا جلس مجلساً فأراد أن يقوم استغفرَ الله عشرَ إلى خمس عشرة مرة.
- يقول : قرة عيني في الصلاة والصوم.
- أكثر دعاء يدعو به: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾.
- إذا عمل عملاً أثبَتَه (داوم عليه).
- يُعرَف بريح الطيب إذا أقبلَ.

سـودوكـو [soduku]

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عامودي.

						8	2	
	8		2			1		7
		1		8			3	6
	4		9		6			8
6		8				7		5
5			1		8		6	
1	5			2		6		
3		2			5		8	
	7	4						

من حكم النبي ﷺ

- «الشُّفَعاءُ خَمسَةٌ: القُرآنُ، والرَّحِمُ، والأمانَةُ، ونَبِيُّكُم، وأهلُ بَيتِ نَبِيِّكُم».

بحار الأنوار، المجلسي، ج8، ص43.

- «المَجالِس بِالأَمانَةِ وإفشاؤُكَ سِرَّ أخيكَ خِيانَةٌ فَاجتَنِب ذلكَ».

الأمالي، الطوسي، ص537.

- «لا تَنْظروا إلى كَثرَةِ صَلاتِهم وصَومِهم، وكَثرَةِ الحَجِّ، والمعروفِ، وَطَنطَنَتِهم باللّيلِ! ولكنِ انْظُروا إلى صِدقِ الحديثِ وأداءِ الأمانةِ».

بحار الأنوار، المجلسي، ج68، ص9.

غريب المفردات في القرآن

بسر: البسر الاستعجال بالشيء قبل أوانه أي العجلة في إتمام العمل الذي لم يحن أوانه بعد. وماء بسر إذا شربه أحد قبل سكونه واستقراره. قال تعالى: ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾ (المدثّر:22) أي أظهر العبوس قبل أوانه وفي غير وقته، وقال تعالى: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾ (القيامة:24) أي عابسة قبل أن تدخل إلى النار.

آداب في الروايات

من آداب المائدة

- رسول الله ﷺ: «من أكل وذو عينين ينظر إليه ولم يواسِه ابتلي بداء لا دواء له».

ميزان الحكمة، الريشهري، ج1، ص92.

- عن الإمام علي عليه السلام: «أكثروا ذكر الله عز وجل على الطعام، ولا تطغوا فيه، فإنها نعمة من نعم الله».

بحار الأنوار، المجلسي، ج10، ص95.

-وعنه عليه السلام: «أقِرُّوا الحار حتى يبرد، فإن رسول الله ﷺ قُرِّب إليه طعام حار فقال: أقروه حتى يبرد، ما كان الله عز وجل ليطعمنا النار، والبركة في البارد».

الكافي، الكليني، ج6، 322.

الكلمات المتقاطعة

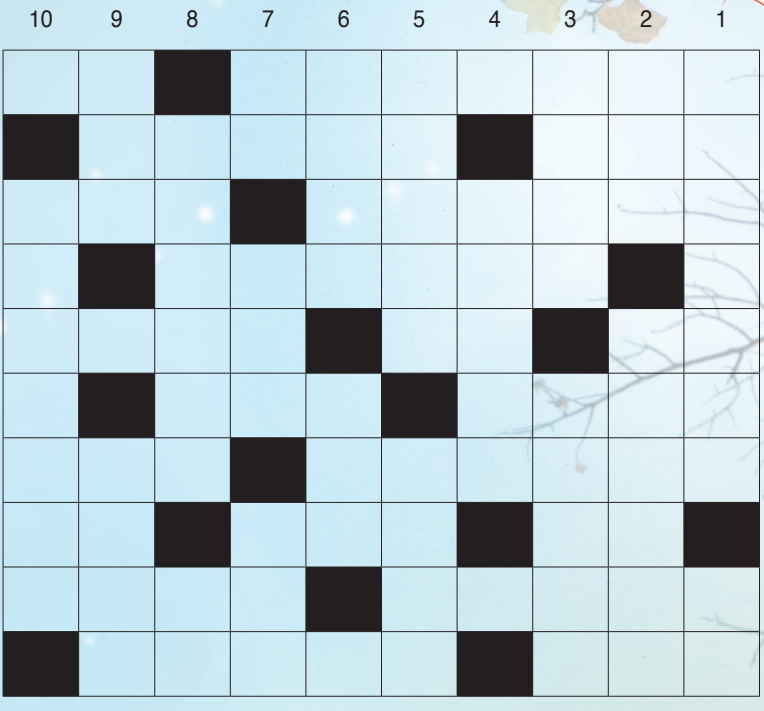

أفقياً

1. الاسم الحالي للمدينة التي هاجر إليها الرسول ﷺ من مكة – نقصَ
2. أهم مدينة مقدسة لدى المسلمين – صوّبتم السلاح
3. إحدى القارات – تغير لون الشخص بسبب الحزن أو غيره
4. نذكر مساوئه في غيابه
5. مدينة إيرانية – من الحبوب – أسافر واترك المكان
6. بقايا الشخص الميت – من الأمراض
7. من أيام الأسبوع – نترفع عن الأمر السيئ
8. حاجز وسد – ولد فلان – اسم مؤنث
9. أوقعه في الوهم – اسم عربي مذكر أو ارتفاع
10. أشي – من الفواكه

عمودياً

1. اسم كان يطلق على مكة المكرمة – حرفان متشابهان
2. ضرب بقبضة يده – ناجحون
3. قوي وشديد – أعثر عليهم
4. أردتم الشيء
5. يصمتن – ملك
6. هتاف – نظّم الاشياء
7. نصف كلمة تدعو – مدخل – أجَل
8. ترفعون السيوف – للتمني
9. من الحبوب – عاصمة عربية
10. دولة أميركية

حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 255

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1	م	ا	ل	ك	ا	ل	ا	ش	ت	ر
2	ي	و	ن	س	■	ب	ي	ر	و	ت
3	ث	م	■	ت	ر	ي	ا	ق	■	ب
4	م	ا	ل	ن	ا	■	ب	ت	ر	■
5	ا	■	ص	ا	ف	ح	ه	■	م	ا
6	ل	م	و	ا	■	م	■	ا	ح	ل
7	ت	ر	ص	■	ه	د	ي	ل	■	ك
8	م	ت	■	م	ن	■	ي	د	ع	م
9	ا	ش	ت	ي	ا	ق	■	ه	م	ي
10	ر	ي	ب	■	ا	ل	ف	ر	ا	ت

حل شبكة Soduku الصادرة في العدد 255

1	9	3	4	2	7	6	5	8
2	7	8	5	3	6	1	4	9
6	5	4	8	9	1	3	2	7
8	1	5	6	7	3	2	9	4
9	3	2	1	5	4	8	7	6
7	4	6	9	8	2	5	3	1
4	6	9	2	1	5	7	8	3
5	8	7	3	6	9	4	1	2
3	2	1	7	4	8	9	6	5

أجوبة مسابقة العدد 254

1 ـ صح أم خطأ:

أ. خطأ

ب. صح

ج. خطأ

2 ـ املأ الفراغ:

أ. المؤمن

ب. معاداة

ج. النبي صلى الله عليه وآله وسلم

3 ـ من القائل؟

أ. الإمام الخميني قدس سره

ب. النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ج. الإمام الخامنئي دام ظله

4 ـ صحح الخطأ حسبما ورد في العدد

أ. مخيّلة الطّفل

ب. أول يوم جمعة

ج. الروس

5 ـ من / ما المقصود؟

أ. مودة قربى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

ب. السيدة خولة بنت الحسين عليها السلام

ج. النّية

6 ـ أدب ولغة

7 ـ مجزرة قانا

8 ـ المخرج الأميركي (علي شون)

9 ـ كزبر الحديد

10 ـ الولاية

الجواب: القلم

من يرغب من الإخوة القراء بالمشاركة في سحب قرعة المسابقة؛ فليستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.

ظَنَنَّا أنَّه يشبهُنا

نهى عبدالله

قرّر الجدّ الحكيم استشارة رجال عائلته في معضلة واجهته، حين حاول استيفاء حقٍّ له من أحد زعماء القبائل، منعه عنهم ثلاث سنين، وأخيراً هدد بحرب طويلة بين العائلتين. فاتفقوا على إرسال رسول لمعرفة سبب امتناعه وحلّ المشكلة... ثمّ أرسلوا رسولاً ثانياً وثالثاً، ورجع الجميع دون أن يستقبلهم، بل وهدّد بالحرب إن أرسلوا رابعاً...

«أنحن بين الحقّ والحرب إذاً؟» قالها الجدّ الكبير بحسرة وأسف... صوت مبهجٌ «أنا أكفيكم الحرب يا جد... وأسترجع الحق». بدّدت كلمات الفتى ذي الثماني سنين قلق الجدّ، لكنها أضرمت النار في قلوب الحاضرين خوفاً من الفكرة!!! لكن موقف الجدّ حسم ثورة النزاع: «لك ما طلبت».

ذهب الفتى إلى حيث تلك القبيلة ووقف أمام دار كبيرة، وألقى التحية بأدب الأجلّاء: «السلام على أهل الدار، هلّا أذنتم لي بالدخول؟» جاء الجواب سريعاً: «طُلَّ علينا لنعرف محيا صاحب هذا الصوت». دخل الفتى الصغير مجلساً غصّ بالحضور، فاعتدلوا وهم يحدقون به مستغربين موقفه واستئذانه. أشار إليه شيخٌ كبيرٌ بالجلوس قربه في مقدم المجلس: «وافدٌ كريم... أين أهلك لنرُدَّك إليهم؟» لكن الفتى بدأ حديثه بشكرهم على حسن ضيافتهم وترحيبهم به، ثم أردف قائلاً: «أنا يا عمّ ابن جيرانكم، وجئت بطلبٍ إنْ أذنت لي بالحديث».

تأمّله الشيخ واعتدل في مجلسه «أتيت بطلب؟! صاحب منطق وأدب، عارٌ عليَّ أنْ أردَّ طلبك». فأخبره الفتى بما لديه... أطرق الشيخ طويلاً «إن كان لأهلك رجل في مثل سنك، فهم كرامٌ، وهم أحقّ بما منعته عنهم، ولك مني عبدٌ يخدمك وجملٌ يحملك سالماً غانماً إلى أهلك».

لم يكن ذلك الطفل حكيماً فحسب، أو مهذباً فحسب.. ولا ذكياً، بل كان إنساناً كاملاً .. نبياً خاتماً.. كلمةَ الله تمشي على الأرض.. ونوراً بيننا.. فظَنَنَّا أنَّه يشبهنا.